نصوص ودروس

المجموعة الفلسفية

أبو نصر الفارابي

كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة



أبو نصر الفارابي

كتاب آراء أهل المدينة الفاضلة

دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية)
ص.ب: ٩٤٦، بيروت - لبنان



دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية)
ص.ب: ٩٤٦، بيروت - لبنان

مجموعة من الكتب التي تعنى بالدراسات الفلسفية وقد ظهرت تباعاً عن هذه الدار 

ابو نصر الفارابي ، كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين
قدّم له وحققه الدكتور البير نصري نادر

ابو نصر الفارابي ، كتاب آراء اهل المدينة الفاضلة
قدّم له وحققه الدكتور البير نصري نادر

من رسائل اخوان الصفاء وخلاّن الوفاء
جمعها وقدّم لها وحقّقها الدكتور البير نصري نادر

من مقدّمة ابن خلدون
تحقيق الدكتور البير نصري نادر

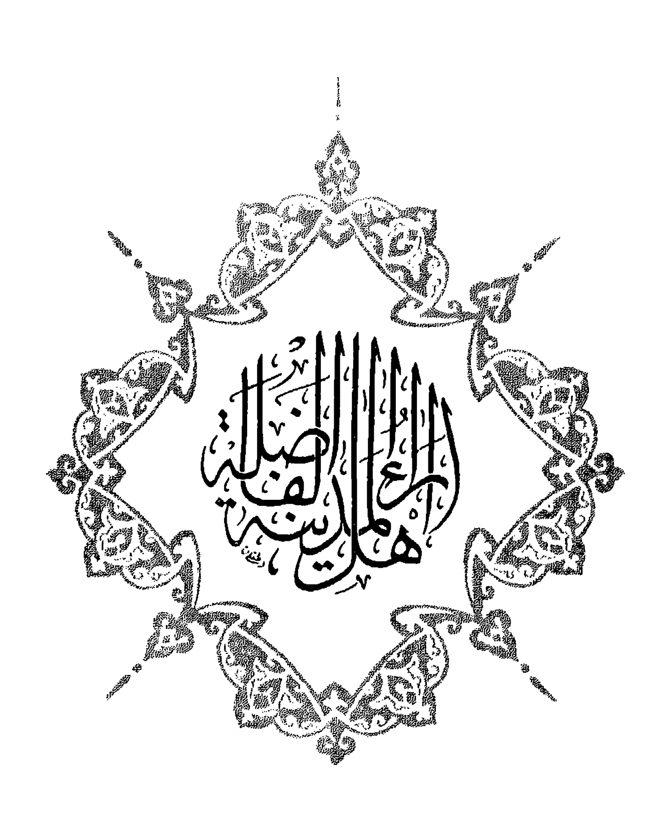
الإمام أبو حامد الغزالي ، القسطاس المستقيم
قدّم له وذيّله واعاد تحقيقه استناداً الى مخطوطي الاسكوريال وقسطوني
الأب فكتور شلحت اليسوعي

كتاب اثبات النبوات لأبي يعقوب اسحق السجستاني
تحقيق عارف تامر

أبو نصر الفارابي ، كتاب السياسة المدنية
حققه وقدّم له وعلّق عليه الدكتور فوزي متري النجّار

الفارابي ، كتاب الملّة ونصوص أخرى
حقّقها وقدّم لها وعلّق عليها الدكتور محسن مهدي

التوزيع : **المكتبة الشرقية** ، ساحة النجمة ، ص. ب. ١٩٨٦ ، بيروت — لبنان


آراء أهل المدينة الفاضلة



قدّم له وعلّق عليه

الدكتور ألبير نصري نادر

من أساتذة الفلسفة في الجامعة اللبنانية

الطبعة الثانية

دار المشرق (المطبعة الكاثوليكية)

ص.ب: ٩٤٦، بيروت - لبنان

التوزيع : المكتبة الشرقية ، ساحة النجمة ، ص. ب. ١٩٨٦ ، بيروت ، لبنان

تمهيد

لا تكون دراسة فلاسفة الاسلام مجدية حقاً ، ومفيدة فعلاً ، الا اذا اعتمدت مباشرة على النصوص والآثار التي خلفوها لنا . انهم كتبوا كثيراً ، ولكن وصل الينا القليل ونُشر الاقل . ولقد بَدَأت منذ مدة قريبة حركةٌ قوية في العالم العربي لنشر ما كان مجهولاً او دفيناً من هذا التراث الهائل الذي يبرهن على انه وُجد مفكرون افذاذ في الاسلام . ولقد اهتم المستشرقون لنشر قسم لا يستهان به من هذا التراث ، وكان نشرهم له قائماً على اسس علمية متينة . فكان لهم الفضل في تعريف الباحثين بجانب مهم من الفكر الفلسفي الاسلامي .

ولما كان الفارابي من اسبق المفكرين في الاسلام فقد استحق الاهتمام الكبير في نشر مآثره . وفعلاً قام المستشرق الدكتور فردريك ديتريتشي ، الاستاذ في جامعة برلين ، بنشر اهم موءلف للفارابي وهو كتاب «آراء اهل المدينة الفاضلة» وذلك عام ١٨٩٥ في ليدن (مطبعة بريل) مستنداً الى المخطوط رقم ٣/٤٢٥ (وحسب القائمة الجديدة رقم ٧٥١٨) المحفوظ في المتحف البريطاني ، والى المخطوط رقم ٣/١٢٠ المحفوظ في مكتبة بدلجانة (اكسفورد) . واجتهد ديتريتشي نفسه ، معتمداً على معارفه الواسعة ، في توضيح بعض ما غمض في النص الأصلي .

ثم ظهرت طبعة اولى لهذا الكتاب في عام ١٣٣٤هـ/١٩٠٦ م في مصر ، وهذه الطبعة معتمدة على طبعة ديتريتشي بدون شك ، نظراً الى الشبه الكبير بينهما ، ثم تلتها طبعات اخرى تجارية ، بدون مقدمة ولا تعليق ولا مقارنة . فاصبح ما بين ايدي طلاب الفلسفة من هذا الكتاب نسخة لا تفي بالغرض ، ولا تأتي بالفائدة المرجوة من مطالعة هذا الكتاب الذي جمع فيه الفارابي بإيجاز كل فلسفته .

وقد كان اهتمام استاذنا الجليل يوسف كرم ، رحمه الله ، بهذا الكتاب كبيراً جداً بحيث انه قام بترجمته الى اللغة الفرنسية بعد التنقيح الدقيق للنص العربي على ضوء مختلف الطبعات له في الغرب وفي الشرق. وتولّى نشر هذه الترجمة الفرنسية عام ١٩٤٩ المعهد الفرنسي للآثار الشرقية بالقاهرة. ولما كنا قد طالعنا بدقة هذا الكتاب وتتبّعنا شرحه وتنقيحه وترجمته ، مع استاذنا المأسوف عليه ، وجدنا ان ننشر النص العربي على ضوء مقابلة ديتريتشي للمخطوطين المذكورين اعلاه وملاحظات الاستاذ كرم المبنية على سعة الاطلاع ، وغزارة معرفته للفكر الاسلامي ومختلف مصادره .

وقد تفضل الدكتور صلاح الدين المنجد ، مدير معهد المخطوطات بجامعة الدول العربية ، وارسل الينا صورة فوتوغرافية للمخطوط المحفوظ في المعهد عن هذا الكتاب ، الذي لم يُعثر ، على ما نعلم ، على أثر لأي مخطوط آخر عنه ، لا في الشرق الاوسط ولا في قوائم المخطوطات المحفوظة في المكتبات الاوروبية والاميركية ، عدا المخطوطين الاثنين اللذين استند اليهما ديتريتشي .

وذكرنا في الهوامش الاختلافات في النسخ المخطوطة الثلاث ، وكذلك الملاحظات ، مشيرين :

بحرف «ا» الى المخطوط المحفوظ في المتحف البريطاني .

بحرف «ب» الى المخطوط المحفوظ في اكسفورد ، قائمة اورى .

بحرف «ج» الى المخطوط المحفوظ في جامعة الدول العربية ، القاهرة[1] .

بحرف «د» الى ملاحظات ديتريتشي .

بحرف «ك» الى ملاحظات يوسف كرم التي كنا ندوّنها على نسختنا العربية وهي الطبعة الاولى المصرية عام ١٩٠٦ .

---

(١) مخطوط «ج» غير مقسم الى فصول ولا الى فقرات : لا نقطة ولا فاصلة ولا فارزة فيه ، بل الكلام فيه مطرد من اول المخطوط الى آخره . توجد على الهوامش بعض العناوين المختصرة ، ولكن بخط غير خط الناسخ الاصلي .

ثم اننا اقتبسنا بايجاز نبذة عن تاريخ حياة الفارابي حسب ما جاء به جمال الدين القفطي في كتابه «إخبار العلماء باخبار الحكماء» ص ١٨٢ وما بعدها ، وابن خلكان في كتابه «وفيات الاعيان» ص ٧١٧ وما بعدها .

وعرضنا باختصار فلسفة الفارابي الفيضية ، ومقدمة تحليلية لكتاب «آراء اهل المدينة الفاضلة» ووضعنا في آخر الكتاب معجماً عربياً ـ فرنسياً للمعاني الفلسفية التي جاء ذكرها في الكتاب .

واملنا ان يجد طالب الفلسفة في هذا النص ما يعتمد عليه في استيضاح فكرة الفارابي بقدر الامكان ، اذ انه لا تزال في هذا الكتاب بعض النواحي الغامضة ، وهذا راجع الى اسلوب الفارابي نفسه في معالجة موضوع من اعوص المواضيع واوسعها باسلوب مركز موجز .

بسم الله الرحمن الرحيم وبه ثقتي

فصول الابواب التي يحتويها كتاب المدينة الفاضلة الباب الاول في الشيء الذي ينبغي ان يعتقد فيه
انه هو الله ما هو وكيف هو وبماذا ينبغي ان يوصف وباي وجه هو سبب لسائر الموجودات وكيف
تحدث عنه وكيف يفعلها وكيف هي مرتبطة به وكيف يعرف ويعقل وباي اسماء ينبغي ان
يسمى وعلى ماذا ينبغي ان يدل منه بتلك الاسماء الباب الثاني في الموجودات التي ينبغي ان
يعتقد فيها انها هي الملائكة ما هي كل واحد منها وكيف هي وكيف صدورها ومرتبتها وما
مراتب بعضها من بعض وماذا الذي يحدث عن كل واحد منها وكيف هو سبب لكل واحد مما
يحدث عنه وفيماذا تدبيره وكيف تدبيره وان كل واحد منها هو سبب جسم من الاجسام
السماوية والذي يدبره ذلك الجسم الباب الثالث في الاجسام السماوية وانها [illegible]
مراتبها وان كل واحد منها [illegible] وان كل واحد من السماوات الى [illegible]
الباب الرابع في الاجسام التي تحت السماوات وهي الاجسام الهيولانية كيف وجودها وكم
هي في الجملة وبماذا تتقوم كل واحد منها وماذا المادة في الموجودات التي سلف ذكرها الباب الخامس
في المادة والصورة ما كل واحد منها وما [illegible] الاجسام وماذا تتكون كل واحدة
من الاخرى وما علة الاجسام التي تحدث وان [illegible] كل واحد منها المادة وباي
وجه [illegible] بالصورة الباب السادس كيف ينبغي ان يوصف الموجودات التي ينبغي ان يقال
انها هي الملائكة الباب السابع ثم ما ينبغي ان يوصف به الاجسام السماوية في الملائكة من كيف نجد
الاجسام الطبيعية الهيولانية [illegible] اولا [illegible] ثانيا [illegible]
الى ان ينتهي الى ترتيب الى آخر ما يحدث وان آخر ما يحدث هو الانسان والانسان من
كل صنف منها الباب الثامن كيف يجري التدبير في كل نوع منها في بقاء اشخاص كل نوع وكيف
وجه العدل في تدبيرها وان كل ما يجري منها فانما يجري على غاية العدل والحكمة والاحكام
وانه لا جور في شيء منها ولا اختلال ولا [illegible] ذلك هو [illegible] ولم يمكن ان يكون [illegible]
الموجودات غيرها الباب التاسع في القوى التي في الانسان وفي اجزاء النفس الانسانية وفي حدوثها وانها
تحدث اولا وانها تحدث ثانيا وانها تحدث اخيرا ومراتب بعضها من بعض وانها [illegible]
وانها [illegible] وانها [illegible] آخر وانها [illegible] الباب العاشر
في حدوث اعضائه وفي [illegible] ومراتب بعضها من بعض [illegible]
يرتبط [illegible] وكيف يخدم منها [illegible] الباب الحادي عشر في الذكر والانثى ما القوة
كل واحد منهما وما فعل كل واحد منهما وكيف يحدث الولد وبماذا [illegible]
[illegible] في التذكير والتأنيث وكيف [illegible] والصور [illegible]
وربما [illegible] الباب الثاني عشر
كيف ترتسم المعقولات في الجزء الناطق من النفس ومن اين يحصل وكم اصناف المعقولات وما

العقل الذي بالقوة وما العقل الذي بالفعل وما العقل الهيولاني وما العقل المنفعل وما
العقل الفعال وما مرتبته وما الذي يحصل من العقل الفعال وما فعله وكيف ترتسم المعقولات في
العقل الذي بالقوة حتى يصير عقلا بالفعل وما الارادة وما الاختيار ولاي جزء هما من اجزاء
النفس وما السعادة القصوى وما الفضائل وما النقائص وما الخيرات في الافعال وما
الشرور فيها وما الجميل والقبيح فيها الباب الثالث عشر في الجزء المتخيل من اجزاء النفس وكم
اصناف افعاله وكيف يكون الرؤيا وكم اصنافها ولاي جزء من اجزاء النفس هي وما السبب
في صدق ما يصدق منها وكيف يكون الوحي ولاي انسان سبيله ان يوحى اليه باي جزء من
اجزاء النفس يأتي الانسان الوحي وما السبب في ان كثيرا من الممرورين يخبرون
بما سيكون الباب الرابع عشر في حاجة الانسان الى الاجتماع والتعاون
وكم اصناف الاجتماعات الانسانية وان اي الاجتماعات الفاضلة وما المدينة الفاضلة وما
[illegible] ترتيب اجزائها وكيف يكون اصناف الرئاسات الفاضلة في المدن الفاضلة
وكيف ينبغي ان يكون ترتيب الرئيس الفاضل الاول واي شرائط وعلامات ينبغي ان يجتمع في
الرئيس حتى اذا وجدت فيه كانت توطئة لان يصل الى ما يصير به الرئاسة الفاضلة وكم
مرتبة ينبغي ان يكون فيه اذا استعملها حتى يصير بها رئيسا فاضلا اولا وكيف يضاد المدن الفاضلة
المدينة الفاضلة وما المدينة الجاهلية وما المدينة الضالة وكم اصناف المدن الجاهلية
الباب الخامس عشر في ذكر السعادات القصوى التي اليها يصير انفس اهل المدن الفاضلة
في الحياة الاخرة واصناف الشقاء التي يصير اليها انفس اهل المدن المضادة للمدن الفاضلة
بعد الموت الباب السادس عشر كيف ينبغي ان يكون الرسوم في تلك المدن الفاضلة ثم ذكر الاشياء
التي عنها يحدث وقوع كثير من الناس في الاصول الفاسدة الكاذبة التي عنها انتزعت الاراء
الجاهلية ثم اجتماعها واصناف الاراء الجاهلية التي عنها حصلت الافعال والاجتماعات في المدن
الجاهلية الباب السابع عشر في اقتصاص الاصول الفاسدة التي عنها يحدث الاراء التي فيها اراء [margin: ما يثبت الملل]
الملل الضالة — هذا كتاب الشيخ ابو نصر الفارابي

محمد بن محمد في مبادئ آراء اهل المدينة الفاضلة

بسم الله الرحمن الرحيم الموجود الاول هو السبب الاول لوجود سائر الموجودات كلها وهو بريء
من جميع انحاء النقص وكل ما سواه فليس يخلو من ان يكون فيه شيء من انحاء النقص اما واحد
واما اكثر من واحد واما الاول فهو خلو من انحائها كلها فوجوده افضل الوجود واقدم الوجود
ولا يمكن ان يكون وجود افضل ولا اقدم من وجوده وهو من فضيلة الوجود في اعلى انحائه
ومن كمال الوجود في ارفع المراتب ولذلك لا يمكن ان يشوب وجوده وجوهره عدم اصلا
ولا يمكن ان يكون له وجود بالقوة ولا على نحو من الانحاء ولا امكان ان لا يوجد ولا بوجه
ما من الوجوه فلذلك هو ازلي دائم الوجود بجوهره وذاته من غير ان يكون به حاجة في ان يكون
ازليا الى شيء آخر يمده بالبقاء بل هو بجوهره كاف في بقائه ودوام وجوده ولا يمكن ان يكون وجود اصلا مثل

مقدمة

الفارابي
المعلّم الثاني

٢٥٩ / ٣٣٩ هـ — ٨٧٠ / ٩٥٠ م

تاريخه

هو ابو النصر محمد بن محمد بن طرخان بن اوزلغ من مدينة فاراب[١] ، حيث ولد نحو سنة ٢٥٩ هـ/٨٧٠ م .

دخل العراق واستوطن بغداد ، وقرأ بها من العلم الحكمي على يوحنا بن حيلان المتوفى بمدينة السلام في ايام المقتدر (الذي رقي الخلافة سنة ٢٩٥ هـ/٩٠٧) ، واستفاد منه وبرز في ذلك على اقرانه، واربى عليهم في التحقيق، واشتهرت تصانيفه وكثرت تلاميذه ، وصار اوحد زمانه . وشرح الكتب المنطقية ، واظهر غامضها وكشف سرها وقرّب متناولها، وجمع ما يحتاج اليه منها في كتب صحيحة العبارة لطيفة الاشارة، منبّهاً على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعاليم . واوضح القول فيها عن طرق المنطق الخمسة، وافاد الإنتفاع بها، وعرف طرق استعمالها، وكيف تصرف صورة القياس في كل مادة منها . فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية والنهاية الفاضلة .

---

(١) فاراب : مدينة في اقليم خراسان التركي

وفي سنة ٣٣٠ هـ/٩٤١ انتقل الى دمشق، ثم اتصل بسيف الدولة الحمداني صاحب حلب، فضمه الى علماء بلاطه واصطحبه في حملته على دمشق حيث توفي الفارابي سنة ٣٣٩ هـ/٩٥٠، وله من العمر ثمانون عاماً[١].

مكانته

يقول ابن خلكان[٢]: «الفارابي اكبر فلاسفة المسلمين على الإطلاق»، فقد انشأ مذهباً فلسفياً كاملاً، وقام في العالم العربي بالدور الذي قام به افلوطين في العالم الغربي. وهو الذي اخذ عنه ابن سينا وعده استاذاً له، كما اخذ عنه ابن رشد وغيره من فلاسفة العرب، وقد لقب بحق «المعلم الثاني» على اعتبار ان ارسطو هو «المعلم الأول».

مؤلفاته

يذكر القفطي قائمة بمؤلفات الفارابي. يتضمن القسم الأكبر منها شروحاً وتعليقات على فلسفة ارسطو وأفلاطون وجالينوس، تناول فيها الفارابي كتب المنطق والطبيعيات والنواميس والأخلاق وما بعد الطبيعة.

اشتهر الفارابي كشارح لأرسطو. وقد ذكر ابن سينا انه طالع كتاب «ما بعد الطبيعة» لأرسطو اكثر من اربعين مرة ولم يفهمه حتى وقع اخيراً على كتاب للفارابي في «اغراض ما بعد الطبيعة»، فلما قرأه فتح له ما كان مغلقاً منه، واتضح ما كان مغمضاً. ومع ذلك فان قيمة الفارابي الحقة تقوم على ما صنف من كتب. واشهر كتبه المصنفة هي:

«كتاب الجمع بين رأيي الحكيمين افلاطون الالهي وارسطوطاليس»، كتاب «تحصيل السعادة»، كتاب «آراء اهل المدينة الفاضلة»، «كتاب السياسات المدنية»،

---

(١) جمال الدين القفطي، كتاب «إخبار العلماء باخبار الحكماء» ص ١٨٢ وما بعدها.

(٢) ابن خلكان: «وفيات الاعيان» ج ٢ ص ١٠٠ وما بعدها من طبعة بولاق سنة ١٨٩٩

«كتاب الموسيقى الكبير» ، «احصاء العلوم»، «رسالة في العقل» ، «رسالة فيما ينبغي ان يقدم قبل تعلم الفلسفة» ، «عيون المسائل» ، «ما يصح وما لا يصح من احكام النجوم» الخ.

***

واليك ما ذكره ابن خلكان في كتابه «وفيات الاعيان» عن ابي نصر الفارابي؛ فيقول[1] :

أبو نصر محمد بن طرخان بن اوزلغ الفارابي التركي الحكيم المشهور صاحب التصانيف في المنطق والموسيقى وغيرهما من العلوم . وهو اكبر فلاسفة المسلمين ، ولم يكن فيهم من يبلغ رتبته في فنونه . والرئيس ابو علي بن سينا (المقدم ذكره) بكتبه تخرج، وبكلامه انتفع في تصانيفه .

وكان رجلاً تركياً ولد في بلدة (فاراب) ونشأ بها .

ثم خرج من بلده وانتقلت به الاسفار الى ان وصل الى بغداد ، وهو يعرف اللسان التركي وعدة لغات غير العربي ، فتعلمه واتقنه غاية الاتقان ، ثم اشتغل بعلوم الحكمة . ولما دخل بغداد كان بها ابو بشر متى يونس الحكيم المشهور ، وهو شيخ كبير ، وكان يقرأ الناس عليه فن المنطق ، وله اذ ذاك صيت عظيم وشهرة وافية . ويجتمع في حلقته كل يوم المئون من المشتغلين بالمنطق ، وهو يقرأ كتاب ارسطوطاليس في المنطق ويملي على تلامذته شرحه ، فكتب عنه في شرحه سبعين سفراً ، ولم يكن في ذلك الوقت مثله في فنه ، وكان حسن العبارة في تآليفه ، لطيف الاشارة ، وكان يستعمل في تصانيفه البسط والتذييل، حتى قال بعض علماء هذا الفن : ما ارى ابا نصر الفارابي اخذ طريق تفهيم المعاني الجزلة بالالفاظ السهلة الاّ من ابي بشر ، يعني المذكور ؛ وكان ابو نصر يحضر حلقته في غمار تلامذته . فاقام ابو نصر كذلك برهة، ثم ارتحل الى مدينة حرّان، وفيها يوحنا بن حيلان الحكيم النصراني ، فأخذ عنه طرفاً من المنطق ايضاً ؛ ثم انه قفل راجعاً الى بغداد وقرأ

(١) ابن خلكان : المصدر نفسه .

بها علوم الفلسفة ، وتناول جميع كتب ارسوطاليس ، وتمهر في استخراج معانيها والوقوف على اغراضه فيها .

ويقال انه وجد كتاب « النفس » لارسطوطاليس وعليه مكتوب بخط ابي نصر الفارابي : « اني قرأت هذا الكتاب مائة مرة » . ونقل عنه انه كان يقول : « قرأت السماع الطبيعي لارسطوطاليس الحكيم اربعين مرة وارى اني محتاج الى معاودة قراءته » .

ويروى عنه انه سئل : « مَن اعلم الناس بهذا الشأن ، انت ام ارسطوطاليس ؟ فقال : لو ادركته لكنت اكبر تلامذته » . وذكره ابو القاسم صاعد بن احمد بن عبد الرحمن بن صاعد القرطبي في كتاب « طبقات الحكماء » ، فقال : « الفارابي فيلسوف المسلمين بالحقيقة ، اخذ صناعة المنطق عن يوحنا بن حيلان المتولي بغداد ، المتوفى بمدينة السلام في ايام المقتدر ، فبذّ جميع اهل الاسلام ، وأربى عليهم في التحقيق لها وشرح غامضها في كشف سرها ، وقرّب تناولها وجميع ما يحتاج اليه منها ، في كتب صحيحة العبارة ، لطيفة الاشارة ، منبهاً على ما اغفله الكندي وغيره من صناعة التحليل وانحاء التعاليم ؛ واوضح القول فيها عن مواد المنطق الخمس ، وافاد وجوه الانتفاع بها ، وعرف طرق استعمالها ، وكيف تنصرف صورة القياس في كل مادة منها ، فجاءت كتبه في ذلك الغاية الكافية ، والنهاية الفاضلة .

ثم له بعد هذا كتاب شريف في « احصاء العلوم » والتعريف باغراضها ، لم يسبق اليه ولا ذهب احد مذهبه فيه ، ولا يستغني طلاب العلوم كلها عن الاهتداء به » (انتهى كلام ابن صاعد) .

وذكر بعد ذلك شيئاً من تآليفه ومقاصده فيها .

ولم يزل ابو نصر ببغداد مكباً على الاشتغال بهذا العلم والتحصيل له الى ان برز فيه وفاق اهل زمانه . وألف بها معظم كتبه ؛ ثم سافر منها الى دمشق ، ولم يقم بها ؛ ثم توجه الى مصر .

وقد ذكر ابو نصر في كتابه الموسوم «بالسياسة المدنية» انه ابتدأ بتأليفه في بغداد، وأكمله بمصر، ثم عاد الى دمشق، واقام بها، وسلطانها يومئذ سيف الدولة بن حمدان، فأحسن اليه.

ورأيت في بعض المجاميع ان ابا نصر، لما ورد على سيف الدولة وكان مجلسه مجمع الفضلاء في جميع المعارف، فادخل عليه وهو بزيّ الاتراك، وكان ذلك زيه دائماً، فوقف. فقال له سيف الدولة: اقعد. فقال: حيث انا ام حيث انت؟ فقال: حيث انت. فتخطى رقاب الناس حتى انتهى الى مسند سيف الدولة وزاحمه فيه حتى اخرجه عنه. وكان على رأس سيف الدولة مماليك وله معهم لسان خاص يسارهم به، قلّ ان يعرفه احد. فقال لهم بذلك اللسان: ان هذا الشيخ اساء الادب واني سائله عن اشياء؛ ان لم يوف بها فاخرقوا به. فقال له ابو نصر بذلك اللسان: ايها الامير، اصبر فان الامور بعواقبها. فعجب سيف الدولة منه، وقال له: أتحسن هذا اللسان؟ فقال نعم، احسن اكثر من سبعين لساناً. فعظم عنده. ثم اخذ يتكلم مع العلماء الحاضرين في المجلس في كل فن. فلم يزل كلامه يعلو وكلامهم يسفل حتى صمت الكل وبقي يتكلم وحده. ثم اخذوا يكتبون ما يقوله. فصرفهم سيف الدولة وخلا به. فقال له: هل لك في ان تأكل؟ فقال: لا. فقال: فهل تشرب؟ فقال: لا. فقال: فهل تسمع؟ فقال: نعم. فأمر سيف الدولة باحضار القيان. فحضر كل ماهر في هذه الصناعة بانواع الملاهي. فلم يحرك احد منهم آلته الا وعابه ابو نصر، وقال له: اخطأت. فقال له سيف الدولة: وهل تحسن في هذه الصنعة شيئاً؟ فقال: نعم. ثم اخرج من وسطه خريطة، ففتحها واخرج منها عيداناً وركبها، ثم لعب بها، فضحك منها كل من كان في المجلس. ثم فكّها وركبها تركيباً آخر. ثم ضرب بها، فبكى كل من كان في المجلس؛ ثم فكّها وغيّر تركيبها، وضرب بها ضرباً آخر، فنام كل من كان في المجلس حتى البواب. فتركهم نياماً وخرج.

(ويحكى) ان الآلة المسماة (بالقانون) من وضعه؛ وهو اول من ركبها هذا التركيب. وكان منفرداً بنفسه، لا يجالس الناس، وكان مدة مقامه بدمشق

لا يكون غالباً الا عند مجتمع ماء او مشتبك رياض ، ويؤلف هناك كتبه ؛ ويتناوله المشتغلون عليه . وكان اكثر تصنيفه في الرقاع . ولم يصنف في الكراريس الا القليل . فلذلك جاءت اكثر تصانيفه فصولاً وتعاليق . ويوجد بعضها ناقصاً مبتوراً . وكان أزهد الناس في الدنيا ، لا يحفل بأمر مكسب ولا مسكن . واجرى عليه سيف الدولة كل يوم من بيت المال اربعة دراهم ، وهو الذي اقتصر عليها لقناعته . ولم يزل على ذلك الى ان توفي في سنة تسع وثلاثين وثلثمائة ، بدمشق . وصلى عليه سيف الدولة في اربعة من خواصه ، وقد ناهز ثمانين سنة ؛ ودفن بظاهر دمشق ، خارج الباب الصغير ، رحمه الله تعالى . وتوفي متى بن يونس ببغداد في خلافة الراهن . ــ هكذا حكاه ابن صاعد القرطبي في «طبقات الاطباء» .

وظفرت في مجموع بابيات منسوبة الى الفارابي ، ولا اعلم صحتها ، وهي :

اخي خلّ حيز ذي باطل	وكن للحقائق في حيز
فالدار دار مقام لنا	وما المرء في الأرض بالمعجز
ينافس هــذا الهــذا على	اقل من الكلام الموجز
وهل نحن الا خطوط وقعن	على نقطة وقــع مستوفز
محيط السموات اولى بنــا	فماذا التنافس في مركز

ورأيت هذه الابيات في «الخريدة» منسوبة الى الشيخ محمد بن عبد الملك الفارقي البغدادي الدار . وقال العماد ، مؤلف «الخريدة» ، انه اجتمع به يوم الجمعة ثامن عشر شهر رجب سنة احدى وستين وخمسمائة . وتوفي بسنيات بعد ذلك .

وَطَرْخَان وَأوْزَلَغْ هما من اسماء الترك . والفَارَابي نسبة الى فَاراب . وتسمى في هذا الزمان «أطْرَار» ، وقد غلب عليها هذا الاسم ، وهي مدينة فوق الشاش ، قريبة من مدينة ساغون؛ وجميع اهلها على مذهب الامام الشافعي رضي الله عنه ؛ وهي قاعدة من قواعد مدن الترك . ويقال لها فاراب الداخلة ، ولهم فاراب الخارجة ، وهي من اطراف بلاد فارس . وَبَلاسَاغُون هي بلدة في بعض ثغور الترك وراء نهر سيحون بالقرب من كَاشْغَر وهي من المدن العظام في تخوم الصين ، والله اعلم.

(وفيات الاعيان ج ٢ ص ١٠٠ وما بعدها)

فلسفته الفيضية

ان حركة الترجمة التي نشطت في القرن الثالث الهجري ، لا سيما في عهد الخليفة المأمون ، جعلت المفكرين المسلمين يلمون بمختلف اوجه الفكر اليوناني . وأُعجب هؤلاء المفكرون خصوصاً بمنطق ارسطو القوي وبالعلوم والمعارف التي توصلت اليها اليونان . ومن هنا ادرك المفكر الاسلامي انه في استطاعة العقل البشري ادراك الحقيقة . ولما كان العقل مرشداً وهادياً للحق فلا بد من ان يكون من مصدر إلهي .

ومَن اقر للعقل بحق الهداية والإرشاد فقد عظمه ورفع من شأنه . فاذا أنبأ الوحي عن الحقيقة فانه لا يعارض العقل معارضة جوهرية . وهذا مبدأ عام يقول به فلاسفة الإسلام .

من بين المؤلفات اليونانية العديدة التي نقلت الى العربية يوجد كتاب بعنوان « اثولوجيا ارسطو » له اهمية خاصة ، اذ انه فتح افاقاً جديدة للفكر الإسلامي . هذا الكتاب المنسوب خطأ الى ارسطو هو في الواقع مجموعة لبعض تساعيات افلوطين ، المدافع الأكبر عن الفلسفة الفيضية . والمعروف انه كانت لأرسطو مكانة خاصة لدى مفكري الإسلام الذين اعتبروه ، بحق ، المعلم الأول للبشرية ، اعني افضل من يمثل مقدرة العقل على الوصول الى الحقيقة . فمن يتبع نظام ارسطو في التفكير يسير في الطريق القويم . وكتاب « اثولوجيا ارسطو » يتحدث عن فيض العالم عن كائن اول (الواحد) ، ويجعل سلسلة من الوسطاء بين هذا الكائن الأول والإنسان .

وجد الفارابي في هذا النظام الفيضي حلاً منطقياً لجميع المسائل التي يثيرها الوحي ، ويتأمل فيها المفكّر ؛ وأهمها مسألة : مصدر العالم ، طبيعة الله ، مصدر النفس البشرية ومصيرها ، النبوة ، والأسس التي يجب ان تشيّد عليها المدينة الفاضلة .

لجأ الفارابي اولاً الى هذا الكتاب « اثولوجيا ارسطو » ليقوم بمحاولة التوفيق بين افلاطون وارسطو ، وليثبت ان الفلسفة اليونانية تتميز بوحدتها المتماسكة الأجزاء ، المنسقة المبادئ ، لا فجوة فيها ولا تناقض . ولكن فات الفارابي ، وهو يقوم بمحاولته هذه ، انه كان في الواقع يوفق بين آراء افلاطون وافلوطين .

وبعد هذه المحاولة الأولى ، قام الفارابي بمحاولته الثانية التي عرضها في كتابه «آراء أهل المدينة الفاضلة» وهذا الكتاب ، على صغر حجمه ، يعتبر مجموعة لأهم المسائل الفلسفية والسياسية والإجتماعية والأخلاقية . وقام فيما بعد ابن سينا ، الذي تتلمذ للفارابي عن طريق مؤلفاته ، بعرض اوفى واوسع لهذه المسائل ، وجمعها بتوسع في مؤلفه الضخم «الشفاء» الذي لخّصه، فيما بعد، في كتاب «النجاة» .

***

يشيّد الفارابي فلسفته على هذه البديهة العقلية ، وهي اننا نستنتج حتماً ، من وجود الكائنات الحادثة ، الممكنة ، وجودَ كائن واجب الوجود ، موجود بذاته ، وجوده علة وجود باقي الكائنات ، اذ يستحيل التسلسل في مجموعة الكائنات الحادثة ، والاّ لما وجد شيء[1] .

واذا سلمنا منطقياً بوجود هذا الكائن الواجب الوجود ، الواحد ، البسيط ، المطلق الكمال ، وهو ما ندعوه الله ، بقي علينا ان نعلل وجود باقي الكائنات .

ان فلسفة افلوطين الفيضية (المنسوبة خطأ الى أرسطو في كتاب اثولوجيا الآنف الذكر) تقدم حلاً منطقياً لهذه المسألة العويصة ، اعني مسألة وجود العالم . فالقول بخلق العالم من عدم قولٌ يجد العقل صعوبة في قبوله : كيف يكون الشيء من لا شيء؟ ويلاحظ هنا ان مسألة الخلق من عدم ليس لها اثر في الفكر اليوناني الذي لا يسلّم بالوجود من اللاوجود، ولا يقر الا بالوجود من موجود، الأمر الذي جعل فلاسفة اليونان يقولون بقدم العالم، او بقدم مادة العالم، وبحدوث نظامه فقط. وأصبح المبدأ القائل بأن الكائن يفيض من كائن آخر مبدأ مقبولاً منطقياً .

ولكن فلسفة الفيض هذه تصطدم بصعوبة كبرى وهي: كيف من الكائن الواحد البسيط يفيض المتعدد المتكثر ؟ لا شك في ان هذه الصعوبة اقل وطأة من تلك التي تعترض القول بالخلق من عدم . وفعلاً تزول الصعوبة اذا قلنا ان من

---

(١) يعني اذا كان كل كائن ممكن صادراً عن كائن آخر ممكن الوجود ، وهكذا الى ما لا نهاية ، تكون الكائنات كلها ممكنة . وبمعنى آخر لا يوجد اي كائن . فاذن لا بد من وجود كائن واجب الوجود ، اعني غير محتاج الى غيره في وجوده ؛ ويكون وجود الكائنات الممكنة تابعاً له .

الواحد القديم البسيط لا يفيض ، منذ القدم ، الا كائن بسيط ، وهو العقل . ولما كان هذا العقل صادرًا عن الأول ، فهو حادث ، اعني تابع له . فهو حادث بالتبعية . ولكن هذا لا يعني انه مخلوق في الزمان ، بل بالعكس انه تابع للأول منذ الأزل ، فاذن هو قديم في الزمان ، طالما الأول كامل ومن طبيعته ان يَحدث عنه هذا العقل ، الذي يسميه الفارابي العقل الثاني او الثاني فقط.

ان هذا الحل يرضي ، في ذات الوقت ، الوحي ، الذي يتحدث عن الخلق ؛ وهنا يصبح معنى الخلق « تبعية » المخلوق للخالق ، والفيض يعطي معنى التبعية هذه . كما وأن هذا الحل يرضي ايضاً العقل الذي يجد صعوبة في قبول القول القائل بالخلق من العدم وفي الزمان .



ومن جهة اخرى ، يفسر الفيض نظام الكون بما فيه من افلاك وحركاتها . وفعلاً تقول الفلسفة الفيضية ان من الكائن الأول يفيض كائن ثانٍ ، هو ايضاً جوهر غير متجسم اصلاً ، وعقل خالص . وهذا الثاني يعقل الأول ويعقل ذاته . ومن تعقله للأول (ككائن واجب بذاته) يفيض عنه عقل ثالث، ومن تعقله لذاته (كتابع في وجوده للاول) يلزم عنه وجود السماء الأولى . والثالث ايضاً وجوده لا في مادة ، وهو بجوهره عقل ، وهو يعقل الأول (ككائن واجب الوجود بذاته) فيلزم عنه عقل رابع ، ويعقل ذاته (كتابع في وجوده لغيره) فيلزم عنه كرة الكواكب الثابتة . وهذا الرابع يعقل الأول (ككائن واجب الوجود بذاته) فيلزم عنه الخامس ، ويعقل ذاته (كتابع لغيره في وجوده) فيلزم عنه كرة زحل . وهكذا حتى العقل الحادي عشر ، مع التدرج بكرة المشتري ، فالمريخ ، فالشمس ، فالزُهرة ، فعطارد ، فالقمر حيث ينتهي عالم العقول المفارقة التي هي في جواهرها عقول ومعقولات . وعند كرة القمر ينتهي وجود الأجسام السماوية ، وهي التي بطبيعتها تتحرك دورًا . وعنصر عالم الأفلاك هذا هو العنصر الخامس الذي لا يشوبه كون ولا فساد ، اذ لا ضد له .

وحسب نظرية الفيض هذه تُعلل حركات الأفلاك السبع المتحركة ، وذلك بواسطة العقول التي لا تنفك عن تأمل الكائن الأول . ولما كانت الحركة الدائرية هي اكمل الحركات ، اذ انها الحركة الوحيدة التي تحاكي ازلية الكائن الأول ، فان هذه الحركة هي التي اختصت بها الأفلاك منذ الأزل والتي ليس لها نهاية . وهكذا فُسرت حركات الأفلاك قبل ان يصل العلم الى نظرية الجاذبية التي حررت العقول من كل هذه الاعتبارات الميتافيزيقية التي كانت تهيمن على علم الفلك . ولذلك كانوا يقولون ان كل ما هو سماوي إلهي، والسماوي كان ينتهي ، في عرفهم، عند فلك القمر ، وكان يشمل كل ما هو فوق هذا الفلك .

***

ثم يفيض من فلك القمر عالم العناصر (الاسطقسات)، وهو عالم الكون والفساد الذي يدبره العقل الحادي عشر الذي يسميه الفارابي « العقل الفعّال » . هذا العقل يهب عالم العناصر مختلف الصور التي تظهر فيه من جماد ونبات وحيوان وانسان . لذلك اطلق على هذا العقل اسم « واهب الصور » . هو رب هذا العالم ، منه تصدر الأنفس البشرية التي تصوِّر الاجسام . وهذه الأنفس تكتسب خلودها بقدر ما تدرك من الحقائق الموجودة في « العقل الفعّال » . اما الكائن الأول ، فانه بعيد كل البعد عن ان يُدرَك بواسطة العقول البشرية، لذلك لا نستطيع وصفه ولا تحديده . ولكن العقل الفعّال لا ينفك يتأمل هـذا الكائن الأول . وسعادة الأنفس البشرية تكون في هذا العقل الفعّال الذي هو مصدرها . اما الأنفس التي لم تدرك الحقائق الأزلية التي يحملها العقل الفعّال ، فمصيرها مصير الحيوانات والنباتات ، اعني الزوال . ولماذا تخلد؟ هل هي تخلد لتتأمل حقائق لم تدركها ابداً ولم تسعَ الى ادراكها ؟ ان الخلود يكتسب بواسطة ادراك النفس للحقيقة ، وحينئذ النفس لم تعد في حاجة الى جسمها في خلودها، اذ ان الجسم من عالم العناصر ، فيبقى فيه ؛ والخلود يكون في عالم العقول المفارقة . فلا بعث للأجساد .

***

ان ما يقصده الفارابي بالحقائق الأزلية هو في الواقع « المثل الأفلاطونية » ،

جمعها الفارابي وادمجها في العقل الفعّال . والمجهود الذي تبذله النفس البشرية لكي تدرك ، منذ الحياة الدنيا ، هذه الحقائق الازلية ، يجعلها تستحق الخلود حيث تنعم بتأمل هذه الحقائق في العقل الفعّال . وهكذا انتهى الفارابي الى تصوّف عقلي قوامه التأمل .

يتفق ابن سينا مع الفارابي في القول بعدم بعث الأجساد . ولكنه يلطّف من حدة قول الفارابي بخلود الأنفس العالمة فقط . لقد اعتبر ابن سينا النفس البشرية خالدة بطبيعتها ، لأنها جوهر روحاني بسيط ، اذ انها تستطيع ان تدرك الماهيات ، والماهيات بسيطة . والبسيط لا ينحلّ اذ لا اجزاء فيه ، اللهم اذا اعدم فيزول . اما فيما يتعلق بسعادة الأنفس العالمة ، فان ابن سينا متفق مع الفارابي على القول بأن هذه السعادة تكون بتأمل الحقائق الأزلية في العقل الفعّال ، وشقاء الأنفس الجاهلة يكون بشعورها بأنها بعيدة عن هذه الحقائق وعن مصدرها . فلا فرق جوهري بين تصوف ابن سينا وتصوف الفارابي .

***

ان فلسفة الفيض تفسر ايضاً « الوحي » . يقول الفارابي ان العقل الفعّال يشرق دائماً وباستمرار الحقائق على العالم ، ولكن الأنفس ذات المخيلة الصافية ، النقية ، تتلقى هذه الحقائق، وتعبّر عنها بلغة بشرية تجعلها في متناول حواس الآخرين ومخيلتهم، حيث يوجد صدى ضئيل لهذه الحقائق . اما الحقائق في ذاتها فانها تفوق هذا النطاق المادي المحسوس ، اعني اللغة التي استخدمت للتعبير عنها . ويستطيع الفيلسوف وحده، بفضل المنطق والتأمل العقلي ، ان يرتقي حتى مصدر هذه الحقائق ، اعني العقل الفعّال ، ويدركها جلية واضحة . وبمعنى آخر يستطيع الفيلسوف ان يفهم الصور العقلية القائمة في العقل الفعّال .

وهكذا يبدو ان الفارابي جعل الفيلسوف في مرتبة عقلية اسمى من مرتبة النبي . ثم انه لا يؤخذ بظاهر الوحي، لأن هذا المعنى الظاهر يخفي المعنى الحقيقي ، وعلى العقل ان يكشف عن الحقيقة خلف الألفاظ والصور . لقد فتح هكذا الفارابي باب تأويل الوحي على ضوء العقل ، اذ ان الحقائق الأزلية الموحى بها من لدن

العقل الفعّال ليست حقائق مادية ولا محسوسة ، فاذا صاغتها المخيلة بقالب محسوس فهذا لا يعني انها حقيقة محسوسة .

***

ثم ان لهذه الفلسفة الفيضية جانباً تطبيقياً ، وهو تكوين مجتمع بشري على اسس من العدالة والفضيلة . لما كان النبي او الفيلسوف يدركان هذه الحقائق ، فيحق لهما فقط ان يؤسسا المدينة الفاضلة التي تقوم على دعائم موحى بها من عل . وهنا يسترشد الفارابي بنظرية افلاطون الخاصة بالفيلسوف الملك، ويضيف اليها نظرية النبي الملك . لقد قال افلاطون ان الفيلسوف يتأمل « المثل » ويسترشد بها في تكوين المدينة الفاضلة وادارتها ، وقال الفارابي ان الفيلسوف يتأمل هو ايضاً هذه الحقائق الأزلية في العقل الفعّال الموجود في فلك القمر ، كما وان النبي يوحى اليه بها من نفس المصدر . وكل مدينة قائمة على خلاف هذه الأسس مصيرها الهلاك والزوال ؛ وكل مدينة عرفت هذه الأسس وتجاهلتها هي مدينة فاسقة ، مصير اهلها العذاب .

***

ان هذه الفلسفة الفيضية ، التي حاولت ان تحل المسائل الكونية والأخلاقية والاجتماعية والسياسية والروحانية ، انتهت الى نتائج لا تتفق والشرع ، لا سيما في نقط ثلاث : تعتبر هذه الفلسفة الفيض قديماً ، ولا تقول بخلق العالم في الزمان ومن العدم . كما وانها تقول بعقل (العقل الفعّال) يسوس عالم العناصر، وتعتبر الأول (الله) بعيداً عن العالم، غير مهتمّ به مباشرة. نعم ان العقل الفعّال يعقل الكائن الأول، ولكن يبقى العقل الفعّال هو المنظّم الحقيقي لعالمنا هذا ، كما وانه هو مآلنا وبه ستكون سعادتنا . واخيراً هذه الفلسفة لا تقول بلذة جسدية في العالم الآخر ، بل بسعادة روحانية محضة ، تكون بتأمل الحقائق الموجودة في العقل الفعّال .

ان هذه النتائج الثلاث : قدم العالم ، عدم عناية الكائن الأول بالعالم ، وعدم بعث الأجساد ، هي نتائج منطقية لهذه الفلسفة الفيضية ؛ ولكنها لم ترق للمدافعين عن العقيدة ، لذلك كفّروا من قال بالفيض وبنتائجه .

مقدّمة تحليلية

ينقسم كتاب « آراء اهل المدينة الفاضلة » الى قسمين كبيرين : قسم فلسفي وقسم سياسي اجتماعي ، والقسم الأول تمهيد للقسم الثاني .

اولاً : القسم الفلسفي

١ ـ الله وصفاته :

يبدأ الكتاب مباشرة وبدون توطئة ببحث في الالهيات . لا يحاول الفارابي ان يقدم براهين على وجود الله ، بل يسلم بوجوده تسليماً بديهياً ، ويسميه تعالى « الأول » اي سبب وجود باقي الكائنات كلها . والأول خال من كل نقص ، هو قديم ، موجود بذاته ، لا بعلة خارجة عنه . وهو غير مادي ، وليس قوامه بمادة ولا بشيء آخر . ليست له صورة (مادية) لأن الصورة لا تقوم الا في مادة ، والا لكان مركباً من مادة وصورة ، فيكون مركباً . والأول لا يتحرك نحو غاية ، والا اصبحت هذه الغاية علة له ولحركته . والأول لا يوجد من ولا عن كائن سابق له ولا ادنى منه . فاذن ليست له علة فاعلية .

والأول واحد ، يوجد تباين بينه وبين سائر الكائنات الأخرى . وجوده خاص به فقط . وليس بينه وبين الكائنات الأخرى اي شيء مشترك . فليس له شبيه . ولما كان الأول كمالاً ، فوجوده اسمى الوجود .

ليس للأول ضد ، اذ ان الضدين يستطيع ان يؤثّر كل واحد منهما على الآخر ، وان يبطل احدهما الآخر ؛ وما يمكن ابطاله ليس قائماً بذاته ، فاذن هو ليس قديماً ، بل حادثاً بغيره .

والأول لا يمكن تحديده او تعريفه ، اذ انه غاية في البساطة ، وهو ليس بجسم ، هو وحدة مطلقة ، غير منقسم (يلاحظ هنا الشبه الكبير بين موقف الفارابي من الأول وموقف المعتزلة من التوحيد) .

ولما كان الأول غير مادي، فهو بجوهره عقل بالفعل ، اذ ان المادة هي التي تمنع الصورة من ان تكون عقلاً بالفعل ومعقولة بالفعل . والأول يعقل ذاته ، فهو عقل وعاقل ومعقول ، ولكن كل ذلك جوهر واحد غير منقسم ولا متكثر .

لما كان الأول يعقل ذاته فهو علم ، وعلمه هو جوهره . وهو حق لأنه موجود ، وهو حياة . ولكن كل هذه الصفات التي ننسبها نحن اليه لا تدل على تعدد فيه ، بل هو وحدة مطلقة (تماماً مثل موقف المعتزلة . ويلاحظ ان الفارابي كان معاصراً للمعتزلة) . فاذا نسبنا الى الأول صفات عديدة فهذا لا يعني ان فيه كثرة ، بل كل هذه الصفات لا تدل الا على جوهر واحد كامل بسيط .

ثم ان الأول لا يعشق الا ذاته ، لأنه كمال مطلق ؛ وهو غير محتاج الى غيره ، ففيه العاشق والمعشوق واحد ، سواء اشتاق اليه غيره او لم يشتق اليه .

أما قيمة معرفتنا للأول فانها تتناسب ودرجة كمال الشيء الذي نعقله . ولكن لما كان الأول كمالاً مطلقاً ، وكانت عقولنا متصلة بالمادة ، فلا نستطيع ان نعقله على حقيقته ، ولا يكون ذلك الا اذا تجردت عقولنا تماماً عن المادة .

٢ – صدور الكائنات عن الأول :

وجود باقي الكائنات يتبع حتماً وجود الأول ، وهي فيض منه ، وهذا الفيض قديم . وهو لا ينقص شيئاً من الأول ولا يزيد اليه كمالاً . والكائنات الفائضة منه متصلة بعضها ببعض ، وصادرة بعضها عن بعض. فمن الأول يفيض الثاني الذي هو ايضاً جوهر لا مادي ، وعقل خالص ، يعقل ذاته ويعقل الأول ، ومن هذا التعقل المزدوج تصدر باقي العقول والأفلاك الثابتة والمتحركة وعددها سبعة (زحل ، المشتري ، المريخ ، الشمس ، الزهرة ، عطارد ، القمر) . ولما كانت هذه العقول

لا مادية فان ليس لها ضد ، اذ ان للضد مادة مشتركة بينه وبين ضده . ثم ان كل عقلٍ فريدٌ في نوعه ، اذ ان الأفراد تتعدد في النوع الواحد بفضل المادة ، وهذه العقول لا مادية . ثم ان كل واحد من هذه العقول يعقل ذاته ويعقل الأول ، وفي ذلك سعادة هذه العقول .

ثم ان اجسام الأفلاك لا ضد لها ، وهي من عنصر غير فاسد .

وعناصر عالم الكون والفساد تتبع عالم ما دون فلك القمر . ومن فعل كل عنصر على الآخر ، ومن فعل الاجسام السماوية عليها ، تظهر الاخلاط ؛ ومن اتحاد الاخلاط بالعناصر تنتج الأجسام المختلفة : النبات ، والحيوانات ، والانسان . وكلها قابل للفساد الذاتي مع استمرار النوع الذي هي افراده .

٣ – الانسان :

في الانسان تتلاقى العناصر (القابلة للكون والفساد) مع العقل وهو اسمى ملكة . اما الجسم ، فالعضو الرئيسي فيه هو القلب ، مركز الاحساس والمخيلة والشهوة . هو مصدر الحرارة الحيوانية التي تتصل بباقي الاعضاء ، كما وانه مصدر الروح الحيواني الذي ينقل هذه الحرارة . ثم يليه المخ ، وهو عضو بطبيعته بارد ورطب . وظيفته تلطيف الحرارة الحيوانية وتوزيعها على مختلف الاعضاء حسب حاجاتها . ولا بد من هذه الوظيفة التي يقوم بها المخ ، لان الحرارة الصادرة من القلب شديدة ، اذا ما انتشرت هكذا في مختلف الاعصاب والاعضاء ، افسدتها . لذلك لم تتصل الاعصاب الحاسة والمحركة بالقلب مباشرة ، بل بالمخ وبالنخاع المتصل بالمخ ، ومن اجل ذلك تحتفظ الاعصاب بالرطوبة التي تضمن لها حركاتها . ثم ان الاعضاء منسقة ومرتبة بحيث يخضع بعضها لبعض ، وذلك ما يثبته تكوين الجنين : فالقلب أول ما يتكون فيه ، ثم المخ ، ثم الكبد ، ثم الطحال فباقي الاعضاء . والفارابي يردد هنا النظريات الطبية القديمة في تكوين الاجنة .

والعقل البشري ملكة ، هي بالقوة مهيأة لتقبل اثار المعقولات ، سواء كانت معقولات مفارقة او معقولات لأشياء مادية . ولكن ليس في الأشياء المادية مـــا

يجعلها معقولات بالفعل، وليس في عقلنا ما يجعل هذه المعقولات معقولة بالفعل، لذلك لزم وجود فاعل يجعل المعقولات بالقوة تصبح معقولات بالفعل، ويجعل عقلنا يمر من حال القوة (بالنسبة الى التعقل) الى حال الفعل (اي ان يعقل فعلاً المعقولات)، وهذا الفاعل هو آخر العقول المفارقة، هو العقل الفعّال الذي في فلك القمر. انه يمد العقل الهيولاني بشيء اشبه بالضوء الصادر من الشمس، والذي يجعل الالوان المرئية بالقوة الواناً مرئية بالفعل. وكما يستطيع المبصِر، بفضل هذا الضوء ان يشاهد الضوء الذي هو سبب الرؤية، والشمس التي هي مصدر هذا الضوء، والاشياء التي كانت مرئية بالقوة واصبحت مرئية بالفعل، هكذا يستطيع العقل الهيولاني في الانسان – بفضل هذا الشيء الذي هو بالنسبة اليه كالضوء بالنسبة الى الرؤية – ان يدرك هذا الشيء (الذي بفضله يستطيع ان يدرك)، وأن يدرك العقل الفعّال الذي هو مصدر هذا الشيء، وكذلك الاشياء التي كانت معقولة بالقوة واصبحت معقولة بالفعل.

وللانسان ارادة حرة بجانب العقل، وظيفتها تحصيل السعادة له بواسطة اعماله العاقلة. والسعادة البشرية هي في ان تبلغ النفس درجة من الكمال تجعلها تقوم بدون مادة، فتصبح جوهراً مفارقاً وتبقى ابداً في هذه الحال. ولكن، مهما بلغت النفس من السمو، فانها تبقى ادنى من العقل الفعّال.

والمخيلة وسط بين الحواس والعقل، وهي تابعة للحواس وتمد العقل والشهوة. وعندما تكون الحواس والعقل في حالة سكون، كما هو الحال اثناء النوم، تصبح المخيلة حينئذ متحررة، فترجع الى الآثار الحسية، فتحللها وتركبها. وللمخيلة وظيفة أخرى خلاف حفظها للصور واسترجاعها لها، انها تحاكي المحسوسات والمعقولات وحتى المزاج: مثلاً، اذا كان الجسم رطباً، تحاكي المخيلة الرطوبة باسترجاعها صور المياه والعوم. واذا كان الجسم يغلب عليه اليبس او الحار، تسترجع المخيلة الصور المناسبة لهذه الحالات. فالمخيلة تتأثر بحالة الجسم، فهي قوة نفسية تنطبع بما يتأثر به الجسم. واحياناً، الصور المسترجعة تؤثر على الشهوة، وتجعل الجسم يقوم بتمثيلها، فتجد حينئذ انساناً يقوم فيضرب غيره، او يعدو بدون سبب ظاهر

لنا . والمخيلة تحاكي ايضاً المعارف الصادرة عن العقل الفعّال، اعني المعقولات والمحسوسات الحاضرة والمستقبلة ، فهي تحاكيها اما في حالة النوم واما في حالة اليقظة ، ولكن هذه الحالة الاخيرة نادرة ، ولا تحدث الا عند القليل من ذوي المخيلة القوية التي ، بالرغم من انشغالها بما يقدمه لها الحس والعقل، يبقى لديها المزيد من القوة التي تجعلها متحررة في حالة اليقظة كما تكون متحررة في حالة النوم ، وحينئذ تعكس الآراء التي يشرقها عليها العقل الفعّال ، وهذا ضرب من النبوة ، وهو اسمى ما تبلغ اليه المخيلة البشرية .

ثانياً . القسم السياسي

المدينة الفاضلة ومضاداتها :

لا يستطيع الإنسان ان يبقى وان يبلغ افضل كمالاته الا في المجتمع . والمجتمعات البشرية منها ما هو كامل ، ومنها ما هو غير كامل . فالكامل منها ثلاثة : العظمى (وهي المعمورة) ، الوسطى (وهي الأمة) ، والصغرى (وهي المدينة) . وغير الكاملة هي القرية والمحلة والسكة والمنزل . والخير الافضل والكمال الاقصى ينال بالمدينة لا بالاجتماع الذي هو انقص منها . والمدينة الفاضلة شبيهة بالجسم الكامل التام الذي تتعاون اجزاؤه لتحقيق الحياة والمحافظة عليها . وكما ان مختلف اجزاء الجسم الواحد مرتب بعضها لبعض ، وتخضع لرئيس واحد ، هو القلب ، كذلك يجب ان يكون الحال في المدينة . وكما ان القلب هو اول ما يتكون في الجسم، ومن ثم تتكون باقي الاعضاء فيدبرها القلب ، كذلك رئيس المدينة ، يجب ان يكون اتم اعضائها وان يوجد هو اولاً لينظّم المدينة ويدبرها . والرئيس هو انسان تحققت فيه الانسانية على اكملها ، اكتسب عقله جميع المعقولات واصبح عقلاً بالفعل (اي عقلاً مستفاداً) وهو العقل الوسط بين العقل الفعّال والعقل الهيولاني الذي هو عقل بالقوة ، خال من كل معقول . ومخيلة الرئيس يجب ان تكون بحيث تتقبل ما يشرقه

عليها العقل الفعّال ، وتعبّر عنه بلغة محسوسة . ان مثل هذا الرجل فيلسوف بما يتقبله في عقله المنفعل ، وهو نبي بما يتقبله بواسطة مخيلته وبما يعبّر عنه مما يحدث في الحال والاستقبال بأحسن لغة .

مثل هذا الرجل يكون رئيس المدينة والأمة والمعمورة الفاضلة .

ويكون متصفاً باثنتي عشرة خصلة ؛ منها ما يخص **الجسم** ، وهي ان يكون تام الاعضاء ، يقوم كل عضو بوظيفته . ومنها ما يخص العقل، وهي ان يكون جيد الفهم ، جيد الحفظ ، ذكياً ، حسن العبارة ، محباً للتعليم . ومنها ما يخص الاخلاق ، وهي ان يكون غير شره ، محباً للصدق ، كبير النفس ، غير متمسك باعراض الدنيا ، محباً للعدل ، قوي العزيمة .

واجتماع مثل هذه الخصال في شخص واحد امر عسير ، ولا يحدث الا قليلاً وفي الواحد بعد الواحد . ثم اذا اتفق ان لا يوجد مثله في وقت من الأوقات ، أُخِذت الشرائع والسنن التي شرعها هذا الرئيس الاول ، ويكون الرئيس الثاني الذي يخلف الاول مَن اجتمعت فيه ست شرائط : ان يكون حكيماً ، حافظاً للشرائع التي دبرها الاولون ، ان تكون لـه جودة استنباط فيما لا يحفظ عن السلف ، ان تكون له جودة درية ، وجودة ارشاد بالقول ، ومعه صناعة الحرب . فاذا لم يوجد انسان واحد اجتمعت فيه هذه الخصال ولكن وجد اثنان ، كانا هما رئيسين ؛ واذا تفرقت هذه الخصال في جماعة من ستة اشخاص ، كل خصلة في واحد منهم كانوا هم الرؤساء على شرط ان توجد الحكمة في احدهم ، فان لم يتفق ان يوجد حكيم لم تلبث المدينة ، بعد مدة ، ان تهلك .

وتضاد المدينة الفاضلة مدن غير فاضلة ، اجملها الفارابي في اربعة اقسام كبيرة ، وهي ، اولاً : **المدينة الجاهلة** التي لم يعرف اهلها السعادة الحقيقية ، واعتقدوا ان غاية الحياة في سلامة البدن ، واليسار ، والتمتع باللذات ، والانقياد الى الشهوات ، وان يكون الانسان مكرماً معظماً . ثانياً : **المدينة الفاسقة** التي عرف اهلها السعادة والله ، ولكن جاءت افعالهم افعال اهل المدن الجاهلة . ثالثاً : **المدينة المبدلة** هي

التي كانت اراء اهلها اراء المدينة الفاضلة ولكن تبدلت فيما بعد واصبحت اراء فاسدة . رابعاً : **المدينة الضالة** هي التي يعتقد اهلها اراء فاسدة في الله والعقل الفعّال ، ويكون رئيسها ممن اوهم انه يوحى اليه ، وهو ليس كذلك .

اما مصير سكان هذه المدن فهو ، في رأي الفارابي ، كما يأتي : كل نفس ادركت الحقيقة ، اي علمت الاول والفيض، والعقول الثواني ، والعقل الفعّال، تكون قد اكتسبت الخلود . فاذا فعلت حسب هذه الآراء كانت من الانفس الفاضلة وخلدت في السعادة . اما اذا جهلت هذه الحقيقة فيكون مصيرها الزوال والعدم . فأنفس اهل المدن الجاهلة صائرة الى الزوال ، وانفس اهل المدن الفاسقة تخلد في الشقاء ، وانفس اهل المدن المبدلة تزول ، غير ان مَن بدّل عليهم الأمر وكان يعلم الحقيقة ، فنفسه تخلد في الشقاء ، وكذلك نفس من اوهم انه ممن اوحى اليه ؛ أما اهل المدن الضالة فمصيرها الزوال .

اما سعادة الانفس فتكون بتأملها الحقائق الازلية في العقل الفعّال ؛ فهي سعادة عقلية محض . وفي رأي الفارابي ، تتصل انفس كل طائفة من طبقات اهل المدن الفاضلة بعضها ببعض ، وتصير كنفس واحدة . وكلما كثرت الانفس المتشابهة واتصل بعضها ببعض زادت سعادتها . وكذلك الأمر بأنفس اهل المدن الفاسقة ؛ كلما اتت طائفة جديدة اتحدت بمن سبقها من الانفس واصبحت كنفس واحدة وزاد شقاؤها . اما البدن فينحل الى عناصره ويدخل في تكوين ابدان أخرى . فلا بعث للاجساد عند الفارابي .

ولما كانت الفلسفة الفيضية هي الفلسفة الحقيقية ، في رأي الفارابي ، فلا ينال السعادة الاّ مَن ادرك هذه الفلسفة وعمل بمقتضاها .

اما آراء اهل المدن الجاهلة فهي بعيدة كل البعد عن هذه الفلسفة . ويعرض الفارابي في آخر كتابه آراء المدن الجاهلة في **العدل** . العدل قائم عندهم على قهر القوي للضعيف والقضاء عليه او استعباده ، وعلى تقسيم الغنائم حسب مرتبة كل واحد من الفئة المنتصرة . واذا طُبق العدل عندهم في البيع والشراء ورد الودائع ، فان

الحافز عليه يكون الخوف لا حب العدالة . واذا طال التغالب بين طائفتين متساويتين في القوة لجأتا الى التصالح ، لا حباً بالسلم ، ولكن خوفاً من الهلاك. واذا شعرت احداهما بانها قويت على الاخرى ، عمدت حينئذ الى مقاتلتها والقضاء عليها . واذا كان هناك عدو مشترك لفئتين متنازعتين ، تركتا النزاع بينهما وتشاركتا ضد هذا العدو المشترك الى ان تقضيا عليه . واذا دام تشاركهما اعتقد القوم انه طلباً للسلم وحباً به ، وكانوا يجهلون حقيقة امره .

ثم يحذر الفارابي ممن يحثّ القوم على تعظيم الله ، وعلى الصلاة والتسبيح وترك خيرات الدنيا للحصول على خيرات الآخرة . فيقول ان كل ذلك ابواب من الحيل والمكايدة على قوم للحصول على خيرات الآخرين .

***

ان هذا النظام الفلسفي السياسي الاخلاقي ليس كله من ابتكار الفارابي ، ولا من البيئة الشرقية الاسلامية التي عاش فيها . لقد وصل اليه هذا النظام عن طريق السريان الذين نقلوا الى الاسلام التراث اليوناني . كان هدف الفارابي تنظيم المعمورة تنظيماً دينياً ، وكان في ذلك متأثرًا بعقيدة الإسماعيلية القائلة بامام معصوم (يخلف النبي) ، كما وانه تأثر «بجمهورية» افلاطون . اما ما يذكره عن الله وصفاته والفيض والعقول المفارقة ، فانه من مصدر افلوطيني ، ووجد فيه اقوالاً تتفق وتعاليم الاسلام في توحيد الله . ولقد تأثر هنا ايضاً بتوحيد المعتزلة المعاصرين له .

اما كلامه عن النفس ، فانه متأثر بنظرية ارسطو بعد ما بدل فيها الشراح ، مثل اسكندر الافروديسي الذي اعتبر النفس مادية ، في حين قال ارسطو انها هيولانية ، بمعنى انها كالهيولى التي هي استعداد لتقبل الصور ؛ واعتبر الافروديسي العقل الفعّال جوهرًا مفارقاً للنفس البشرية ، وقال انه هو الله .

ولكن بالرغم من محاولته هذه ، انتهى الفارابي الى نتائج تخالف تعاليم الاسلام : فقال بصدور الكائنات من الاول بطريق الفيض لا بطريق الخلق من عدم ،

وفي قوله هذا تنويه الى الحلول ووحدة الوجود ؛ ثم جعل الأول بعيداً عن عالم العناصر ، غير معن به ، كما نفى القول ببعث الاجساد .

سيبقى هذا النظام الفلسفي ، الذي دافع عنه الفارابي ، النظام الذي سيسير عليه فلاسفة الاسلام من بعده في الشرق وفي الغرب . انهم سيُدخلون عليه بعض التعديلات الفرعية ، ولكن النقط الاساسية ، مثل اشراق العقل الفعّال ، والتمييز بين الحكمة والشريعة ، والتأويل ، وقدم العالم في الزمان ، ستبقى هي هي في جوهرها .

البير نادر

اختصار الأبواب التي في كتاب «المدينة الفاضلة» (*)

تأليف ابي نصر محمد بن محمد بن طرخان
ابن اوزلغ الفارابي التركي

١ — القول في الشيء الذي ينبغي ان يعتقد فيه انه هو الله تعالى ، ما هو ، وكيف هو ، وبماذا ينبغي ان يوصف ، وبأي وجه هو سبب سائر [١] الموجودات ، وكيف تحدث عنه ، وكيف يفعلها ، وكيف هي مرتبطة به ، وكيف يعرف ويعقل [٢] ، وبأي الاسماء ينبغي ان يسمى ، وعلى ماذا ينبغي ان يُدل منه بتلك الاسماء .

٢ — القول في الموجودات التي ينبغي ان يعتقد فيها انها هي الملائكة ، ما هو كل واحد منها ، وكيف هو ، وكيف حدوثه ومرتبته منه ، وما مراتب بعضها من بعض ، وماذا يحدث عن كل واحد منها ، كيف هو سبب لكل واحد مما يحدث عنه [٣] ، وفيماذا تدبيره ، وكيف تدبيره ، وان كل واحد منها هو سبب جسم ما من الاجسام السماوية ، واليه تدبير ذلك الجسم .

٣ — القول في جمل [٤] الاجسام السماوية ، وان واحدة واحدة منها مرتبطة [٥] بواحد واحد من الثواني ، وان كل واحد من الثواني اليه تدبير الجسم السماوي المرتبط به.

---

(١) «ا» سائر ؛ «ب» لسائر ؛ «ج» سائر .
(٢) «ا» و«ب» يعقل ؛ «ج» يفعل .
(٣) «ا» عنه ؛ «ب» عنه اولاً ؛ «ح» عنه .
(٤) «ا» ، «ب» ، «ج» حمل ؛ «د» جمل .
(٥) «ا» ، «ب» مرتبطة ؛ «ج» مرتبة .

(*) في «ج» : احصاء الابواب التي في مختصر المدني .

٤ ـ القول في الاجسام التي تحت السموات وهي الاجسام الهيولانية ، كيف وجودها ، وكم هي في الجملة ، وبماذا يتجوهر كل واحد ، وبماذا يفارق[٦] الموجودات التي سلف ذكرها .

٥ ـ القول في المادة والصورة ، ما كل واحد منهما ، وهما اللتان بهما يتجوهر[٧] الاجسام ، وما رتبة كل واحد منهما من الاخرى ، وما هذه الاجسام التي تتجوهر بهما ، وأي وجود يحصل لكل واحد[٨] منها بالمادة ، وأي وجود يحصل له[٩] بالصورة .

٦ ـ القول في كيفية[١٠] ما ينبغي ان يوصف به الموجودات التي ينبغي[١١] ان يقال انها هي الملائكة .

٧ ـ القول بماذا[١٢] ينبغي ان يوصف به الاجسام السماوية في الجملة .

٨ ـ كيف يحدث الاجسام[١٣] الهيولانية بالجملة ، وايها يحدث اولاً ، وايها يحدث[١٤] ثانياً ، وايها يحدث ثالثاً ، الى ان ينتهي[١٥] الترتيب الى آخر ما يحدث ، وان آخر ما يحدث هو الانسان ، والاخبار عن حدوث كل صنف منها مجملاً .

٩ ـ كيف يجري التدبير في بقاء كل نوع منها ، وفي بقاء اشخاص كل نوع ، وكيف وجه العدل في تدبيرها ، وان كل ما يجري منها فانما[١٦] يجرى على نهاية العدل والاحكام والكمال فيه ، وانه لا جور في شيء منها ولا اختلال[١٧]

---

(٦) «ا» ، «ب» يفارق ؛ «ج» تفارق .
(٧) «ا» ، «ب» يتجوهر ؛ «ج» تجوهر .
(٨) «ا» ، «ب» واحد منها ؛ «ج» واحدة منهما .
(٩) «ا» له ؛ «ج» له ، «ب» ناقص (له) .
(١٠) «ج» كيف .
(١١) «ج» ينبغي هي .
(١٢) «ج» ثم ما .
(١٣) «ج» الاجسام الطبيعية الهيولانية .
(١٤) «ج» تحدث .
(١٥) «ج» ينتهي الى ترتيب .
(١٦) «ج» فانها .
(١٧) «ا» و«ج» اختلال ؛ «ب» اختلاف .

ولا نقص ، وان ذلك هو الواجب ، وانه لا يمكن ان يكون في طباع [١٨] الموجودات غيرها.

١٠ — في الانسان وفي قوى النفس[١٩] الانسانية ، وفي حدوثها ، وايها يحدث اولاً ، وايها يحدث ثانياً ، وايها يحدث ثالثاً[٢٠] ، ومراتب بعضها من بعض ، وايها يرؤس[٢١] فقط ، وايها يخدم[٢٢] شيئاً آخر ، وايها يرؤس[٢٣] شيئاً ويخدم[٢٤] شيئاً آخر ، وايها يرؤس[٢٥] ايها .

١١ — في حدوث اعضائه وفي مراتبها ، ومراتب بعضها من بعض ، وايها هو الرئيس ، وايها هو الخادم ، وكيف يرؤس ما يرؤس منها ، وكيف يخدم ما يخدم منها .

١٢ — في الذكر والانثى ، ما قوة كل واحد منهما ، وما فعل كل واحد منهما ، وكيف يحدث الولد عنهما[٢٦] ، وبماذا يختلفان ، وبماذا يشتركان ، وما السبب في التذكير والتأنيث ، وكيف صار الولد ربما اشبه والديه ، وربما اشبه احدهما فقط ، وربما اشبه بعض اجداده الابعدين ، وربما لم يشبه احداً من آبائه وامهاته .

١٣ — كيف ترتسم المعقولات في الجزء الناطق من النفس ، ومن اين ترد عليه ، وكم اصناف المعقولات ، وما العقل الذي بالقوة ، وما العقل الذي بالفعل ، وما العقل الهيولاني ، وما العقل المنفعل[٢٧] ، وما العقل الفعّال ، وما مرتبته ، ولماذا

(١٨) «ج» طبائع .
(١٩) «ج» النفس الانساني .
(٢٠) «ج» اخيراً .
(٢١) «أ» يرأس ؛ «ب» ، «ج» يرؤس .
(٢٢) «ج» الخدم فقط .
(٢٣) «أ» يرأس ؛ «ب» و«ج» يرؤس .
(٢٤) «ج» والخدم .
(٢٥) «ج» يراس .
(٢٦) «ب» عنهما ، ولكن في «أ» و«ب» ناقص (عنهما).
(٢٧) «أ» المتنقل ؛ «ب» المنفعل ؛ «ج» المنفعل .

يسمى العقل الفعّال ، وما فعله ، وكيف ترتسم المعقولات في العقل الذي بالقوة حتى يصير عقلاً بالفعل ، وما الارادة[٢٨] ، وما الاختيار ، ولأي جزء هما من اجزاء النفس ، وما السعادة القصوى ، وما الفضائل ، وما النقائص ، وما الخيرات في الافعال ، وما الشرور منها[٢٩] ، وما الجميل[٣٠] ، وما القبيح منها .

١٤ ـــ في الجزء المتخيل من اجزاء النفس ، وكم اصناف افعالها ، وكيف تكون الرؤيا ، وكم اصنافها ، ولأي جزء من اجزاء النفس هي ، وما السبب في صدق ما يصدق منها ، وكيف يكون الوحي ، وأي انسان سبيله ان يوحى اليه ، وبأي جزء من اجزاء النفس يتلقى[٣١] الانسان الموحى اليــه الوحي ، وما السبب في ان صار كثير من الممرورين[٣٢] يخبرون بأشياء مستقبلة ويصدقون[٣٣] .

١٥ ـــ في حاجة الانسان الى الاجتماع والتعاون ، وكم اصناف الاجتماعات الانسانية ، وما[٣٤] الاجتماعات الفاضلة وما المدينة الفاضلة ، وبماذا تلتئم[٣٥] ، وكيف ترتيب[٣٦] اجزائها، وكيف يكون اصناف الرياسات الفاضلة في المدن الفاضلة ، وكيف ينبغي ان يكون ترتيب الرئيس الفاضل الاول ، واي شرائط وعلامات ينبغي ان نعتقد[٣٧] في الصبي والحدث حتى اذا وجدت فيــه كانت توطنه[٣٨] لان يحصل له ما يرؤس به الرياسة الفاضلة ، واي شرائط ينبغي ان

---

(٢٨) «ا» و«ب» ارلادة ؛ «ج» الارادة .

(٢٩) «ج» منها . « ا » و« ب » ناقص : منها .

(٣٠) «ا» الحسن ؛ «ب» و«ج» الجمبل .

(٣١) «ا» يلتقي ، «ب» و«ج» ينلقى .

(٣٢) «ا» و«ب» الممرودين ؛ «ج» الممرورىن .

(٣٣) «ج» فيصدقون .

(٣٤) «ج» واما .

(٣٥) «ج» يلتأم .

(٣٦) «ج» يترتب .

(٣٧) «ج» ينعقد .

(٣٨) «ا» توطيه ؛ «ب» معطيه ؛ «ج» نوطئه .
و «د» يرجح توطنه .

يكون فيه اذا استكمل[٣٩] حتى يصير بها رئيساً فاضلاً اولاً . وكم[٤٠] اصناف المدن المضادة للمدينة الفاضلة ، وما المدينة الجاهلة[٤١] ، وما المدينة الضالة ، وكم اصناف المدن والرياسات الجاهلة[٤٢] .

١٦ — ثم ذكر السعادات القصوى التي اليها تصير انفس اهل المدن الفاضلة في الحياة[٤٣] الآخرة ، واصناف الشقاء التي تصير اليها نفوس اهل المدن المضادة للمدن الفاضلة بعد الموت .

١٧ — كيف ينبغي ان يكون الرسوم في تلك المدن الفاضلة ، ثم ذكر الاشياء التي عنها ينبعث في نفوس كثير من الناس الاصول الفاسدة الكاذبة التي عنها[٤٤] انتزعت آراء الجاهلية[٤٥] .

١٨ — ثم اختصاص[٤٦] اصناف آراء[٤٧] الجاهلية التي[٤٨] عنها حصلت الافعال والاجتماعات في المدن الجاهلة[٤٩] .

١٩ — ثم اختصاص[٥٠] الاصول الفاسدة التي عنها تنبعث الآراء التي عنها[٥١] تنبعث الملل الضالة .

---

(٣٩) «ج» استعمل .
(٤٠) «ا» وكيف ؛ «ب» و «ج» وكم .
(٤١) «ج» الجاهلية .
(٤٢) «ا» الجاهلة ؛ «ب» و «ج» الجاهلية .
(٤٣) «ا» و «ب» الحبوة والآخرة ؛ «ج» : الحيوة الاخرة .
(٤٤) «ح» منها .
(٤٥) «ا» الأراء ، «ب» أراء ؛ «ج» الاراء .
(٤٦) «ا» و «ب» و «ج» اقصاص ؛ ولكن «د» يرجح : اختصاص .
(٤٧) «ج» الاراء .
(٤٨) «ج» الجاهلية عنها .
(٤٩) «ج» الجاهلية .
(٥٠) انظر (٤٦) .
(٥١) «ج» فيها اراء منها يثبت الملل الضالة .

بسم الله الرحمن الرحيم

هذا كتاب الّفه ابو النصر الفارابي في مبادئ آراء اهل المدينة الفاضلة

الفصل الأول

القول في الموجود الاول

الموجود الاول هو السبب الاول(ا) لوجود سائر الموجودات كلها ، وهو بريئ من جميع انحاء النقص . وكل ما سواه فليس يخلو من ان يكون فيه شيء من انحاء النقص ، اما واحداً واما اكثر من واحد . واما[1] الاول فهو[2] خلو من انحائها كلها ، فوجوده افضل الوجود ، واقدم الوجود ، ولا يمكن ان يكون وجود افضل ولا اقدم من وجوده . وهو من فضيلة الوجود في اعلى انحائه ، ومن كمال الوجود في ارفع المراتب . ولذلك لا يمكن ان يشوب وجوده وجوهره عدم اصلاً . والعدم[3] والضد لا يكونان الا فيما دون فلك القمر . والعدم هو لا وجود ما شأنه ان يوجد[3] .

ولا يمكن ان يكون له وجود بالقوة ، ولا على نحو من الانحاء ، ولا امكان ان لا يوجد ولا بوجه[4] مـا من الوجوه (ب) . فلهذا هو ازلي ، دائم الوجود

(١) «ج» اما .

(٢) «ا» فهو ، «ب» فانه ؛ «ج» فهو .

(٣) الكلام من : « والعدم والضد ... الى ما شأنه ان يوجد » ناقص في «ج» .

(٤) «ا» بوجه ؛ «ب» بوجه ما ؛ «ج» يوجه ما .

(ا) « السبب الاول »، في رأي الفارابي ، لا يمنع وجود « الاسباب او العلل الثواني » التي تستطيع ان توجد بعض الكائنات . فالموجود الاول (الله) ، حسب رأيه ، هو العلة الأولى لهذه العلل الثواني .

(ب) هذا يعني انه واجب بذاته .

بجوهره وذاته ، من غير ان يكون به حاجة في ان يكون ازلياً الى شيء آخر [٥] يمد بقاءه ، بل هو بجوهره كاف [٦] في بقائه ودوام وجوده .

ولا يمكن ان يكون وجود اصلاً مثل وجوده ، ولا ايضاً في مثل مرتبة وجوده وجود يمكن ان يكون له او يتوفر عليه .

وهو الموجود الذي لا يمكن [٧] ان يكون له [٨] سبب به ، او عنه ، او له(ج) ، كان وجوده . فانه ليس بمادة ، ولا قوامه في مادة ولا في موضوع اصلاً . بل وجوده خلو من كل مادة ومن كل موضوع ، ولا ايضاً له صورة(د) ، لان الصورة لا يمكن ان تكون الا في مادة . ولو كانت له صورة لكانت ذاته مؤتلفة من مادة وصورة . ولو كان كذلك لكان قوامه بجزئيه اللذين منهما [٩] ائتلف ، ولكان لوجوده سبب . فان [١٠] كل واحد من اجزائه سبب لوجود جملته ، وقد وضعنا انه سبب اول [١٠] .

ولا ايضاً لوجوده غرض وغاية حتى يكون ، انما وجوده ليتم تلك الغاية وذلك الغرض ، والا لكان يكون ذلك سبباً ما لوجوده ، فلا يكون سبباً اولاً .

ولا ايضاً استفاد وجوده من [١١] شيء آخر اقدم منه ، وهو من ان يكون استفاد ذلك مما [١٢] هو دونه ابعد .

---

(٥) الكلام : « يمد بقاءه ، بل هو » ناقص في «ج» .
(٦) «ج» كان .
(٧) «ب» الذي لا يمكن ؛ «ا» ناقص ، غير مذكور هذا الكلام ؛ ج«» الذي لا يمكن .
(٨) «ا» يكون لوجوده ، «ب» يكون له ؛ «ج» ان يكون لوجوده .
(٩) «ج» عنهما .
(١٠) الكلام من : « فان كل واحد ... الى سبب اول » ناقص في «ج» .
(١١) «ا» عن ؛ «ب» من ؛ «ج» عن .
(١٢) «ج» عما .

(ج) سبب به (اعني علة مادية وعلة صورية)؛ وعنه (اعني علة فاعلية) ؛ وله «(اعني علة غائية) ، ويلاحظ ان الفارابي لم يتبع هذا الترتيب في سياق عرضه .
(د) اعني صورة جسمية ، اذ ان الفارابي يقول ايضاً بصور غير مادية .

الفصل الثاني

القول في نفي الشريك عنه تعالى*

وهو مباين بجوهره لكل ما سواه ، ولا يمكن ان يكون الوجودُ الذي له لشيء آخر سواه، لأن كل ما وجوده هذا الوجود لا يمكن ان يكون بينه وبين شيء آخر له ايضاً هذا الوجود مبايَنةٌ اصلاً ، ولا تغايرٌ اصلاً ؛ فلا يكون اثنان، بل يكون هناك ذات واحد فقط ؛ لأنه ان كانت بينهما مباينةٌ كان الذي تباينا(ا) به غير الذي اشتركا فيه . فيكون الشيء الذي باين كل واحد منهما الآخر جزءاً مما به قوام وجودهما ، والذي اشتركا فيه هو الجزء الآخر. فيكون كل واحد منهما منقسماً[1] بالقول(ب) ، ويكون كل واحد من جزئيه سبباً لقوام ذاته . فلا يكون اولاً ، بل يكون هناك موجود آخر اقدم منه هو سبب لوجوده ؛ وذلك محال .

وان كان ذلك الآخر هو الذي فيه ما باين به هذا، ولم يكن في شيء يباين به ذلك[2] الا بُعْدَ[3] الشيء الذي به باين ذلك[4] ، لزم ان يكون الشيء الذي به باين ذلك الآخر هذا هو الوجود الذي يخص ذاك . ووجود هذا مشترك لهما ، فاذن ذلك الآخر وجوده مركب من شيئين : من شيء يخصه ، ومن شيء يشارك به هذا . فليس اذن وجود ذاك هو وجود هذا ، بل ذات هذا بسيط غير منقسم ، وذات ذلك منقسم . فلذلك[5] اذن جزآن بهما قوامه . فلوجوده اذن سبب .

---

(١) «ك» منقسماً ؛ هذه الكلمة ناقصة في الاصل ، ولا بد منها ليكون للجملة معنى .
(٢) «ج» ذاك.
(٣) «ا» فقد ؛ «ب» بعد ؛ «ج» فقد .
(٤) «ج» باين ذلك هذا ؛ و «د» (يرجح ذلك ايضاً) .
(٥) «ج» فذلك .

(ا) اختلفا .
(ب) « القول » بمعنى التعريف .

(*) عنوان هذا الفصل في هامش «ج» : « في ان الواجب ليس له شريك » .

فوجوده اذن دون وجود هذا وانقص منه . فليس هو اذن من الوجود في الرتبة الاولى[٦] .

وايضاً ، فانه لو[٧] كان مثل وجوده في النوع خارجاً منه[٨] بشيء آخر ، لم يكن تام الوجود ؛ لان التام[٩] هو ما لا يمكن ان يوجد خارجاً منه[١٠] وجود من نوع وجوده ، وذلك في اي شيء كان ؛ لان التام في العِظَم هو ما لا يوجد عِظَمٌ خارجاً منه[١١] ، والتام في الجمال هو الذي لا يوجد جمالٌ من نوع جماله خارجاً منه[١٢] ، وكذلك التام في الجوهر هو ما لا يوجد شيء من نوع جوهره خارجاً منه[١٣] ؛ وكذلك كل ما كان من الاجسام تاماً ، لم يمكن ان يكون من نوعه شيء آخر غيره ، مثل الشمس والقمر وكل واحد من الكواكب الأخَرْ . اذا كان الاول تام الوُجُود لم يمكن ان يكون ذلك الوجود لشيء آخر غيره . فاذن هو منفرد الوجود وحده . فهو واحد من هذه الجهة .

---

(٦) «ا» رتبة الاول ؛ «ب» الرتبة الاولى ؛ «ج» رتبة الاول .
(٧) «ج» ان .
(٨) «ج» عنه .
(٩) «ا» التّام ؛ «ب» التام ؛ «ج» النام .
(١٠) «ج» عنه .
(١١) ليس العظم المادي بل العظم المعنوي ؛ «ج» خارج عنه .
(١٢) «ج» عنه .
(١٣) «ج» عنه .

الفصل الثالث

القول في نفي الضد عنه*

وايضاً فانه لا يمكن ان يكون له ضدٌ ، وذلك يتبيّن اذا عرُف معنى الضد . فان الضد مباينٌ للشيء ؛ فلا[١] يمكن ان يكون ضد الشيء هو الشيء اصلاً . ولكن ليس كل مباين هو الضد ، ولا كل ما لم يمكن ان يكون هو الشيء هو الضد . لكن كل ما كان مع ذلك معانداً ، شأنه ان يبطل كل واحد منهما[٢] الآخر ويفسده اذا اجتمعا ، ويكون شأن كل واحد منهما انه[٣] ان يوجد حيث الآخر موجودٌ يعدم[٤] الآخر ، ويعدم من حيث هو موجود فيه لوجود[٥] الآخر في الشيء الذي كان فيه الأول . وذلك عام في كل شيء يمكن ان يكون[٦] له ضد . فانه ان كان الشيءُ ضداً للشيء في فعله ، لا في سائر احواله ، فان فعليْهما[٧] فقط بهذه الصفة . فان كانا متضادّيْن[٨] في كيفيّتهما ، فكيفيّتُهما[٩] بهذه الصفة . وان كانا متضادّيْن[١٠] في جوهرهما[١١] ، فجوهرهما[١٢] في[١٣] هذه الصفة.

---

(١) «ج» ولا .
(٢) «ج» منها .
(٣) «ج» ناقص (انه) .
(٤) «ج» لعدم .
(٥) «ج» بوجود .
(٦) «ج» يمكن ضد .
(٧) «ج» فعلها .
(٨) «ج» كانا يتضادان .
(٩) «ج» فكيفياتهما .
(١٠) «ج» بتضادان .
(١١) «ج» جوهريهما .
(١٢) «ا» جوهر يهما فجوهراهما .
(١٣) «ج» بهذه .

(*) على هامش «ج» : في الله سبحانه لا ضد له .

وان كان الأول له ضد فهو من ضده بهذه الصفة [١٤] ، فيلزم ان يكون شأن كل واحد منهما ان يُفسَد ، وان يمكن في الأول ان يَبْطَل عن [١٥] ضده ، ويكون ذلك في جوهره . وما يمكن ان يَفْسد فليس قوامه وبقاؤه في جوهره ، بل يكون جوهره غير كاف في ان يبقى موجودًا ؛ ولا ايضاً يكون جوهره كافياً في ان يحصل موجودًا ، بل يكون ذلك بغيره [١٦] . واما [١٧] ما امكن ان لا يوجد فلا يمكن ان يكون ازلياً ؛ وما كان جوهره ليس بكاف في بقائه او وجوده ، فلوجوده او بقائه سبب آخر غيره ، فلا يكون اولاً . وايضاً فان وجوده انما يكون لعدم [١٨] ضده . فعدم ضده اذن هو سبب وجوده ، فليس اذن هو السبب الأول على الاطلاق .

وايضاً فانه يلزم ان يكون لهما ايضاً حيث ما مشترك ، قابل لهما ، حتى يمكن بتلاقيهما [١٩] فيه ان يبطل كل واحد منهما الآخر ، اما موضوع او جنس او شيء آخر غيرهما ؛ ويكون ذلك ثابتاً ، ويتعاقب هذان عليه . فذلك اذن هو اقدم وجودًا من كل واحد منهما .

وان وضع واضع شيئاً غير ما هو بهذه الصفة ضدًا لشيء ، فليس الذي يضعه [٢٠] ضدًا ، بل مبايناً مباينة اخرى سوى مباينة الضد ؛ ونحن لا ننكر ان يكون للاول مباينات اخر [٢١] سوى مباينة الضد وسوى ما يوجد وجوده (١) .

---

(١٤) «ج» الكلام من (وان كان ... الصفة) ناقص في «ج» .
(١٥) «ج» يبطل ضده .
(١٦) «ج» لغيره .
(١٧) «ج» وما .
(١٨) «ج» يعدم .
(١٩) «ا» متلاقيهما ؛ «ب» بتلاقيهما .
(٢٠) «ج» تضعه .
(٢١) «ج» آخر سوى الضد .

(١) يقول الفارابي : جميع المباينات يمكنها ان تتحقق بالنسبة الى الاول ما عدا وجود ضد له او شيء شبيه له تماماً .

فاذن لم[٢٢] يمكن ان يكون موجود[٢٣] ما في مرتبة وجوده ، لان الضدين هما في رتبة واحدة من الوجود .

فاذن الاول منفرد[٢٤] بوجوده ، لا يشاركه شيء آخر[٢٥] اصلاً موجود في نوع وجوده . فهو اذن واحد(ب) .

وهو مع ذلك منفرد ايضاً برتبته(ج) وحده . فهو ايضاً واحد من هذه الجهة.

---

(٢٢) «ج» لا .
(٢٣) «ج» موجوداً في رتبة .
(٢٤) «أ» منفرد ؛ «ب» متفرد ؛ «ج» منفرد .
(٢٥) «ج» تيء اصلاً .

(ب) اثبت الفارابي ذلك في الفصل الثاني .
(ج) اثبت ذلك هنا في الفصل التالث .

الفصل الرابع

في نفي الحد عنه سبحانه*

وايضاً ، فانه غير منقسم بالقول (ا) الى اشياء بها تجوهره . وذلك لانه[١] لا يمكن ان يكون القول الذي يشرح معناه يدل كل جزء من اجزائه على جزء مما يتجوهر به[٢] . فانه اذا كان كذلك كانت الاجزاء التي بها تجوهره اسباباً لوجوده على جهة ما تكون المعاني(ب) التي تدل عليه[٣] اجزاء حد الشيء اسباباً لوجود المحدود، وعلى جهة ما يكون المادة والصورة اسباباً لوجود المتركب[٤] منهما . وذلك غير ممكن فيه ، اذ كان اولاً وكان لا سبب لوجوده اصلاً .

فاذا كان لا ينقسم هذه الاقسام ، فهو من ان ينقسم اقسام الكمية[٥] وسائر انحاء الانقسام[٦] ابعد . فمن هنا يلزم ضرورة ايضاً ان لا يكون له عظم ، ولا يكون جسماً اصلاً .

فهو ايضاً واحد(ج) من هذه الجهة ، وذلك ان احد المعاني التي يقال عليها[٧] الواحد هو ما لا ينقسم . فان كل شيء كان لا ينقسم من وجه ما ، فهو واحد من

---

(١) «ج» انه .
(٢) «أ» الجوهرية ؛ «ب» يدل على جزء من اجزائه ، او على جزئبه يتجوهر به ؛ «ج» يدل كل جزء من اجزائه على جزء مما يتجوهر به .
(٣) «ج» عليها .
(٤) «ج» المركب .
(٥) «ج» الكم .
(٦) «ج» الاقسام .
(٧) «ج» عليه .

(ا) « القول » يعني (التعريف) ؛ و « اشياء » بمعنى عناصر .
(ب) الانواع والاجناس .
(ج) بمعنى بسيط ، لا اجزاء فيه .

(*) على هامش «ج» : في الله سبحانه انه لا حدّ له .

تلك الجهة التي بها لا ينقسم ؛ فانه ان كان[8] من جهة فعله ، فهو واحد من تلك الجهة ، وان كان من جهة[9] كيفيته ، فهو واحد من جهة الكيفية[10] . وما لا ينقسم في جوهره فهو واحد في جوهره .

فاذن[11] كان الاول غير منقسم في جوهره(د) .

(٨) «ج» ان كان لا ينقسم .
(٩) «ح» في كيفيته لا ينقسم .
(١٠) «ج» كيفيته .
(١١) «ج» فان .

(د) فإذن الأول ليس واحداً فحسب ، بل لا يمكن تعريفه وتحديده . وهذا موقف دافع عنه المعتزلة واعتبروه من اسس التوحيد عندهم .

الفصل الخامس

القول في ان وحدته عين ذاته
وانه تعالى عالم وحكيم وانه حق وحي وحيوة*

فان وجوده[١] الذي به ينحاز[٢] عما سواه من الموجودات لا يمكن ان يكون غير الذي هو به في ذاته موجود. فلذلك[٣] يكون انحيازه عن ما سواه توحده[٤] في ذاته. وان احد معاني الوحدة هو الوجود الخاص الذي به ينحاز كل موجود عما سواه، وهي التي بها يقال لكل موجود واحد من جهة ما هو موجود الوجود[٥] الذي يخصه؛ وهذا المعنى من معاني الواحد يساوق(ا) الموجود الاول. فالاول ايضاً بهذا الوجه واحد، واحق من كل واحد سواه باسم الواحد ومعناه.

ولانه ليس بمادة، ولا مادة له بوجه من الوجوه، فانه بجوهره عقل بالفعل. لان المانع للصورة ان تكون عقلاً وان تعقل بالفعل، هو المادة التي فيها يوجد الشيء. فمتى كان الشيء في وجوده غير محتاج الى مادة، كان ذلك الشيء بجوهره عقلاً بالفعل[٦]: وتلك حال الاول. فهو اذن عقل بالفعل. وهو ايضاً معقول بجوهره. فان المانع ايضاً للشيء من ان يكون بالفعل معقولاً هو المادة. وهو معقول من جهة ما هو عقل؛ لان الذي هويته عقل ليس يحتاج في ان يكون معقولاً

---

(١) «ك» (الوجود) بدلاً من وجوده.
(٢) بمعنى يتميز عن؛ «ج» ينحاز عمن سواه.
(٣) «ا» فلذلك؛ «ب» فكذلك؛ «ج» فلذلك.
(٤) «ج» يوحدة.
(٥) «ا» والوجود؛ «ب» الوجود؛ «ك» بالوجود، «ج» الوجود.
(٦) فقط في «ب»؛ «ج» كان الشيء جوهره عقلاً.

(ا) (يساوق) يعني الواحد هو الموجود، وبالعكس، الموجود هو الواحد. (هذا يصدق في الله): ens et unum convertuntur

(*) على هامش «ج»: في الله سبحانه واحد بوحدة هي ذاته.

الى ذات اخرى خارجة عنه تَعقله ؛ بل هو بنفسه يعقل ذاته ، فيصير بما[٧] يعقل من ذاته عاقلاً وعقلاً بالفعل ؛ وبأنّ ذاته تعقله (يصير)[٨] معقولاً بالفعل . وكذلك لا يحتاج في ان يكون عقلاً بالفعل وعاقلاً بالفعل الى ذات يعقلها ويستفيدها من خارج ، بل يكون عقلاً وعاقلاً بان يعقل ذاته . فان الذات التي تَعقِل هي التي تُعقَل ، فهو عقل من جهة ما هو معقول ؛ فانه عقل وانه معقول وانه عاقل . هي كلها ذات واحدة وجوهر واحد غير منقسم . فان الانسان مثلاً معقول وليس المعقول منه معقولاً بالفعل ، بل كان معقولاً بالقوة ثم صار معقولاً بالفعل بعد ان عَقَله العقل . فليس اذن[٩] المعقول من الانسان هو الذي يَعْقِل ، ولا العقل منه ابداً هو المعقول . ولا عقلنا نحن من جهة ما هو عقل هو معقول ، ونحن عاقلون لا بأنّ جوهرنا عقل ؛ فان ما نعقل[١٠] ليس هو الذي به تجوهُرُنا . فالاول ليس كذلك ، بل العقل والعاقل والمعقول فيه معنى واحد ، وذات واحدة ، وجوهر واحد غير منقسم .

وكذلك الحال في انه عالم ؛ فانه ليس يحتاج في ان يعلم الى ذات اخرى يستفيد بعلمها الفضيلة خارجة[١١] عن ذاته ؛ ولا في ان يكون معلوماً الى ذات اخرى تعلمه ، بل هو مكتف بجوهره في ان يَعلم[١٢] ويُعلَم . وليس علمه بذاته شيئاً سوى جوهره ، فانه يعلم وانه معلوم وانه علم . فهو[١٣] ذات واحدة وجوهر واحد .

وكذلك في انه حكيم . فان الحكمة هي ان العقل[١٤] فضّل الاشياء بافضل

---

(٧) «ا» عما ؛ «ب» بما ؛ «ج» عما .
(٨) «ك» يضاف هذا الفعل للايضاح .
(٩) «ج» ابداً .
(١٠) «ا» نعقل ؛ «ب» يعقل ، «ج» يعقل .
(١١) «ا» خارجة ؛ «ب» خارجاً ؛ «ج» خارجة.
(١٢) «ج» ان َيعلم وان ُيعلم .
(١٣) «ج» وانه علم ذات واحدة .
(١٤) «ك» ان العقل يعلم افضل الاشياء ؛ «ج» فان الحكمة هو ان يعقل افضل الاشياء ؛ «ا» و «ب» فان الحكمة هي ان العقل فضّل الاشياء .

علم ، وبما يعقل من ذاته ويعلمه يعلم افضل الاشياء . وافضل العلم هو العلم الدائم الذي لا يمكن ان يزول ، وذلك هو علمه بذاته .

وكذلك في انه حق . فان الحق يساوق(ب) الوجود ، والحقيقة قد تساوق الوجود ، فان حقيقة الشيء هي الوجود الذي يخصه . وأكمل الوجود[١٥] هو قسطه من الوجود ؛ وايضاً فان الحق قد يقال على المعقول الذي صادف به العقل الموجود حتى يطابقه . وذلك الموجود من جهة ما هو معقول ، يقال له انه حق . ومن جهة ذاته من غير ان يضاف الى ما يعقله يقال انه موجود. فالاول يقال[١٦] انه حق بالوجهين جميعاً ، بان وجوده الذي هو له اكمل الوجود ، وبانه معقول صادف به الذي[١٧] عقله الموجود على ما هو موجود . وليس يحتاج في ان يكون حقاً بما هو معقول الى ذات اخرى خارجة عنه تعقله . وايضاً أولى[١٨] بما يقال عليه حق بالوجهين جميعاً[١٩] . وحقيقته ليست هي شيئاً سوى انه حق .

وكذلك في انه حيّ ، وانه حيوة[٢٠]. فليس يُدل بهذين على ذاتين، بل على ذات واحدة . فان معنى الحيّ[٢١] انه يعقل افضل معقول بافضل عقل، او يعلم افضل معلوم بافضل علم . كما ان[٢٢] انما يقال لنا احياء اولاً ، اذا كنا[٢٣] ندرك احسن المُدْرَكات بأحسن ادراك . فانا انما يقال لنا احياء اذا كنا ندرك المحسوسات ، وهي احسن المعلومات ، بالاحساس الذي هو احسن[٢٤] الادراكات ،

(١٥) «ج» الوجود الذي هو .
(١٦) «ج» يقال له .
(١٧) يقرأ : الذي عقِلَه صادف به (فيه) الموجود على ما هو موجود .
(١٨) «ج» اول ؛ «ا» و «ب» اولى .
(١٩) «ا» معاً ؛ «ب» جميعاً ، «ج» جميعاً .
(٢٠) حيوة = حياة .
(٢١) «ا» و «ب» الحي ؛ «ج» الحق فيه .
(٢٢) «ج» انا .
(٢٣) «ج» الا اذا كنا .
(٢٤) «ح» التي هي احسن .

(ب) يساوق ، بمعنى ان الحق هو الوجود ؛ والوجود هو الحق .
ens et verum convertuntur

وباحسن القوى المدركة وهي الحواس . فما هو افضل عقل اذا عقل وعَلِم افضل المعقولات بأفضل علم ، فهو احرى ان يكون حياً ، لانه يعقل من جهة ما هو عقل ، وانه عاقل وانه عقل ، وانه عالم وانه علم ، هو فيه معنى واحد . وكذلك انه حي ، وانه حيوة ، معنى واحد .

وايضاً فان اسم الحي قد يستعار لغير ما هو حيوان ، فيقال على كل موجود كان على كماله الاخير ، وعلى كل ما بلغ من الوجود والكمال الى حيث يصدر عنه ما من شأنه ان يكون منه ، كما من شأنه ان يكون منه . فعلى هذا الوجه اذا كان الاول وجوده اكمل وجود ، كان ايضاً احقّ باسم[٢٥] الحيّ من الذي يقال على الشيء باستعارة . وكل ما كان وجوده اتم فانه اذا عُلِم وعُقِل كان ما يُعقَل عنه ويعلم منه اتم ، اذا كان المعقول منه في نفوسنا مطابقاً[٢٦] لما هو موجود منه . فعلى حسب وجوده الخارج[٢٧] عن نفوسنا يكون معقوله في نفوسنا مطابقاً لوجوده ، وان كان ناقص الوجود ، كان معقوله في نفوسنا معقولاً أنقص .

فان الحركة (ج) والزمان (د) واللانهايـــة (هـ) والعدم (و) واشباهها[٢٨] من الموجودات* ، فالمعقول من كل واحد منهـــا في نفوسنا معقول ناقص ، اذ كانت هي في انفسها موجودات ناقصة الوجود . والعدد والمثلث والمربع واشباهها

(٢٥) «ج» باسمه الحي الذي .
(٢٦) «أ» و «ب» المطابق ؛ «د» رجح : مطابقاً وفي «ح» مطابقاً .
(٢٧) «ج» وجوده خارج نفوسنا .
(٢٨) «ج» اشباهها ؛ وهذا ما يرجحه «ك» .

(ج) الحركة حقيقة ناقصة لانها فعل لكائن بالقوة بما هو بالقوة (ارسطو) .
(د) الزمان حقيقة ناقصة لانه يتكون من تعاقب اللحظات ، البعض منها انقضى ولن نعود والبعض الآخر لم يأت بعد ، اي انه مستقبل .
(هـ) اللانهاية ناقصة ، حسب التعريف ، لانها غير تامة بعد ، غير محدودة .
(و) العدم حقيقة ناقصة ، لان العدم « هو لا وجود ما من طبيعته ان يوجد » (انظر الفصل الاول) .

(*) على هامش « ج » : اشارة الى ان المعقول من الحركة والزمان واللانهاية والعدم ناقص لانها ناقصة الوجود .

فمعقولاتها في انفسنا[٢٩] اكمل لانها هي في انفسها اكمل وجوداً[٣٠] ، فلذلك كان يجب في الاول ، اذ هو في الغاية من كمال الوجود ، ان يكون المعقول منه في نفوسنا على نهاية الكمال ايضاً . ونحن نجد الامر على غير ذلك، فينبغي ان نعلم انه من جهته غير معتاص(ز) الادراك ، اذ كان في نهاية الكمال ؛ ولكن لضعف قوى عقولنا نحن وللابستها[٣١] المادة والعدم ، يعتاص ادراكه ، ويعسر علينا[٣٢] تصوره ، ونضعف[٣٣] من ان نعقله على ما هو عليه وجوده . فان افراط كماله يبهرنا ، فلا نقوى على تصوره على التمام . كما ان الضوء هو اول المبصرات واكملها واظهرها ، به يصير سائر المبصرات مبصرةً ، وهو السبب في ان صارت الالوان مبصرة . ويجب فيها ان يكون كل ما كان اتم واكبر ، كادراك[٣٤] البصر له اتم . ونحن نرى الامر على خلاف ذلك ، فانه كلما كان اكبر[٣٥] كان ابصارنا له اضعف، ليس لاجل خفائه ونقصه ، بل هو في نفسه على غاية ما يكون من الظهور والاستنارة ؛ ولكن كماله ، بما هو نور ، يبهر الابصار ، فتحار[٣٦] الابصار عنه .

كذلك قياس السبب الاول والعقل الاول والحق الاول، وعقولنا نحن . ليس[٣٧] نقص معقوله عندنا لنقصانه في نفسه ، ولا عُسْرُ ادراكنا له لعُسره في وجوده ، لكن لضعف قوى عقولنا نحن[٣٨] عَسُرَ تصوره .

فتكون المعقولات التي هي في انفسنا ناقصة ، وتصورنا لها ضعيف . وهذا[٣٩]

(٢٩) «ج» انفسها . ولكن في «ا» و «ب» اشباهها .
(٣٠) «ا» و «ب» وجود ؛ «ج» وحوداً . و «ك» وجوداً .
(٣١) «ج» نحن لها بملابستها .
(٣٢) «ج» ويعسر بصورة .
(٣٣) «ج» ويضعف عن ان .
(٣٤) «ج» كان ادراك ؛ و «ك» رجح ايضاً ؛ كان ادراك ، بدلاً من : كأدراك .
(٣٥) «ج» اتم .
(٣٦) «ا» فجوز ؛ «ب» فتحار ؛ «ج» فبجوز .
(٣٧) «ج» ولبس .
(٣٨) «ج» عن تصوره هو .
(٣٩) «ا» و «ب» على ، واضاف «د» (وهذا على) لزيادة الايضاح . و «ج» ضربان .

(ز) يعتاص اي يصعب او يستحيل .

على ضربين: ضرب ممتنع من جهة ذاته ان يتصور فيعقل تصوراً تاماً لضعف وجوده ونقصان ذاته وجوهره، وضرب مبذول من جهة فهمه[٤٠] وتصوره على التمام وعلى اكمل ما يكون. ولكنّ اذهاننا وقوى عقولنا ممتنعة، لضعفها وبُعدها عن جوهر ذلك الشيء، من ان نتصوره على التمام وعلى ما هو عليه من كمال الوجود. وهذان الضربان كل واحد منهما هو من الآخر في الطرف الاقصى من الوجود : احدهما في نهاية الكمال ، والآخر في نهاية النقص.

ويجب اذا كنا نحن ملتبسين بالمادة ، كانت هي السبب في ان صارت جواهرنا جوهراً يبعد عن الجوهر الاول، اذ كلما قَرُبت جواهرنا منه ، كان تصورنا له اتم وايقن[٤١] واصدق . وذلك انا كلما كنا اقرب الى مفارقة المادة كان تصورنا له اتم ، وانما نصير اقرب اليه بان نصير[٤٢] عقلاً بالفعل . واذا فارقنا المادة على التمام يصير المعقول منه في اذهاننا اكمل ما يكون(ح) .

(٤٠) «ج» وجهة تصوره .
(٤١) «ا» واتقن ، «ب» وايقن «ح» اتقن .
(٤٢) «ا» و «ب» بصير ؛ «ج» نصير و «ك» رجح (نصير) .

(ح) اعني اكمل فكرة نستطيع ان نحوز عليها . يترك هنـا الفارابي نطاق المعقول وينحي منحى التصوف .

ملاحظة : يعتبر الفارابي ان : عن وجود الله يلزم حتماً صدور الكائنات ، فتكون الكائنات من ماهية الله ؛ وهذا اتجاه نحو القول بوحدة الوجود ؛ وهو اتجاه افلوطيني . ولكن الفارابي لا يقر بذلك صراحة ولو ان هذه النتيجة تستخلص من مذهب الفيض . ومن جهة اخرى انتهى الفارابي الى اللادرية ؛ اعني الى القول باننا لا نستطيع ان نعرف شيئاً عن الله ولا عن صفاته ، وهذا الموقف شبيه كل الشبه بموقف المعتزلة . والفارابي كان معاصراً لهم . وكان موقفهم رداً على موقف المشبهة .

الفصل السادس

القول في عظمته وجلاله ومجده تعالى

وكذلك عظمته وجلاله ومجده. وان العظمة والجلالة والمجد في الشيء انما يكون بحسب كماله، إما في جوهره، وإما في عرض من خواصه. واكثر ما يقال ذلك فينا. انما هو لكمال ما لنا في عرض من اعراضنا، مثل اليسار والعلم[١]، وفي[٢] شيء من اعراض البدن. والاول، لما كان كماله بايناً[٣] لكل كمال، كانت عظمته وجلاله ومجده بايناً[٤] لكل ذي عظمة ومجد، وكانت عظمته ومجده الغايات فيما له من جوهره[٥] لا في شيء آخر خارج عن جوهره وذاته؛ ويكون ذا عظمة في ذاته وذا مجد في ذاته؛ اجلّه غيره او لم يجله، عظّمه غيره او لم يعظمه، مجّده غيرُه او لم يمجده.

والجمال والبهاء والزينة في كل موجود هو ان يوجَدَ وجودُه الافضل، ويحصُلَ له كمالُه الاخير. واذ كان الاول وجوده افضل الوجود، فجمالُه فائتٌ[٦] لجمال كل ذي الجمال[٧]، وكذلك زينتُه وبهاؤه. ثم هذه كلها له في جوهره وذاته؛ وذلك في نفسه وبما يعقله من ذاته. واما نحن، فان جمالنا وزينتنا وبهاءَنا هي لنا باعراضنا، لا[٨] بذاتنا؛ وللاشياء الخارجة عنا، لا في جوهرنا. والجمال[٩] فيه

---

(١) «ج» او.
(٢) «ج» او في.
(٣) «ح» فائنا – بايبا بمعنى مبايناً. يميز ارسطو ثلاثه انواع من الخيرات: خيرات النفس (الفضيلة والعلم)، خيرات الجسم (القوة والجمال)، والخيرات الخارجية (الثروة). والفارابي يأخذ بنفس التقسيم.
(٤) «ح» فائنا.
(٥) «ا» القايلتان جوهره من كماله؛ «ب» الغايات فيما له من جوهره؛ «ج» الغاية ان هما له في.
(٦) «ج» فات.
(٧) «ج» جمال.
(٨) «ا» ولا بذاتنا؛ «ب» لا بد لنا منها؛ «ج» وبما لا بد اننا.
(٩) «ج» والجميل فيه والجمال.

والكمال ليسا هما فيه سوى ذات واحدة ، وكذلك سائرها(١) .

واللذة والسرور والغبطة ، انما ينتج[١٠] ويحصل اكثر بان يدرك الاجمل والابهى والازين بالادراك الاتقن والاتم . فاذا كان هــو الاجمل في النهاية والابهى[١١] والازين ، فادراكه لذاته الادراك الاتقن[١٢] في الغاية ، وعلمه بجوهره العلم الافضل على الاطلاق ، واللذة التي[١٣] يلتذ بها[١٤] الاول لذة لا نفهم نحن كنهها ولا ندري مقدار عظمها الا بالقياس والاضافة الى ما نجده من اللذة ، عندما نكون قد ادركنا ما هو عندنا اكمل وابهى ادراكاً ، واتقن واتم . اما باحساس او تخيل او بعلم عقلي . فانّا عند هذه الحال يحصل لنا من اللذة ما نظن انه فائت لكل لذة في العظم ، ونكون نحن عند انفسنا مغبوطين بما نلنا من ذلك غاية الغبطة ، وان كانت تلك الحال منا[١٥] يسيرة البقاء سريعة الدثور[١٦] . فقياس علمه هو وادراكه الافضل من ذاته والاجمل والابهى الى علمنا نحن ، وادراكنا الاجمل والابهى عندنا ، هو قياس سروره ولذته واغتباطه بنفسه الى ما ينالنا[١٧] من اللذة والسرور والاغتباط بانفسنا . واذن كان لا نسبة لادراكنا نحن الى ادراكه ، ولا لمعلومنا الى معلومه ، ولا للاجمل عندنا الى الاجمل من ذاته ؛ وان كانت له نسبة فهي نسبة ما يسيرة . فاذن لا نسبة[١٨] لالتذاذنا وسرورنا واغتباطنا لانفسنا الى ما للاول من ذلك . وان كانت له نسبة فهي نسبة يسيرة جداً . فانه كيف يكون نسبة لما هو جزء يسير الى ما مقداره غير متناه في الزمان ، ولما هو انقص جداً الى ما هو في غاية الكمال ؟

---

(١٠) «ا» يتبع ؛ «ب» ينتج ؛ «ح» يتبع .
(١١) «ا» الابهى ؛ «ب» الاتقن ؛ «ج» الابهى .
(١٢) «ج» الابهى .
(١٣) «ا» و «ب» الذي ؛ «ج» الني .
(١٤) «ج» يلتذها .
(١٥) «ا» هنا ؛ «ب» منا ؛ «ج» منا .
(١٦) «ج» الدبور .
(١٧) «ج» ما ينالنا نحن وادراكنا اللذة ...
(١٨) «ج» لا نسبة بنسبة لالتذاذنا .

(١) كلها ماهية واحدة ؛ ماهية الكائن الاول .

وان كان ما يلتذ بذاته ويسر به اكثر ويغتبط به اغتباطاً اعظم ، فهو يحب ذاته ويَعْشِقُها ويعجب بها اكثر ، فانه بيّنٌ ان الاول يعشق ذاته[١٩] ويحبها ويعجب بها اعجاباً بنِسْبَتِه[٢٠] . ونسبته الى عشقنا لما نلتذ به من فضيلة ذاتنا كنسبة فضيلة ذاته هو ، وكمال ذاته ، الى فضيلتنا نحن وكمالنا الذي نُعْجَب به من انفسنا ، والمحب منه هو المحبوب بعينه ، والمُعْجِبُ منه هو المُعْجَب منه ، والعاشق منه هو المعشوق . وذلك على خلاف[٢١] ما يوجد فينا ، فان المعشوق منا هو الفضيلة والجمال ، وليس العاشق منا هو الجمال والفضيلة . لكن[٢٢] للعاشق قوة اخرى ، فتلك ليست للمعشوق ؛ فليس العاشق منا هو المعشوق بعينه . فاما هو فان العاشق منه هو بعينه المعشوق ، والمحب هو المحبوب ، فهو المحبوب الاول والمعشوق الاول ، احبه غيرُه او لم يحبه ، وعشقه غيره او لم يعشقه .

---

(١٩) «ج» ذاته ضرورة .

(٢٠) «ج» فانه بين ان الاول يعشق ذاته ضرورة ويحبها ويعجب بها عشقاً واعجاباً نسبة الى عشقنا نحن بما نلتذه من فضلة ذاتنا كنسبة فضيلة داته هو .

(٢١) «ج» «ج» على خلاف به ما .

(٢٢) «ا» ليكون العاشق منا ؛ «ج» ليكون العاشق منا هو المعشوق بعينه .

ملاحظة : في هذا الفصل لمس الفارابي فكرة المماثلة (analogie) بين الله والمخلوقات ولكنه لم يؤكد عليها ، بل عبر سريعاً عليها .

الفصل السابع

القول في كيفية صدور جميع الموجودات عنه

والاول هو الذي عنه وجد. ومتى وُجد للاول الوجود الذي هو له، لزم ضرورة ان يوجد عنه سائر الموجودات التي وجودُها لا بارادة الانسان واختياره، على ما هي عليه من الوجود الذي بعضه مشاهد بالحس وبعضه معلوم بالبرهان. ووجود ما يوجد عنه انما هو على جهة فيض وجوده لوجود شيء آخر، وعلى ان وجود غيره فائض عن وجوده هو. فعلى هذه الجهة لا يكون وجودُ ما يوجد عنه سبباً له بوجه من الوجوه، ولا على انه غاية لوجود الاول، كما يكون وجود الابن – من جهة ما هو ابن – غاية لوجود الابوين – من جهة ما هما ابوان. يعني ان الوجود الذي يوجد عنه (لا)[1] يفيدُه كمالا[2] ما، كما يكون لنا ذلك عن جلّ الاشياء التي تكون منا، مثل انا باعطائنا المال لغيرنا نستفيد من غيرنا كرامة او لذة او غير ذلك من الخيرات، حتى تكون تلك فاعلة فيه[3] كمالا ما. فالاول ليس وجوده لاجل غيره، ولا يوجد بغيره[4]، حتى يكون الغرض من وجوده[5] ان يوجد سائر الاشياء، فيكون لوجوده[6] سبب خارج عنه، فلا يكون اولا؛ ولا ايضاً باعطائه ما سواه الوجودَ ينال كمالا لم يكن له قبل ذلك خارجاً عما هو عليه من الكمال، كما ينال من يجود بماله او شيء آخر، فيستفيد بما يبذل من ذلك لذةً او كرامةً او رئاسة او شيئاً غير ذلك من الخيرات؛ فهذه الاشياء كلها

---

(١) «ك» لا بد من «لا» لتصحيح المعنى؛ «ج» يعني ان الوجود بفيده كمالاً على ان يفيده وجود ما يوجد عنه كمالاً ما يكون لنا ذلك عن جل الاشياء التي يكون لنا، مثل ...

(٢) «ب» على ان يفيد موجود ما يوجد عنه كمالاً ما.

(٣) «ك» فيها (اصح)؛ «ج» فاعله فيما فيه.

(٤) «ك» بغيره (اصح). «ا» «ب» «ج»: به غيره.

(٥) «ج» بوجوده.

(٦) «ج» بوجوده.

محال ان تكون في الاول ، لانه[٧] يسقط اوليته وتقدمه ، ويجعل[٨] غيره اقدم منه وسبباً لوجوده ، بل وجوده لاجل ذاته ؛ ويلحق[٩] جوهره ووجوده ويتبعه ان يوجد عنه غيره . فلذلك وجوده الذي به فاض الوجود الى غيره هو في جوهره ، ووجوده الذي به تجوهرُه في ذاته ، هو[١٠] بعينه وجوده الذي به يحصل وجود غيره عنه . وليس ينقسم الى شيئين ، يكون باحدهما تجوهر ذاته وبالآخر حصول شيء آخر عنه ، كما ان لنا شيئين نتجوهر باحدهما ، وهو النطق ، ونكتب بالآخر ، وهو صناعة الكتابة ؛ بل هو ذات واحدة وجوهر واحد ، به يكون تجوهره وبه بعينه يحصل عنه شيء آخر .

ولا ايضاً يحتاج في ان يفيض عن وجوده وجود شيء آخر الى شيء غير ذاته يكون فيه ، ولا عرض يكون فيه ، ولا حركة يستفيد بها حالاً لم يكن له ، ولا آلة خارجة عن[١١] ذاته ، مثل ما تحتاج النار ، في ان يكون عنها وعن الماء بخار ، الى حرارة يتبخر[١٢] بها الماء ، وكما تحتاج الشمس ، في ان تُسَخِّن ما لدينا ، الى ان تتحرك هي ليحصل لها بالحركة ما لم يكن لها من الحال ، فيحصل عنها وبالحال التي استفادها[١٣] بالحركة حرارة فيما لدينا ، او كما يحتاج النجار الى الفأس والى المنشار حتى يَحْصُلَ عنه في الخشب انفصال وانقطاع وانشقاق . وليس وجودُه ، بما يَفيض عنه وجودُ غيره ، اكمل من وجوده الذي هو بجوهره ، ولا وجوده الذي بجوهره[١٤] اكمل من الذي يفيض عنه وجود غيره ، بل هما جميعاً ذاتٌ واحدة .

ولا يمكن ايضاً ان يكون له عائق من ان يفيض عنه وجود غيره ، لا من نفسه ولا من خارج اصلاً .

---

(٧) «ك» لانها تسقط .

(٨) «ك» وتجعل .

(٩) «ك» ويلحق ؛ «ح» ويحلق . «ا» ؛ «ب» يلحق .

(١٠) «ك» وهو .

(١١) «ج» ناقص (عن ذاته) .

(١٢) «ب» تسخن ؛ «ج» يسخن . «ا»يتبخر .

(١٣) «ك» استفادتها .

(١٤) «ك» ليس اكمل ، «ج» الذي به بجوهره اكمل .

ملاحظة : الكائن الكامل فيّاض بذاته اي بطبيعته ؛ وما يفيض عنه يكون حتماً من جنسه ؛ فالنتيجة التي تلزم من هذا المذهب الفيضي هي القول بوحدة الوجود (panthéisme) . ويلاحظ ايضاً ان الكائنات ليست علة فاعلية ولا علة غائية لله .

الفصل الثامن

القول في مراتب الموجودات

الموجودات كثيرة ، وهي مع كثرتها متفاضلة . وجوهرُه جوهر يَفيض منه [١] كل وجود (كيف كان ذلك الوجود) ، كان كاملاً او ناقصاً . وجوهره ايضاً جوهر ، اذا فاضت منه الموجودات كلّها بترتيب مراتبها ، حصل عنه لكل موجود قسطه الذي له من الوجود ومرتبته منه (ا) . فيبتدئ من اكملها وجوداً ثم يتلوه ما هو انقص منه قليلاً ، ثم لا يزال بعد ذلك يتلو الانقص الى ان ينتهي الى الموجود الذي ان تخطى عنه [٢] الى ما دونه تخطى الى ما لم يمكن ان [٣] يوجد اصلاً (ب) ؛ فتنقطع الموجودات من الوجود [٤] . وبانّ جوهرُه جوهراً تفيض منه [٥] الموجودات من غير ان يُخَصّ بوجود [٦] دون وجوده . فهو جوادٌ ، وجودُه هــو في جوهره ، ويترتّب عنه الموجودات ، ويتحصّل [٧] لكل موجود قسطه من الوجود بحسب رتبته عنه . فهو عدل ، وعدالته في جوهره ، وليس ذلك لشيء خارج عن [٨] جوهره .

وجوهره ايضاً جوهر ، اذا حصلت الموجودات مرتبة في مراتبها أن يأتلف ويرتبط وينتظم بعضها مع بعض ، ائتلافاً وارتباطاً وانتظاماً تصير بها الاشياء الكثيرة جملة

(١) «ا» و «ب» عنه ، ولكن رجح ديتريتشى «منه» ؛ «ج» عنه .
(٢) «ج» منه .
(٣) «ج» لا يوجد .
(٤) «ج» الموجودات عند الوجود الذي ان نخطى منه الى ما دونه لم يكن الذي دونه موجوداً اصلاً بل الى ما لم يمكن ان يوجد .
(٥) «ا» و «ب» عنه ، ورجح دبنريتش «منه» ، «ج» عنه .
(٦) «ا» يخبل ، «ب» يحل . ورجح «د» يخص : «ج» يجعل الوجود دون .
(٧) «ج» ويجعل .
(٨) «ك» عن ؛ «ج» عن . «ا» «ب» من .

(ا) اعنى من الوجود .
(ب) اعنى العدم .

واحدة، وتحصل كشيء واحد. والتي (ج) بها ترتبط هذه وتأتلف هي لبعض الاشياء في جواهرها حتى ان جواهرها التي بها وجودُها هي التي بها تأتلف وترتبط. ولبعض الاشياء تكون احوال[9] فيها تابعة لجوهرها، مثل المحبة التي بها يرتبط الناس، فانها حال فيهم، وليست هي جواهرهم التي بها وجودهم. وهذه ايضاً فيها مستفادة عن الاول، لان في جوهر الاول ان يحصل عنه بكثير[10] من الموجودات مع جواهرها الاحوال التي بها يرتبط بعضها مع بعض، ويأتلف وينتظم(د).

(٩) «ك» احوالاً.
(١٠) «ا» بكتير؛ «ب» الكثير؛ «ك» في كتير؛ «ج» لكثير.

(ج) «ك» بمعنى ما به.
(د) يقول الاستاذ كرم: «بالاختصار تستطيع الكائنات ان يرتبط بعضها مع بعض على وجهين: البعض منها مرتبط بعضه ببعض برباط جوهري، كما هو الحال في مجموعة من العلل المرتبة (مثلاً النبات تابع في تكوينه للعناصر الطبيعية المحيطة به)؛ والبعض الآخر مرتبط بعضه ببعض برباط عرضي، اعني برباط يترك لكل واحد من الكائنات جوهره سليماً ومستقلاً عن جوهر الآخر، كما هو الحال في رابطة الصداقة.
ففي الحالة الاولى، الرابطة ضرورية؛ بينما هي في الحالة الثانية حادثة، اعني حرة، لانها ليست تابعة لجوهر الكائن ذاته، بل هي حالة عارضة فيه، او استعداد في جوهره.
ويعتبر الفارابي هذين النوعين من الرابطة تابعين للكائن الاول (الله): فيما يتعلق بالانسان خصوصاً، الاستعدادات والحالات التي تربطه بغيره ليست من حريته، بل هي صادرة حتماً من الكائن الاول بالرغم من انها حالات عرضية في الانسان».

الفصل التاسع

القول في الاسماء التي ينبغي ان يسمى بها الاول تعالى مجده

الاسماء التي ينبغي ان يسمى بها الاول ، هي الاسماء التي تدل في[١] الموجودات التي لدينا ، ثم في[٢] افضلها عندنا ، على الكمال[٣] وعلى فضيلة الوجود ، من غير ان يدل شيء من تلك الاسماء فيه هو على الكمال والفضيلة التي جرت العادة ان تدل عليها تلك الاسماء في الموجودات التي لدينا وفي افضلها ، بل على الكمال الذي يخصه هو في جوهره (ا) . وايضاً فان انواع الكمالات، التي جرت العادة ان يُدَلّ عليها بتلك الاسماء الكثيرة كثيرة ؛ وليس ينبغي ان تظن بان انواع كمالاته التي يُدَلّ عليها باسمائه الكثيرة انواع كثيرة ، ينقسم[٤] الاول اليهـا ويتجوهر بجميعها ؛ بل ينبغي ان يدل بتلك الاسماء الكثيرة على جوهر واحد ووجود واحد غير منقسم اصلاً .

والاسماء التي تدل على الكمال والفضيلة في الاشياء التي لدينا ، منها ما يدل على ما هو للشيء في ذاته ، لا من حيث هو مضاف الى شيء آخر خارج عنه[٥]، مثل الموجود الواحد والحيّ؛ ومنها ما يدل على ما هو للشيء بالاضافة الى شيء آخر خارج عنه ، مثل العدل والجوّاد . وهذه الاسماء ، أما فيما لدينا ، فانها تدل على فضيلة وكمال، تكون اضافته الى شيء آخر خارج عنه جزءاً من ذلك الكمال حتى تكون تلك الاضافة جزءاً من جملة ما يدل عليه بتلك الاسماء ، بان

---

(١) «ج» من .
(٢) «ج» من .
(٣) «ح» الكلام من [وعلى فضيلة..... على الكمال] ناقص .
(٤) «ج» وينقسم
(٥) «ج» ناقص [خارج عنه] .

(ا) هنا الفارابي يشير الى المماثلة [analogie] ، وينفيها بين « الاول » والكائنات الثواني .

يكون ذلك الاسم ، او بان تكون تلك الفضيلة وذلك الكمال قوامه بالاضافة الى شيء آخر . وامثال هذه الاسماء ، متى نُقلت وسُمّي بها الاول ، قصدنا ان يدلّ بها على الاضافة التي له الى غيره بما فاض منه[٦] من الوجود . فينبغي ان لا نجعل الاضافة جزءاً من كماله ، ولا ايضاً نجعل ذلك الكمال، المدلول عليه بذلك الاسم ، قوَامُه بتلك الاضافة ، بل ينبغي ان ندل به على جوهر وكمال تتبعه ضرورة تلك الاضافة . وعلى ان قوام تلك الاضافة بذلك الجوهر ، وعلى ان تلك لاضافة تابعة لما جوهره ذلك الجوهر[٧] الذي دُلّ عليه بذلك الاسم (ب) .

(٦) «ج» عنه .
(٧) «أ» لجوهر ذلك والجوهر ؛ «ج» الى جوهر ذلك والجوهر .

(ب) ان مسألة علاقة الله بالعالم ، او بالاحرى ، علاقة العالم بالله ، كانت دائماً شغل الفلاسفة الشاغل .

ملاحظة : هل الاسماء التي يطلقها الفارابي على « الاول » مثل: العدل، الجوّاد ... تدل على صفات متميزة عن الذات الالهية ؟ ان هذه الاسماء ، حسب الفارابي ، هي الذات الالهية منظور اليها من جهة العدل والجود ، الخ ... ولكنها لا توجد متميزة في « الاول » عن ذاته . فاذن الصفات هي الذات وهذا الموقف شبيه تماماً بموقف المعتزلة الذين نفوا ان تكون في الله صفات متميزة عن الذات .

ثم ان الفارابي لا يقول بعلاقة بين الاول (الله) والعالم ؛ ولكن هناك علاقة بين العالم والاول ، اذ ان العالم حاز على كيانه ووجوده من الاول ؛ والاول غير محتاج الى العالم في كيانه ووجوده .

الفصل العاشر

القول في الموجودات الثواني وكيفية صدور الكثير

يفيض من الاول وجود الثاني ؛ فهذا الثاني هو ايضاً جوهر غير متجسم اصلاً ، ولا هو في مادة . فهو يعقل ذاته ويعقل الاول، وليس ما يعقل من ذاته هو[١] شيء غير ذاته . فبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود ثالث ؛ وبما هو متجوهر[٢] بذاته التي تخصه يلزم عنه وجود السماء الاولى[٣] . والثالث ايضاً وجوده لا في مادة ، وهو بجوهره عقل . وهو يعقل ذاته ويعقل الاول . فبما[٤] يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم عنه وجود كرة الكواكب الثابتة ؛ وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود رابع . وهذا ايضاً لا في مادة ، فهو يعقل ذاته ويعقل الاول . فبما[٤] يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم عنه وجود كرة زُحل ، وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود خامس . وهذا الخامس ايضاً وجوده لا في مادة ، فهو يعقل ذاته ويعقل الاول . فبما[٤] يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة المُشْتَري، وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود سادس . وهذا ايضاً وجوده[٥] لا في مادة ، وهو يعقل ذاته ويعقل الاول . فبما[٤] يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة المريخ ، وبما يعقله من الاول يلزم عنه وجود سابع . وهذا ايضاً وجوده لا في مادة ، وهو يعقل ذاته ويعقل الاول . فبما[٤] يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة الشمس ، وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود ثامن . وهو ايضاً وجوده لا في مادة ، ويعقل ذاته ويعقل الاول . فبما يتجوهر به من ذاته التي تخصه يلزم عنه وجود كرة الزُهْرَة ، وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود تاسع . وهذا ايضاً وجوده لا في مادة ، فهو يعقل

---

(١) «ك» شيئاً ؛ بدلاً من « هو شيء » .
(٢) «ا» ينجوهر ؛ «ج» وما هو يتجوهر ؛ «ب» يتجوهر .
(٣) «ا» الاول والثاني ، «ب» الاول والتالث ؛ «ج» الاول والثالث .
(٤) «ج» فبما .
(٥) «ب» وجود ؛ «ج» وجوده .

ذاته ويعقل الاول . فبما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة عُطَارِد ، وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود عاشر . وهذا ايضاً وجوده لا في مادة ، وهو يعقل ذاته ويعقل الاول . فبما يتجوهر به من ذاته يلزم عنه وجود كرة القمر ، وبما يعقل من الاول يلزم عنه وجود حادي عشر . وهذا الحادي عشر هو ايضاً وجوده لا في مادة (ا) ؛ وهو يعقل ذاته ويعقل الاول . ولكن عنده ينتهي الوجود الذي لا[6] يحتاج ما يوجد ذلك الوجود الى مادة وموضوع[7] اصلاً . وهي الاشياء المفارقة التي هي في جواهرها عقول ومعقولات . وعند كرة القمر ينتهي وجود الاجسام السماوية ، وهي التي بطبيعتها تتحرك دوراً (ب) .

(٦) «ج» الذي يحتاج .
(٧) «ب» وموضع .

(ا) هذا الحادي عشر (آخر العقول الثواني وعاشرها) هو الذي يدبر عالم ما دون فلك القمر .

(ب) عند ابن سينا الفيض ثلاثي لا ثنائي مثل ما قال الفارابي ؛ فيقول ابن سينا : الاول يعقل ذاته ، ومن تعقلة لذاته يلزم عنه عقل اول . وهذا العقل بما يعقل الاول يلزم عنه عقل تحته (عقل ثاني) ؛ وبما يعقل ذاته (كواجب بالاول) يلزم عنه صورة الفلك الاقصى وكمالها وهي النفس ؛ وبطبيعة امكان الوجود الحاصلة له المندرجة في تعقله لذاته (يلزم) وجود جرمية الفلك الاقصى المتدرجة في جملة دات الفلك الاقصى بنوعه » . (النجاة ص ٢٧٧ وما بعدها) وهكذا الامر حتى العقل العاشر (العقل الفعال) واهب الصور. ويقول ابن سينا ان واجب الوجود ابعد من ان ندركه نحن ؛ فهو ليس علتنا ولا غايتنا . اما علتنا وغايتنا فهي في فلك القمر. هنا يعتنق كل من الفارابي وابن سينا النظرية التي تجعل وسطاء (Intermédiaires) بين الله والعالم ، وهي نظرية الغنوسية . — ان الفيض عن طريق التعقل قول افلوطيني : اعتبر افلوطين التفكير ابداعاً : Penser c'est créer

الفصل الحادي عشر

القول في الموجودات والاجسام التي لدينا

وهذه الموجودات ، التي احصيناها ، هي التي حصلت [١] لها في كمالاتها الافضل في جواهرها منذ اول الامر . وعند هذين (فلك القمر والعقل (ا) الحادي عشر) ينقطع وجود هذه . والتي بعدهما [٢] هي ليس التي في طبيعتها ان توجد [٣] في الكمالات الافضل في جواهرها منذ اول الامر ، بل انما شأنها ان يكون لها اولاً نقص وجوداتها ، فيبتدئ منه ، فيترقى شيئاً فشيئاً الى ان يبلغ كل نوع [٤] منها اقصى كماله في جوهره ؛ ثم هي [٥] في سائر اعراضه . وهذه الحال هي [٦] في طباع هذا الجنس من غير ان يكون ذلك دخيلاً عليه من شيء آخر غريب عنه . وهذه(ب) منها طبيعية ، ومنها ارادية ، ومنها مركبة من الطبيعية والارادية . والطبيعية من هذه توطئة للارادية ، ويتقدم بالزمان وجودها قبل الارادية . ولا يمكن وجود الارادية منها دون ان توجد الطبيعية منها قبل ذلك . والاجسام الطبيعية من هذه هي الاسطقسات(ج) ، مثل النار والهواء والماء والارض ، وما جانسها من البخار واللهيب وغير ذلك ؛ والمعدنية مثل الحجارة واجناسها [٧] ، والنبات والحيوان غير الناطق والحيوان الناطق .

---

(١) «ج» التي لها كمالاتها .
(٢) «ك» بعدها .
(٣) «ا» يوفى؛ «ج» يوفى الكمالات .
(٤) «ج» يبلغ منها .
(٥) «ك» تحذف (هي) ؛ «ج» تم في .
(٦) «ج» الحال في .
(٧) «ا» وما جانسها ؛ «ح» وما جانسا .

(ا) توضيح لكلمة (هذبن) .
(ب) « هذه » اعني الموجودات تحت فلك القمر .
(ح) العناصر .

ملاحظة : الموجودات ما فوق فلك القمر لا تمر من القوة الى الفعل ؛ هي كاملة بذاتها . اما الكائنات ما تحت فلك القمر فانها ناقصة : انها تمر من القوة الى الفعل .

الفصل الثاني عشر

القول في المادة والصور*

وكل واحد من هذه قوامه من شيئين : احدهما منزلته[١] منزلة خشب السرير ، والآخر[٢] منزلته منزلة خلقة السرير . فما منزلته[٣] الخشب هو المادة والهيولى (ا) ، وما منزلته[٤] خلقته فهو الصورة والهيئة . وما جانس هذين من الاشياء ، فالمادة موضوعة ليكون بهـا قوام الصورة ، والصورة لا يمكن ان يكون لها قوام ووجود بغير المادة . فالمادة وجودها لاجل الصورة ، ولو لم تكن صورة ما موجودة ما كانت المادة[٥] . والصورة[٦] وجودها لا لتوجد بها المادة ، بل ليحصل الجوهر المتجسم جوهراً بالفعل . فان كل نوع انما يحصل موجوداً بالفعل وباكمل وجوديه اذا حصلت صورته . وما دامت مادته موجودة دون صورته فانه انما هو ذلك النوع بالقوة . فان خشب السرير ، ما دام بلا صورة السرير ، فهو سرير بالقوة ، وانما يصير سريراً بالفعل اذا حصلت صورته في مادته . وانقص وجودي الشيء هو بمادته ، واكمل وجوديه(ب) هو بالصورة .

وصُوَر هذه الاجسام(ج) متضادة ، وكل واحد منها يمكن ان يوجد وان لا يوجد ؛ ومادة كل واحد منها قابلة لصورته ولضدها ، وممكنة[٧] ان توجد فيها

(١) «ج» منزلته منه .
(٢) «ج» والآخر منه .
(٣) «ج» منزلته منزلة .
(٤) «ج» منزلته منزلة .
(٥) «ج» المادة ليوجد .
(٦) (المادة ، والصورة) فقط في «ب» .
(٧) «ا» ويمكنه ؛ «ب» ممكنة ؛ «ج» وممكنة .

(ا) الهيولى : مادة اولى منفعلة ؛ يمكنها ان تتقبل مختلف الصور .
(ب) اكمل وجوديه : الوجود بالقوة والوجود بالفعل .
(ج) اي تحت فلك القمر .

(*) في هامش «ج» في المادة والصورة .

صورة الشيء وان لا توجد ، بل يمكن ان تكون موجودة في غير تلك الصورة .

والاسطقسات اربع ، وصورها[٨] متضادة . ومادة كل واحدة منها قابلة لصورة ذلك الاسطقس ولضدها . ومادة كل واحدة منها مشتركة للجميع(ج) ، وهي مادة لها ولسائر الاجسام الأخر التي تحت الاجسام السماوية ، لان سائر ما تحت السماوية كائنة عن الاسطقسات ، ومواد الاسطقسات ليست لها مواد ؛ فهي المواد الاولى المشتركة لكل ما تحت السماوية . وليس شيء من هذه(د) يُعْطَى صورته من اول الامر ، بل كل واحد من الاجسام فانما يُعطى اولاً مادته التي بها وجوده بالقوة البعيدة[٩] فقط ، لا بالفعل ، اذ كانت انما اعطيت مادته الاولى فقط ، ولذلك هي ابداً ساعية الى ما يتجوهر به من الصورة[٩] ؛ ثم لا يزال يترقى شيئاً[١٠] بعد شيء الى ان تحصل له صورته التي بها وجوده بالفعل .

(٨) «ج» وصور .
(٩) الكلام من (البعيدة فقط ... الى من الصورة) ناقص في «ب» وفي «ح» .
(١٠) «ج» شيئاً شاء الى ...

(ج) جميع العناصر .
(د) هذه الأجسام .

ملاحظة : ليست الصورة للمادة ؛ بل المادة للصورة . فالترتيب التصاعدي بكون هكذا : المادة ، الصورة ، المركب من مادة وصورة . والادنى جعل للاسمى .

الفصل الثالث عشر

القول في المقاسمة بين المراتب والاجسام الهيولانية والموجودات الالهية

وترتيب هذه الموجودات(ا) هو ان تقدم اولاً اخسها ، ثم الافضل فالافضل ، الى ان تنتهي الى افضلها الذي لا افضل منه . فاخسها المادة الاولى المشتركة ؛ والافضل منها الاسطقسات ثم المعدنية ، ثم النبات ، ثم الحيوان غير الناطق ، ثم الحيوان الناطق ؛ وليس بعد الحيوان الناطق افضل منه .

واما الموجودات التي سلف(ب) ذكرها ، فانها تترتب[١] اولاً افضلها ، ثم الانقص ، فالانقص الى ان ينتهي الى انقصها[٢] . وافضلُها واكملُها الاول . فأما الاشياء الكائنة عن الاول ، فافضلها بالجملة هي التي ليست باجسام ولا هي من[٣] اجسام . ومن بعدها السماوية . وافضل المُفَارِقة(ج) من هذه هو الثاني[٤] ، ثم سائِرُها على الترتيب الى ان ينتهي الى الحادي عشر . وافضل السماوية هي السماء الاولى[٥] ، ثم الثانية[٦] ، ثم سائرها على الترتيب ، الى ان ينتهي الى

(١) «ج» ترتب .
(٢) «ا» اثقلها ، «ب» انقصها ؛ «ح» انقصها .
(٣) «ج» في .
(٤) «د» هو التاي ؛ «ك» هو الثاني ؛ «ج» هو التاني . «ا» «ب» هي الثانية .
(٥) «د» الاول ؛ «ج» الاول .
(٦) «د» الثاني ؛ (ثم الثاني ثم سائرها) فقط في «ب» ، وغير مذكورة في «ا» ؛ في «ج» ثم على ذلك الترتيب الى ان ينتهي الى كرة القمر .

(ا) التي تحت فلك القمر .
(ب) اعني الكائنات ما فوق فلك القمر (انظر الفصل العاشر) .
(ج) العقول المفارقة .

الحادي عشر(د) وهو كرة القمر . والاشياء(هـ) المفارقة التي بعد الاول هي عشرة. والاجسام السماوية في الجملة تسعة ، فجميعها تسعة عشرة .

وكل واحد من العشرة(و) متفرّد بوجوده ومرتبته ، ولا يمكن ان يكون وجوده لشيء آخر غيره ، لان وجوده ان شاركه فيه آخر ، فذلك الآخر ان كان غير هذا ، فباضطرار ان يكون له شيء ما بايَن به هذا ، فيكون ذلك الشيء ، الذي به باين هذا ، هو وجوده الذي يخصّه ، فيكون الوجود الذي يخصّ ذلك الشيء ليس[٧] هو الذي هو به هذا موجود . فاذن ليس وجودهما وجوداً واحداً ، بل لكل واحد منهما شيء يخصّه . ولا ايضاً يمكن ان يكون[٨] له ضد(ز) ، لان ما كان له ضد فله مادة مشتركة بينه وبين ضده ، وليس يمكن ان يكون لواحد من هذه(ح) مادة. وايضاً الذي تحت نوع ما، انما[٩] تكثر اشخاصه لكثرة موضوعات(ط) صورة ذلك النوع. فما ليست له مادة فليس يمكن ان يكون في نوعه شيء آخر غيره .

وايضاً ، فان الاضداد انما تحدث إما من اشياء جواهرها متضادة ، او من شيء واحد تكون احواله ونسبه في[١٠] موضعه متضادة ، مثل البرد والحر ، فانهما يكونان من الشمس ؛ ولكن الشمس تكون على حالين مختلفين من القرب والبعد ، فتحدث[١١] بحاليها احوالاً ونسباً متضادة . فالاول لا يمكن ان يكون له ضد ،

(٧) «ج» الشيء الذي هو به .
(٨) «أ» يوجد ؛ «ب» يكون ؛ «ج» يوجد .
(٩) «ج» اما .
(١٠) «ج» من .
(١١) «ح» والبعد ، احوالاً ونسباً .

(د) «ك» الاصح : التاسع (السماء الاول ، الكواكب الثانية ، زحل ، المشتري ، المريخ ، الشمس ، الزهرة ، عطارد، القمر) . — انظر الفصل العاشر .
(هـ) العقول .
(و) اعني : الكائنات المفارقة .
(ز) اعني : للكائن المفارق .
(ح) هذه : الكائنات المفارقة .
(ط) الاوضح : لكثرة موضوعات (تقبل) صورة ذلك النوع .

ولا احواله متضادة من الثاني(ي) ، ولا نسبته من الثاني نسبة متضادة . والثاني لا يمكن فيه تضاد ، وكذلك لا في الثالث ، الى ان ينتهي الى العاشر . وكل واحد من العشرة(ك) يعقل ذاته ويعقل الاول ، وليس[١٢] في واحد منها كفاية في ان يكون فاضل الوجود بان يعقل ذاته[١٣]، بل انما يقتبس[١٤] الفضيلة الكاملة بان يعقل[١٥] مع ذاته ذات السبب الاول .

وبحسب زيادة فضيلة الاول على فضيلة ذاته يكون بما عَقَلَ[١٦] الاول فضلُ اغتباطه بنفسه[١٧] اكثر من اغتباطه بها عند عقْل ذاته . وكذلك زيادة التذاذه بذاته بما عقل الاول على التذاذه بما عقل من ذاته ، بحسب زيادة كمال الاول على كمال ذاته ، واعجابُه بذاته وعشقُه لها بما عقل من الاول على اعجابه بذاته وعشقه لها بما عقل من ذاته بحسب زيادة بهاء الاول وجماله على بهاء ذاته وجمالها ؛ فيكون المحبوب اولاً والمعجب اولاً عند نفسه بما هو يعقله من الاول ، وثانياً بما هو يعقله من ذاته . فالاولُ ايضاً بحسب الاضافة الى هذه العشرة (ل) هو(م) المحبوب الاول والمعشوق الاول(ن) .

---

(١٢) «ج» وليس ولا .
(١٣) «ج» ذاته فقط .
(١٤) «أ» يقتبس ؛ «ب» يقابس ؛ «ج» يقتبس .
(١٥) «أ» العقل ؛ «ب» يعقل ؛ «ج» يعقل .
(١٦) «ب» بما عقل الاول ؛ (ناقص) في «أ» و «ج» .
(١٧) «ج» بنفسه بان عقل الاول على اغتباطه بنفسه بأن عقل ذاته يزيد انه لما عقل الاول كان اغتباطه بنفسه اكثر من اغتباطه بها عند عقله ذاته ، وكذلك التذاذه بذاته بان عقل الاول على التذاذه بما عقل من ذاته بحسب زيادة ... (هذا النص في «ج» محاولة لتوضيح ما جاء في «أ» و «ب») .

(ي) (الكائن) الثاني .
(ك) (الكائنات) العشرة .
(ل) الكائنات المفارقة .
(م) هو (ايضاً) .
(ن) انظر الفصل السادس

ملاحظة : كل كائن من الكائنات المفارقة للمادة هو نوع قائم بذاته ومتميز تماماً عن غيره . ان التجانس لا يكون الآ في الاشياء المادية . لذلك يعتبر كل ملك من الملائكة نوعاً متميزاً عن الآخر ، لان الملائكة غير متصلة بمادة . هذه نظرية يؤكد عليها الفارابي هنا .

الفصل الرابع عشر

القول فيما تشترك الاجسام السماوية فيه

والاجسام السماوية تسع جُمَل(ا) في تسع مراتب ؛ كل جملة يشتمل عليها جسم واحد كريّ. فالاول منها يحتوي على جسم واحد فقط ، فيتحرك[١] حركة واحدة دورية سريعة جداً. والثاني جسم واحد يحتوي على اجسام حركتها مشتركة ؛ ولها من الحركة اثنتان فقط ، يشترك جميعها[٢] في الحركتين جميعاً. والثالث ، وما بعده الى تمام السبعة ، يشتمل كل واحد منها على اجسام كثيرة مختلفة في حركات ما ، يخص كل واحد منها ويشترك في حركات أُخر. وجنس هذه الاجسام كلها واحد ويختلف[٣] في الانواع ، ولا يمكن ان يوجد في[٤] كل نوع منها الا واحد(ب) بالعدد[٥] ، لا يشاركه شيء آخر في ذلك النوع. فان الشمس لا يشاركها في وجودها شيء آخر من نوعها . وهي متفردة[٦] بوجودها . وكذلك القمر وسائر الكواكب .

وهذه(ج) تجانس الموجودات الهيولانية[٧] . وذلك ان لها موضوعات تشبه[٨]

(١) «ا» تتحرك ، «ب» فبتحرك ، «ج» يتحرك .
(٢) «ج» جميعاً .
(٣) «ج» يختلف .
(٤) «ج» من كل منها .
(٥) «ج» في العدد .
(٦) «ج» منفردة .
(٧) «ج» الهوائية .
(٨) «ج» نسبة .

(ا) جمل Systèmes
(ب) (جسم) واحد .
(ج) الاجسام السماوية .

المواد الموضوعة لحمل[٩] الصور(د) (واشياء هي لها كالصور، بها تتجوهر)[١٠]. وقوام تلك الاشياء في تلك الموضوعات. الا ان صورها لا يمكن ان يكون لها اضداد. وموضوع كل واحد[١١] منها لا يمكن ان يكون قابلاً لغير تلك الصورة، ولا يمكن ان يكون خلْوا منها. ولان موضوعات صورها لا عدم فيها، بوجه من الوجوه، ولا لصورها اعدام تقابلها، فصارت[١٢] موضوعاتها لا تعوق صورها ان تَعقل وان تكون عقولاً بذواتها.

فاذن كل واحد من هذه(هـ) بصورته[١٣] عقل بالفعل، وهو يعقل بها ذاتَ(و) المفارق الذي عنه وجود ذلك الجسم، ويعقل(ز) الاول. وليس جميع ما يعقل من ذاته[١٤] عقلاً، لانه يعقل(ح) موضوعَه؛ وموضوعه ليس بعقل؛ واذا كان ليس يعقل[١٥] بموضوعه وانما يعقل بصورته ففيه معقولٌ ليس يعقل، فهو[١٦] يعقل كل ما به تجوهره وتصويره، يعني ان تجوهره بصورة وموضوع؛ وبهذا يفارق الاول والعشرة المتخلّصة[١٧] من الهيولى[١٨] ومن كل موضوع. ويشاركه الانسان في المادة.

(٩) «ا» و «ب» لجمل، «ج» لحمل.
(١٠) «ا» كالصور بها تتجوهر، «ب» كالصورة والجوهر، «ج» وانسياء هي لها كالصورة بها تتجوهر. اما في «ب»: واشبهها كالصورة والجوهر.
(١١) «ا» صورة، «ب» واحد، «ج» صورة.
(١٢) «ج» صارت.
(١٣) «ا» وصورته، «ب» بصورته، «ج» فصورته.
(١٤) «ج» عقل.
(١٥) «ا» و «ب» لبس يعقل وما يعقل من صورته، «ج» اذ كان لبس يعقل بموضوعه، «د» يرجح: (ليس يعقل).
(١٦) «ح» وما يعقل من صورته فهو عقل، فهو يعقل ويعقل لبس هو كل ما به بحوهره تصوره بغير ان تجوهره تصوره وموضوع.
(١٧) «ج» الملخصة.
(١٨) «ج» الكلام من: (من الهيولى ..... في المادة) ناقص.

(د) اعني المادة الغير مصورة؛ الهيولى.
(هـ) الاجسام السماوية.
(و) ذات (الكائن).
(ز) يعقل (ايضاً) الاول.
(ح) لانه يعقل (في ذات الوقت) موضوعه.

فهو(ط) ايضاً مغتبط بذاته ليس بما يعقل من ذاته فقط، ولكن بما يعقل من الاول، ثم بما يعقل من ذات المفارق الذي عنه وجوده. ويشارك المفارق في عشقه للاول [١٩] وباعجابه بنفسه بما استفاد من بهاء الاول وجماله؛ الا انه في كل ذلك دون العشرة(ي) بكثير. وله من كل ما تشاركه فيه الهيولانية(ك) اشرفُها وافضلها، وذلك ان له [٢٠] من الاشكال افضلها وهي الكرية، ومن الكيفيات المرئيات [٢١] افضلها وهو الضياء(ل). فان بعض اجزائها فاعلة للضياء، وهي [٢٢] الكواكب، وبعض اجزائها مشفّة بالفعل، لانها [٢٣] مملوءة نوراً من انفسها ومما تستفيده من الكواكب. ولها من الحركات افضلها، وهي الحركة الدورية.

وتشارك(م) العشرة في انها اعطيت افضل ما تتجوهر (بها) [٢٤] من اول امرها؛ وكذلك اعظامها واشكالها والكيفيات المرئية [٢٥] التي تخصها.

---

(١٩) «ح» (للاول) ناقص.
(٢٠) «ج» (له) ناقص.
(٢١) «ا» المرئية، «ب» المرتبات، «ج» المرتبة، «د» المرئيات.
(٢٢) «ج» في الكواكب.
(٢٣) «ج» دائماً.
(٢٤) «ا»، «ب»، «ج» بها، «ك» به.
(٢٥) «ا»، «ب»، «ج» المرتبة، «ك» المرئية.

(ط) فهو: اعني الجسم السماوي.
(ي) العشرة. العقول المفارقة.
(ك) (الكائنات) الهيولانية.
(ل) يعتبر الاقدمون «الضوء» صفة.
(م) تشارك (اي الاجسام السماوية).

ملاحظة: كان يعتقد القدماء (ومنهم بطليموس) ان لكل جسم اكثر من حركة واحدة.
الجسم السماوي غير متحرك؛ ولكن الفلك يحركه؛ ولما كانت الحركات للجسم الواحد كثيرة، فقالوا ان لكل جسم (سماوي) اكثر من فلك واحد؛ والافلاك متداخلة وكل فلك يحرك الجسم السماوي بحركة معينة.
— لقد اعتبر ارسطارخوس Aristarque الارض متحركة والشمس ثابتة (يذكر ذلك شيشرون)، ويذكر ان كوبرنيخوس اطلع على هذه النظرية في مؤلفات شيشرون.
— ان الاجسام السماوية اكتسبت كمالها؛ فهي لم تكن كاملة منذ البداية؛ وهذا ما يميز الجسم السماوي عن العقول المفارقة التي هي لم تزل كاملة (اي منذ البداية).

الفصل الخامس عشر

القول فيما فيه واليه تتحرك الاجسام السماوية ولأي شيء تتحرك*

وتفارقها (ا) في انها لم يمكن[١] فيها ان تُعطى من اول امرها الشيء الذي اليه تتحرك. وما اليه تتحرك هو من ايسر(ب) عرض يكون في الجسم واخسه، وذلك ان كل جسم فهو في اين ما. ونوع الاين الذي هو لهذا الجسم هو ان يكون حول جسم ما. وما[٢] نوع اينه هذا النوع، فليس يمكن ان تنتقل جملته عن جملة هذا النوع. ولكن لهذا النوع(ج) اجزاء، وللجسم الذي فيه اجزاء. وليس جزء من اجزاء هذا الجسم أوْلَى بجزء من اجزاء الحول — بل كل جزء من الجسم يلزم ان يكون له كل جزء من اجزاء الحول — ولا ايضاً ان يكون اولى به في وقت دون وقت، بل(د) في كل وقت دائماً. وكلما حصل جزء من هذا الجسم في جزء ما من الحول احتاج الى ان يكون له الجزء الذي قدامُه[٣] قدامَه. ولا يمكن ان يجتمع له الجزآن معاً في وقت واحد؛ فيحتاج الى ان يتخلى من الذي هو فيه، ويصير الى ما هو قدامه الى ان يستوفي كل جزء من اجزاء

---

(١) «ا» يمكن، «ب» تكن؛ «ج» يمكن.
(٢) «ج» واما.
(٣) «د» قداُمه قداَمه.

(ا) «ك» اعني ان الاجسام السماوية تتميز عن العقول العشرة.
(ب) ايسر = اسهل.
(ج) «ك» هذا النوع: الأين.
(د) «ك»: الكلام هنا غامض، وتوضيحه: كل جزء من الجسم يلزم ان يشغل في كل وقت جزءاً من الحول؛ وهكذا دائماً.

(*) على هامش «ج»: (في العودات الفلكية المتشابهة).

الحول . ولان الجزء الذي كان فيه ليس هو في وقت اولى به من وقت ، فيجب ان يكون له ذلك دائماً(هـ). واذا لم يمكن ان يكون ذلك الجزء له دائماً على ان يكون واحداً بالعدد ، وصار واحداً بالنوع ، بان يوجد له حيناً ولا يوجد له حيناً . ثم يعود الى شبيهه في النوع ، ثم يتخلى عنه ايضاً مدة ، ثم يعود الى شبيه له ثالث ، ويتخلى عنه ايضاً مدة ، ثم يعود الى شبيه له رابع ؛ وهكذا [٤] له ابداً . فظاهر ان (الاجزاء) [٥] التي عنها [٦] يتحرك ، ويتبدل عليها [٧] ، ويعود اليها ، هي في نسبتها الى الجسم الذي يوجد السماء حوله . ومعنى النسبة انه يقال هذا لهذا ، وهذا من هذا ، وما شاكل [٨] ذلك من قِبل ان معنى الأيْن هو نسبة الجسم الى سطح الجسم الذي ينطبق عليـــه . وكل جسم سمائي في [٩] كرة ، اي [١٠] دائرة مجسمة . فان نسب اجزائه الى اجزاء سطح ما تحتها من الاجسام تتبدل دائماً ، ويعود كل واحد منها في المستقبل من الزمان الى اشباه النسب التي سلفت [١١] . ونسبة الشيء الى الشيء هي اخس (عرض) [١٢] ما يوجد له وابعد الاعراض عن جوهر الشيء . ولكل [١٣] واحد من الاكر والدوائر المجسمة التي فيها حركة على حيالها ، فاما [١٤] اسرع او ابطأ من حركة الاخرى(و) ، مثل كرة زُحل وكرة القمر ، فان كرة القمر اسرع حركة من كرة زحل .

---

(٤) «ك» وهكذا ؛ «ا» و «ب» و «ج» وهذا .
(٥) «ك» الاجزاء .
(٦) «ج» فيها .
(٧) «ج» عليه .
(٨) «ا» ويشاكل ، «ب» وما شاكل ؛ «ج» و بشاكل .
(٩) «ج» من .
(١٠) «ج» او .
(١١) «ا» و «ج» سلفت ؛ «ب» سبقت .
(١٢) «ك» (عرض) .
(١٣) «ج» ولعل .
(١٤) «ج» اما .

(هـ) الدوران يتطلب ان يكون دائماً امام الجسم مكان ليشغله .
(و) «ك» الاخرى : الافلاك .

الفصل السادس عشر

القول في الاحوال التي توجد بها الحركات الدورية ، وفي الطبيعة المشتركة لها*

وليس هذا التفاضل الذي في حركاتها (ا) بحسب[١] اضافتها الى غيرها(ب) ، بل لها في انفسها وبالذات . والبطيء من هذه بطيء دائماً ، والسريع سريع دائماً . وايضاً فان كثيراً من السماوية (ج) اوضاعها من الوسط ومما تحتها مختلفة ، ولاجل اختلاف اوضاعها هذه منها ، تلحق كل واحد من هذه خاصة بالعرض ، ان يسرع حول الارض احياناً ، ويبطيء احياناً ؛ وهذا سوى سرعة بعضها دائماً وابطاء[٢] الآخر دائماً ، على[٣] قياس حركة زحل الى حركة القمر . وانها(د)[٤] تلحقها باضافة بعضها الى بعض ، بان[٥] تجتمع احياناً وتفترق احياناً ، ويكون بعضها من بعض على نسب متضادة[٦] . وايضاً فانها تقرب احياناً من بعض ما تحتها ، وتبعد احياناً عنه ، وتظهر[٧] احياناً وتستر احياناً . فتلحقها هذه المتضادات لا في جواهرها ، ولا في الاعراض التي تقرب من جواهرها ، بل في نسبها ، وذلك

(١) «ج» حسب .
(٢) «ا» و «ج» وابطاء الآخر ؛ «ب» وابطالاً للآخر .
(٣) «ا» ، «ب» ، «ج» مثل ؛ «د» على .
(٤) «ج» وايضاً .
(٥) «ج» ان .
(٦) «ج» مضادة .
(٧) «ج» الكلام (وتظهر احياناً وتستّر احياناً) ناقص هنا .

(ا) حركات الاجسام السماوية .
(ب) غيرها من الاجسام .
(ج) السماوية : الاجسام السماوية .
(د) هذه الخاصة بالعرض .

(*) على هامش «ج» : في ان النسبة اخس اعراض الشيء .

مثل الطلوع والغروب ، فانهما نسبتان لها الى ما تحتها ، متضادتان . والجسم السماوي اول الموجودات التي تلحقها اشياء متضادة . واول الاشياء[٨] التي يكون فيها تضاد هي نسب هذا الجسم الى ما تحته[٩] ، ونسب بعضها الى بعض . وهذه المتضادات هي اخس المتضادات ؛ والتضاد نقص في الوجود . فالجسم السمائي يلحقه النقص في اخس الاشياء التي شأنها ان توجد(ه) .

وللاجسام السماوية كلها ايضاً طبيعة مشتركة * ، وهي التي صارت تتحرك كلها بحركة الجسم الاول ؛ منها حركة دورية في اليوم والليلة ؛ وذلك ان هذه الحركة ليست لما تحت السماء الاولى قسرا(و) ، اذ كان لا يمكن ان يكون في السماء شيء يجري قسرا . وبينها ايضاً تباين في جواهرها من غير تضاد ، مثل مباينة زحل للمشتري ، وكل كوكب لكل كوكب، وكل كرة لكل كرة . ثم يلحقها ، كما قلنا ، تضاد في نسبها ، وان تتبدل تلك النسب ومتضاداتها وتتعاقب عليها ، فتتخلى من نسبة ما وتصير الى ضدها، ثم تعود الى ما كانت تخلت منه بالنوع لا بالعدد ، فيكون لها نسب تتكرر ، ويعود بعضها في مدة اطول وبعضها في مدة اقصر ؛ واحوال ونسب لا تتكرر اصلاً . ويلحقها ان يكون لجماعة منها نسب الى شيء واحد متضادة ، مثل ان يكون بعضها قريباً من شيء ، وبعضها بعيداً من ذلك الشيء بعينه .

(٨) «ج» الاشياء التي يكون . «ا» ، «ب» : الأشياء يكون .
(٩) «ج» تحتها .

(ه) يعتبر الفارابي ان الفلك الاسمى فبه شيء من النقص ، لانه متحرك .
(و) الحركات الطبيعية هي التي تصدر عن المتحرك لغايه معينة له ؛ والحركات القسرية هي التي تفرض على المتحرك اذ انها مضادة لميله الطبيعي .

(*) للاجسام السماوية ايضاً خاصية مشتركة وهي الحركة .

الفصل التاسع عشر

القول في الاسباب التي عنها تحدث الصورة الاولى والمادة الاولى*

فيلزم عن الطبيعة المشتركة(ا) التي لها، وجود المادة الاولى المشتركة لكل ما تحتها(ب)، وعن[١] اختلاف جواهرها، وجود اجسام كثيرة مختلفة الجواهر؛ وعن تضاد نسبها واضافاتها، وجود الصور المتضادة؛ وعن تبدل متضادات النسب عليها وتعاقبها، تبدل(ج) الصور[٢] المتضادة على المادة الاولى وتعاقبها؛ وعن حصول نسب متضادة واضافات متعاندة الى ذات واحدة[٣] في وقت واحد من جماعة اجسام فيها(د) اختلاط في الاشياء ذات الصور المتضادة وامتزاجاتها؛ وان يحدث عن اصناف تلك الامتزاجات المختلفة، انواع كثيرة من الاجسام؛ ويحدث عن اضافاتها التي تتكرر وتعود، الاشياء التي يتكرر وجودها ويعود بعضها في مدة اقصر وبعضها في مدة اطول؛ وعن ما لا يتكرر من اضافاتها واحوالها، بل انما تحدث في وقت ما من غير ان تكون قد كانت فيما سلف، ومن غير ان تحدث فيما بعد الاشياء التي تحدث ولا تتكرر[٤] اصلاً.

(١) «ب» وعن «ا» وعلى؛ «ج» وعلى.
(٢) «ج» الصورة.
(٣) «ج» الى واحد.
(٤) «ا»، «ج» يتكرر؛ «ب» تتكون.

(ا) للاجسام السماوية.
(ب) تحتها: تحت فلك القمر.
(ج) «ك»: وتعاقبها (ينتج) تبدل ...
(د) «ك». اجسام فيها (ينتج) اختلاط.

ملاحظة: يعتبر ارسطو الشمس علة كون وفساد الكائنات؛ ويقول ان كل شيء قديم: المادة الاولى، والصور؛ ولكنه لا يفسر اصل الصور.
اما الفارابي فانه يعلل اختلاف الاجسام تحت فلك القمر باختلاف الاجسام السماوية.

(*) على هامش «ح»: في انه تحدث عن الاضافات المتكررة العائدة الاشياء المتكررة العائدة.

الفصل الثامن عشر

القول في مراتب الاجسام الهيولانية في الحدوث*

فيحدث اولاً الاسطقسات ، ثم ما جانسها وقارنها[١] من الاجسام ، مثل البخارات واصنافها ، مثل الغيوم والرياح وسائر ما يحدث في الجوّ ، وايضاً مجانساتها حول الارض وتحتها ، وفي الماء والنار . ويحدث في الاسطقسات، وفي كل واحد من سائر تلك ، قوى[٢] تتحرك بها من تلقاء انفسها الى اشياء شأنها ان توجد لها او بها ، بغير محرك[٣] من خارج وقوى يفعل[٤] بعضها في بعض ، وقوى يقبل[٥] بها بعضها فعل بعض ، ثم تفعل فيها الاجسام السماوية ، ويفعل[٦] بعضها في بعض، فيحدث من[٧] اجتماع الافعال ، من هذه الجهات، اصناف من الاختلاطات والامتزاجات كثيرة[٨] . والمقادير[٩] كثيرة ، مختلفة بغير تضاد ، ومختلفة بالتضاد[١٠] .

فيلزم عنها وجود سائر الاجسام . فتختلط اولاً الاسطقسات بعضها مع بعض، فيحدث من ذلك اجسام كثيرة متضادة ، ثم تختلط هذه المتضادة بعضها مع بعض فقط ، وبعضها مع بعض ومع الاسطقسات ، فيكون ذلك اختلاطاً ثانياً بعد الاول ؛ فيحدث من ذلك ايضاً اجسام كثيرة متضادة الصور . ويحدث في

(١) «ج» قاربها .
(٢) في «ج» هنا الكلام مضطرب : « في سائر تلك القوى في كل واحد سائر في تلك قوى في كل واحد سائر من تلك ووى يتحرك بها ... » .
(٣) «ج» تحرك .
(٤) «ج» تعقل .
(٥) «ج» تعقل .
(٦) «ج» يعقل
(٧) «ج» في .
(٨) «أ» الكثيرة ؛ «ب» و «ج» كثيرة .
(٩) «ج» ومقادير .
(١٠) «ج» ينضاد .

(*) على هامش «ح» : في كل واحد من سائر تلك القوى.

كل واحد من هذه ايضاً قوى يفعل بها بعضها في بعض ، وقوى تقبل بها فعل غيره (من الاجسام) فيها (ا) ، وقوى تتحرك بها من تلقاء نفسها(ب) بغير محرك من خارج . ثم تفعل[١١] فيها ايضاً الاجسام السماوية ، ويفعل[١١] بعضها في بعض، وتفعل[١١] فيها الاسطقسات، وتفعل هي في الاسطقسات ايضاً ؛ فيحدث من اجتماع هذه الافعال بجهات مختلفة اختلاطات أُخَر كثيرة تبعد بها عن الاسطقسات والمادة الاولى بُعداً كثيراً[١٢] . ولا تزال(ج) تختلط اختلاطاً بعد اختلاط قبله ، فيكون الاختلاط الثاني ابداً[١٣] اكثر تركيباً مما قبله ؛ الى ان تحدث اجسام لا يمكن ان تختلط ؛ فيحدث من اختلاطها جسم آخر ابعد منها عن الاسطقسات . فيقف[١٤] الاختلاط .

فبعض الاجسام يحدث عن الاختلاط الاول ، وبعضها عن الثاني ، وبعضها عن الثالث ، وبعضها عن الاختلاط الآخر . والمعدنيات تحدث باختلاط اقرب الى الاسطقسات واقل تركيباً ؛ ويكون بعدها عن الاسطقسات برتب اقل . ويحدث النبات باختلاط اكثر منها تركيباً وابعد عن الاسطقسات برتب اكثر . والحيوان غير الناطق يحدث باختلاط اكثر تركيباً من النبات . والانسان وحده هو الذي يحدث عن الاختلاط الأخير(د) .

يحدث في كل واحد من هذه الانواع[١٥] قوى يتحرك بها من تلقاء نفسه ، يفعل بها في غيره ، وقوًى يقبل بها فعل غيره فيه . والفاعل منها في غيره

، يعقل .
«ج» اكثر ؛ «ب» كتيراً .
«ب» ابعدا ؛ «ج» ابداً ؛ «د» ابداً .
«ح» فيقف ؛ «ب» فيكف .
من هذه الانواع ؛ «ا» و «ج» من انواع هذه ؛ «ب» من هذه بالتساوي .

يه ؛ (والاصح) فيها .
نفسه (والاصح) نفسها .
لا تزال (هذه الاخلاط) .
١) الفارابي يعتبر اعقد الكائنات تركيباً تحت فلك القمر اكلها .

فموضوعات فعله ثلاثة بالجملة : منها ما يفعل[١٦] فيه على الاكثر ، ومنها ما يفعل فيه على الاقل ، ومنها ما يفعل فيه على التساوي . وكذلك القابل لفعل غيره ، قد يكون موضوعاً لثلاثة اصناف من الفاعلات : لما هو فاعل فيه على الاكثر ، ولما هو فاعل فيه على الاقل ، ولما هو فاعل فيه على التساوي. وفعل كل واحد في كل واحد اما بأن يَرْفُدَه ، واما بان يضادّه.

ثم الاجسام السماوية تفعل في كل واحد منهـا مع[١٧] فعل بعضه[١٨] في بعض[١٨] ، بان ترفد بعضها وتضاد بعضها . وما ترفده فانه ترفده حيناً وتضاده حيناً . وما تضاده فانه [١٩] تضاده حيناً وترفده ايضاً حيناً آخر ، فتقترن اصناف الافعال السماوية فيها[٢٠] الى افعال بعضها في بعض ؛ فيحدث من اقترانها امتزاجات واختلاطات أُخر كثيرة جدّاً ، يحدث[٢١] في كل نوع اشخاص كثيرة مختلفة جدّاً . فهذه هي اسباب وجود الاشياء الطبيعية التي تحت السماوية.

---

(١٦) «ج» لفعل .
(١٧) «ا» و «ح» مع ؛ «ب» في مع .
(١٨) «د» بعضه ؛ «ا» و «ب» و «ج» بعضها .
(١٩) «ج» ناقص (فانه تضاده) .
(٢٠) «ج» منها .
(٢١) «ج» يحدث بها في .

الفصل التاسع عشر

القول في تعاقب الصور على الهيولى*

وعلى هذه الجهات يكون وجودها (ا) اولاً ، فاذا وجدت فسبيلها ان تبقى وتدوم . ولكن لما كان[١] هذه حاله من الموجودات قوامه من مادة وصورة ، وكانت الصور[٢] متضادة ، وكل مادة فان شأنها ان توجد لها هذه الصورة وضدها . صار لكل واحد من هذه الاجسام(ب) حق واستئهال بصورته ، وحق واستئهال بمادته . فالذي[٣] له بحق صورته ان يبقى على الوجود الذي له ، والذي يحق له[٤] بحق مادته ان يوجد وجوداً آخر مضاداً للوجود الذي هو له . واذ كان لا يمكن ان يُوَفَّي هذين(ج) معاً في وقت واحد ، لزم ضرورة ان يوفي هذا مرة[٥] ، فيوجد ويبقى مدة ما محفوظ الوجود ، ثم يتْلَف ويوجد ضده ، ثم يبقى ذلك، وكذلك ابداً . فانه ليس وجود احدهما اولى من وجود الآخر ، ولا بقاء[٦] احدهما اولى من بقاء الآخر ، اذ كان لكل واحد منهما قسم من الوجود والبقاء .

وايضاً فان المادة الواحدة لما كانت مشتركة بين ضدين، وكان قوام كل واحد[٧] من الضدين بها ، ولم تكن تلك المادة[٨] اولى بأحد الضدين دون الآخر ،

(١) «ج» كان ما هذه .
(٢) «ا» و «ج» الصور ؛ «ب» الصورة .
(٣) «ا» ، «ب» فالذي بحق صورته ؛ «ج» فالذي له بحق صورته .
(٤) «ج» الذي له بحق مادته .
(٥) «ا» الى مدة وذا الى مدة ؛ «ب» مرة ؛ «ج» ان يوفي الى مدة .
(٦) «ا» يفارق ، «ب» و «ج» بقاء .
(٧) «ج» كل من الضدين .
(٨) «ا» ، «ب» ، «ج» تلك المادة ؛ «د» تكن المادة .

(ا) وجودها : الاشياء الطبيعة .
(ب) الاجسام (الطبيعية) .
(ج) هذين · الكائنين المتضادين .

(*) لا توجد اشارة على هامش «ج» .

ولم يمكن ان تُجعَلَ لكليهما[٩] في(د) وقت واحد ، لزم ضرورة ان تُعطى تلك المادة احياناً هذا الضد ، واحياناً ذلك الضد ، ويعاقب بينهما ، فيصير كل منهما كأنّ له حقاً عند الآخر ، ويكون عنده شيءٌ ما لغيره ، وعند غيره شيء هو له ؛ فعند كل واحد منهما حق ما ينبغي ان يصير الى كل واحد من كل واحد[١٠] ؛ فالعدل في هذا ان يوجد مادة هذا ، فيعطى ذلك ، او يوجد مادة ذلك ، فيعطى هذا ؛ ويعاقب ذلك بينهما . فلاجل الحاجة الى توفية العدل في هذه الموجودات ، لم يكن ان يبقى الشيء الواحد دائماً على انه واحد بالعدد ، فجعل بقاءه الدهر كله على انه واحد بالنوع . ويحتاج في ان يبقى واحداً بالنوع الى ان يوجد اشخاص ذلك النوع مدة ما[١١] ، ثم تتلف ويقوم مقامها اشخاص أُخَر من ذلك النوع ، وذلك على هذا المثال دائماً[١٢] .

وهذه(ه) منها ما هي اسطقسات ، ومنها ما هي كائنة عن اختلاطها . والتي هي عن اختلاطها ، منها ما هي عن اختلاط[١٣] اكثر تركيباً ، ومنها ما هي عن اختلاط اقل تركيباً. واما الاسطقسات[١٤] فان المضاد المتلفَ لكل واحد منها هو[١٥] من خارج[١٦] فقط ، اذ كان لا ضد له (و) في جملة جسمه . واما الكائن عن اختلاط أقل[١٧] تركيباً ، فان المضادات التي فيه[١٨] يسيرة ، وقواهـا[١٩]

---

(٩) «ا» ، «ب» ، «ج» لكلاهما ؛ «ك» لكليهما .
(١٠) «ج» ناقص (من كل واحد) .
(١١) «ج» ناقص (ما) .
(١٢) «ج» فتبقى مدة ما ، ثم تتلف ويقوم مقام الاشخاص السالفة اشخاص اخر ايضاً من ذلك النوع ، وذلك على هذا المثال دائماً .
(١٣) «ح» اختلاطه .
(١٤) «ج» والاسطقسات .
(١٥) «ا» ، «ب» ، «ج» هي ؛ «ك» هو .
(١٦) «ج» خارجة .
(١٧) «ا» ، «ب» و «ج» اقل ؛ «د» فلبل .
(١٨) «ك» فيه ؛ «ا» و «ب» فيها ؛ «ح» فيه . (١٩) «ا» و «ج» وقوامها ، «ب» قواها .

(د) لكليهما : لكلى الضدين .
(ه) وهذه : الاشخاص .
(و) له : للعنصر .

منكسرة[٢٠] ضعيفة ، فلذلك صار المضاد[٢١] المتلِفُ له في ذاته ضعيف القوة ، لا يُتْلِفَه الا بمعين[٢٢] من خارج. فصار المضاد المتلِف له ايضاً من خارج . وما هو كائن عن اختلاط اقل تركيباً، فان المضادات المتلفة له هي من خارج فقط ؛ والتي هي عن اختلاط اكثر تركيباً ، فبكثرة المتضادات التي فيها[٢٣] وتراكيبها ، يكون تضادها[٢٤] فيها في[٢٥] الاشياء المختلطة اظهر ، وقوى المتضادات التي فيها قوية ، ويفعل بعضها مع[٢٦] بعض معاً . ايضاً فانها لما كانت من (ز) اجزاء غير متشابهة ، لم يمنع ان يكون فيها[٢٧] تضاد ، فيكون المضاد[٢٨] المتلف له من خارج جسمه ومن داخله معاً .

وما[٢٩] كان من الاجسام يتلفه المضاد له من خارج ، فانه لا يتحلل من تلقاء نفسه دائماً ، مثل الحجارة والرمل[٣٠] ، فان هذين وما جانسهما انما يتحللان من (ح) الاشياء الخارجة فقط . واما الأخَرُ[٣١] ، من(ط) النبات والحيوان ، فانهما[٣٢] يتحللان ايضاً من اشياء مضادة لهما[٣٣] من داخل . فلذلك ان كان شيء

(٢٠) «ج» متكسرة .
(٢١) «ج» المتضاد .
(٢٢) «أ» معنى ؛ «ب» بمعنى ؛ «ج» بمعين .
(٢٣) «ج» فيه .
(٢٤) «ج» تصاد ما فيها من الاشياء .
(٢٥) «أ» من ؛ «ب» في ؛ «ج» من .
(٢٦) «ج» في .
(٢٧) «ج» منها .
(٢٨) «ج» المضاد فيها المتلف .
(٢٩) «ج» (وما كان من الاحسام يتلفه المضاد له فيكون المضاد المتلف له من خارج جسمه ومن داخله معاً) ؛ هذا الكلام ناقص في «أ» و «ب» وهو يوضح ما بعده ولا يخص الجماد .
(٣٠) «أ» و «ج» والماء ؛ «ب» والرمل .
(٣١) «ج» الآخر ؛ «ك» يرجح : الأخر .
(٣٢) «ج» فانها تتحلل .
(٣٣) «ج» لها .

(ز) كانت (الكائنات الاكثر اختلاطاً) .
(ح) من (فعل او تأثير) .
(ط) الأخر (الاجسام) .

من هذه مزمناً[٣٤] ، تبقى[٣٥] صورته مدة ما ، بان [٣٦]يُخلَف بدل[٣٧] ما يتحلل من جسمه دائماً . وانما يكون ذلك الشيء[٣٨] يقوم مقام ما يتحلل ، ولا يمكن ان يَخْلُفَ شيءٌ بدل ما يتحلل من جسمه ويتصل[٣٩] بذلك الجسم ، الا[٤٠] فيخلع عن ذلك الجسم[٤١] صورته التي كانت له ، ويكتسي صورة هذا الجسم بعينه ، وذلك هو ان يتغذى ، حيث جعلت في هذه الاجسام قوة غاذية وكل ما كان معيناً لهذه القوة ، حتى صار كل جسم من هذه الأجسام يجتذب الى نفسه شيئاً ما مضاداً له ، فينسلخ عنه[٤٢] تلك الضدية ، ويقبله(ي) بذاته ، ويكسوه الصورة التي هو ملتحف بها ، الى ان تخور[٤٣] هذه القوة في طول المدة ، فيتحلل من ذلك الجسم ما لم يمكن القوة الخائرة ان ترد مثله ، فَيَتْلَفُ ذلك الجسم فيه[٤٤] ؛ فبهذا الوجه حفظ من محلله[٤٥] الداخل . واما من متلفه الخارج ، فانه حفظ بالآلات التي جعلت له ، بعضها فيه وبعضها من خارج جسمه .

فيحتاج ، في دوام ما يدوم[٤٦] واحداً بالنوع ، الى ان يقوم مقام ما تلف منه اشخاص أخر تقوم[٤٧] مقام ما تلف منها .

---

(٣٤) «ا» و «ب» مزمعاً ؛ «ح» مرمعاً ؛ «د» مزمناً .
(٣٥) «ج» ان يبقى .
(٣٦) «ج» ان .
(٣٧) «ج» يخلف .
(٣٨) «ج» شيء .
(٣٩) «ج) او .
(٤٠) «ج» الجسم فيخلع .
(٤١) «ح» السيء .
(٤٢) «ج» عند .
(٤٣) «ك» تخور ؛ «ا» ، «ب» ، «ج» تجوز .
(٤٤) «ج» ناقص (فيه) .
(٤٥) «ج» محاله .
(٤٦) «ج» ما يدوم له واحداً .
(٤٧) «د» بقوم (بدلاً من تقوم) ؛ «ج» يقوم .

(ي) الشيء الذي ينغذى به الجسم بفقد صورته ومادته ويكتسب صورة الجسم المغتذي؛ اما الشيء الذي يدركه العقل ، فان صورته فقط هي المدركة لا مادته .

ويكون ذلك : اما ان يكون مع الاشخاص الاول اشخاص احدث[٤٨] وجوداً منها ، حتى اذا تلف تلك الأول[٤٩] قامت هذه[٥٠] مقامها ، حتى لا يخلو في كل وقت من الاوقات وجود شخص ما من ذلك النوع ، إما في ذلك المكان او في مكان آخر ؛ واما ان يكون الذي يخلف الاول يحدث بعد زمان ما من تلف الاول حتى لا يخلو زمان ما من غير ان يوجد فيه شيء من اشخاص ذلك النوع . فجعل في بعضها قوى يكون بها شبيهُه[٥١] في النوع ولم تجعل في بعض . وما لم يجعل فيها فان اشباه[٥٢] ما يتلف منه تكون الاجسام السماوية وحدها ، اذ هي مرافدة لاسطقسات له على ذلك . وما جعل فيه قوة يكوِّن بها شبيهه في النوع فعلى تلك القوة التي له — ويقترن الى ذلك فعل الاجسام السماوية وسائر الاجسام الاخر — اما بان تفيد[٥٣] ، واما بان تضاد مضادة لا تبطل فعل القوة بل تحدث امتزاجاً ، اما ان يعتدل به الفعل الكائن بتلك القوة ، واما ان[٥٤] يزيله عن الاعتدال قليلاً او كثيراً بمقدار ما لا يبطل فعله ؛ فيحدث عند ذلك ما يقوم مقام التالف من ذلك النوع . وكل هذه الاشياء اما على الاكثر واما على الاقل واما على التساوي. فبهذا الوجه يدوم بقاء هذا الجنس من الموجودات .

وكل واحد من هذه الاجسام له حق واستئهال بصورته ، وحق واستئهال بمادته . فالذي له بحق صورته ، ان يبقى على الوجود الذي له ولا يزول ؛ والذي له بحق مادته ، هو ان يُوجَد[٥٥] وجوداً آخر مقابلاً مضاداً للوجود الذي هو له .

---

(٤٨) «ك» احدث ؛ «ا» و «ب» احدثت ؛ ح«» احدت .
(٤٩) «ج» الافعال .
(٥٠) «ج» ناقص (هذه) .
(٥١) «ا» و «ج» شبيهه ؛ «ب» تشبه .
(٥٢) «ا» ، «ب» ، «ج» اشباه ؛ «د» اسباب .
(٥٣) «ا» تفنى ، «ب» تفيد ؛ «ح» تعير .
(٥٤) «ح» ناقص (ان) .
(٥٥) «د» يوجد ؛ بدلاً من (يجد) في «ا» و «ب» ، «ج» يوجد .

(ك) كل واحد منهما : من هذين الجسمين .

والعدل ان يوفى كل واحد(ك) منهما[٥٦] استئهاله . واذ لا يمكن توفيته اياه في وقت واحد لزم ضرورة ان يوفى[٥٧] هذا مرة[٥٨] وذلك مرة[٥٨] ، فيوجد ويبقى مدة ما محفوظ الوجود ويتلف ويجد[٥٩] ضده . وذلك ابداً . والذي يحفظ وجوده اما قوة في الجسم الذي فيه صورته ، واما قوة في جسم آخر هي آلة مقارنة له تخدمه في[٦٠] حفظ وجوده، واما ان يكون المتولي بحفظه[٦١] جسم ما آخر يرأس المحفوظ، وهو الجسم السمائي او جسم ما غيره ، واما ان يكون ذلك باجتماع هذه كلها .

وايضاً فان هذه الموجودات لما كانت متضادة ، كانت مادة كل ضدين منها مشتركة . فالمادة التي لهذا الجسم هي ايضاً بعينها مادة لذلك(ل) . والتي لذلك هي ايضاً بعينها لهذا ؛ فعند كل واحد منهما[٦٢] شيء هو[٦٣] لغيره ، وعند غيره شيء هو له . فيكون كأن لكل واحد عند كل واحد من هذه الجهة حقاً ما ينبغي ان يصير الى كل واحد من كل واحد . والمادة التي تكون للشيء عند غيره اما مادة سبيلها ان تكتسي[٦٤] صورة ذلك بعينها ، مثل الجسم الذي يغتذي بجسم آخر ، واما مادة سبيلها ان تكتسي صورة نوعه لا صورته[٦٥] بعينها ، مثل ناس يخلفون ناساً مضوا . والعدل في ذلك ان يجد[٦٦] ما عند هذا من مادة ذلك ، فيعطى ذلك ، وما عند ذلك من مادة هذا ، فيعطى ذلك هذا. والذي(م) به يستوفي الشيء مادته من ضده وينتزع به تلك منه، اما ان يكون قوة فيه مقترنة بصورته

---

(٥٦) «ج» من استئهالبه .
(٥٧) «ج» ان يوفي كل من استيهاليه .
(٥٨) «ج» مدة .
(٥٩) «د» يوجد ، (بدلاً من) ، يجد في «ا» و «ب» ؛ «ح» يوجد .
(٦٠) «ج» لحفظ .
(٦١) «ج» لحفظ .
(٦٢) «ج» منها .
(٦٣) «ج» منه .
(٦٤) «ا» يكتسي ؛ «ج» تكسى ؛ «ج» يكسى .
(٦٥) «ج» صورته بعينه .
(٦٦) انظر رقم ٥٥ اعلاه

(ل) لذلك : لضده .
(م) الذي : القوة التي .

في جسم واحد ، فيكون ذلك[٦٧] الجسم آلة له في هذا غير مفارقة ؛ واما ان يكون[٦٨] في جسم آخر ، فيكون ذلك آلة له مفارقة تخدمه في ان ينتزع مادة من ضده فقط ، وتكون قوة اخرى في ذلك الجسم او في آخر تكسوه ، إما صورته بعينها واما صورة نوعه ، واما ان تكون قوة[٦٩] واحدة تفعل الامرين جميعاً ؛ واما ان تكون التي[٧٠] تستوفي له حقه جسماً[٧١] آخر برأسه ، اما[٧٢] سمائية او غيرها ، واما ان يكون ذلك باجتماع هذه كلها . والجسم انما يكون مادة للجسم[٧٣] الآخر ، إما بان يوفيه صورته على التمام، واما بان[٧٤] يكسوه (جزءاً)[٧٥] من صورته وينقص من عزته . والذي يكون (له)[٧٦] آلة تخدم جسماً آخر فانما يكون آلة[٧٧] باحد هذين ايضاً : وذلك اما بصورته على التمام ، واما بان يكسوه[٧٨] قليلاً من عزة[٧٩] صورته مقدار ما لا يخرجه ذلك من[٨٠] ماهيته[٨١] ، مثل ما يكسر من رعاه[٨٢] العُبُدَ ويقمعهم حتى يذلّوا فيخدموا .

---

(٦٧) «ج» تلك .
(٦٨) «ج» يكون قوة في جسم .
(٦٩) «أ» صورة ؛ «ب» قوة ؛ «ج» صورة .
(٧٠) «ج» ناقص (تكون) .
(٧١) «ك» جسماً ؛ «أ» ، «ب» ، «ج» : جسم .
(٧٢) «ج» : واما السماوية .
(٧٣) «ج» لجسم .
(٧٤) «ج» وما ان يكتسي .
(٧٥) «ك» (جزء) تضاف هذه الكلمة للايضاح .
(٧٦) «ج» ناقص (له) .
(٧٧) «ج» له .
(٧٨) «ج» بكسر .
(٧٩) «ج» غبره .
(٨٠) «ج» عن .
(٨١) «أ» مهيبته ؛ «ب» ماهيته ؛ «ج» ماهبته .
(٨٢) «أ» و «ب» ذراعه ؛ «ح» : مثل ما يكسر من رعاه العبد ونعموا حتى يذلوا ليخدموا .

الفصل العشرون

القول في اجزاء النفس الانسانية وقواها *

فاذا حدث الانسان ، فأول ما يحدث فيه القوة التي بها يتغذى ، وهي [١] القوة الغاذية ؛ ثم من بعد ذلك القوة التي بها يحس الملموس ، مثل الحرارة والبرودة ، وسائرها (١) التي [٢] بها يحس الطعوم ، والتي بها يحس الروائح ، والتي بها يحس الاصوات ، والتي بها يحس الالوان والمبصرات كلها مثل الشعاعات . ويحدث مع الحواس بها نزوع [٣] الى ما يحسه ، فيشتاقه او يكرهه . ثم يحدث فيه بعد ذلك قوة اخرى يحفظ بها ما ارتسم في نفسه من المحسوسات بعد غيبتها عن مشاهدة الحواس لها ، وهذه هي القوة المتخيلة [٤] . فهذه تُركّب المحسوسات بعضها الى بعض ، وتفصل بعضَها عن بعض ، تركيبات وتفصيلات مختلفة ، بعضها كاذبة وبعضها صادقة ؛ ويقترن بها نزوع [٥] نحو ما يتخيله [٦] . ثم من بعد ذلك يحدث فيه القوة الناطقة التي بها يمكن ان يعقل المعقولات ، وبها يميز بين الجميل والقبيح ، وبها يحوز الصناعات والعلوم ، ويقترن بها ايضاً نزوع [٧] نحو ما يعقله .

فالقوة الغاذية ، منها قوة واحدة رئيسة ، ومنها قوى هي رواضع لها وخدم .

---

(١) «ج» وهو .
(٢) «ج» والتي .
(٣) «أ» ، «ب» ، «ج» نزاع ؛ «ك» نزوع (ونزوع ، اصح) .
(٤) «أ» ، «ج» المتخيلة ؛ «ب» المتحيلة .
(٥) انظر رقم (٣) اعلاه .
(٦) «د» نتخبله .
(٧) انظر رقم (٣) اعلاه .

(١) سائرها : سائر القوى .

(*) لا توجد في «ج» اشارة خاصة على الهامش الى هذا الفصل .

فالقوة الغاذية الرئيسة هي من سائر[٨] اعضاء البدن في الفم[٩] ؛ والرواضع والخدم[١٠] متفرقة في سائر الاعضاء ؛ وكل قوة من الرواضع والخدم فهي في عضو ما من سائر اعضاء البدن ؛ والرئيسة منها هي بالطبع مدبرة لسائر القوى . وسائر القوى يتشبه[١١] بها ويحتذى بافعالها حذوَ ما هو بالطبع غرضُ رئيسها الذي في القلب ، وذلك مثل المعدَة والكبد والطحال ، والاعضاء الخادمة هذه . والاعضاء التي تخدم هذه الخادمة ، والتي تخدم هذه ايضاً . فان الكبد عضو يرؤس[١٢] ويُرْأَس ، فانه يُرأس بالقلب ويَروُس[١٣] المرارة والكلية واشباهها من الاعضاء ؛ والمثانة تخدم الكلية ، والكلية تخدم الكبد ، والكبد يخدم القلب ؛ وعلى هذا توجد سائر الاعضاء .

والقوة الحاسة(ب) ، فيها[١٤] رئيس وفيها رواضع ؛ ورواضعها[١٥] هي هذه الحواس الخمس المشهورة عند الجميع ، المتفرقة[١٦] في العينين[١٧] وفي الاذنين وفي سائرها . وكل واحد من هذه الخمس يدرك حساً[١٨] ما يخصه . والرئيسة منها هي التي اجتمع[١٩] فيها جميع ما تدركه الخمس باسرها ، وكأن هذه الخمس هي منذرات تلك ، وكأن هؤلاء اصحاب اخبار ، كل واحد منهم موكل بجنس من الاخبار ، وباخبار ناحية من نواحي المملكة . والرئيسة كانها هي الملك الذي

(٨) في «ج» ناقص (سائرها) .
(٩) «ا» و «ج» القلب ؛ «ب» الفم .
(١٠) «ج» والرواضع ففي عضو ما من سائر اعضاء البدن . فالرئيسة ...
(١١) «ج» ينبغي بافعالها حذو ما هو ؛ «ك» يتشبه .
(١٢) «ج» يراس وأيراس .
(١٣) «ج» يراس .
(١٤) «ح» ففيها .
(١٥) «ج» فرواضعها .
(١٦) «ج» المفرقة .
(١٧) «ج» العين .
(١٨) «ح» احساساً .
(١٩) «ج» تجتمع .

(ب) يميز ارسطو بين المحسوس الخاص لكل جنس ، متل اللمس ، والمحسوس المشترك لعدة حواس ، متل الحركة .

عنده تجتمع اخبار نواحي مملكته من[٢٠] اصحاب اخباره . والرئيسة من هذه ايضاً هي[٢١] في القلب .

والقوة المتخيلة ليس لها رواضع متفرقة[٢٢] في اعضاء اخر ، بل هي واحدة ، وهي ايضاً في القلب ، وهي تحفظ المحسوسات بعد غيبتها عن الحس . وهي بالطبع حاكمة على المحسوسات ومتحكمة عليها ، وذلك انها تُفرد بعضها عن بعض ، وتركب بعضها الى بعض ، تركيبات مختلفة ، يتفق في بعضها ان تكون موافقة لما حُسَّ ، وفي بعضها ان تكون مخالفة للمحسوس .

واما[٢٣] القوة الناطقة ، فلا رواضع ولا خدم لها من نوعها في سائر الاعضاء ، بل انما رئاستها على سائر القوى[٢٤] المتخيلة ؛ والرئيسة من كل جنس فيه رئيس ومرؤوس . فهي رئيسة القوة المتخيلة ، ورئيسة القوة الحاسة الرئيسة منها ، ورئيسة القوة الغاذية الرئيسة منها .

والقوة النزوعية ، وهي التي تشتاق[٢٥] الى الشيء[٢٦] وتكرهه ؛ فهي رئيسة ، ولها خدم . وهذه القوة هي التي[٢٧] بها تكون الارادة . فان الارادة هي نزوع الى ما ادرك وعن ما ادرك ، اما بالحس ، واما بالتخيل ، واما بالقوة الناطقة ، وحكم فيه انه ينبغي ان يؤخذ[٢٨] او يترك . والنزوع قد يكون الى علم شيء ما ، وقد يكون الى عمل شيء ما ، اما بالبدن باسره ، واما بعضو ما منه . والنزوع انما يكون بالقوة النزوعية الرئيسية .

---

(٢٠) «ا» من اصحاب ؛ «ب» من عند اصحاب ؛ «ج» من عند اصحاب .
(٢١) «ج» ناقص (هي) .
(٢٢) «ج» مفترقة .
(٢٣) «ج» والقوة .
(٢٤) «ح» القوى وهي المتخيلة .
(٢٥) «ج» الي بها يشتاق الى .
(٢٦) «ج» او يكرهه .
(٢٧) «ج» هي الارادة
(٢٨) «ا» و «ب» يوجد ؛ «ج» يوحد او يكون ؛ «د» يؤخذ او يترك .

والاعمال بالبدن تكون بقوى تخدم القوة النزوعية . وتلك القوى[٢٩] متفرقة في اعضاء اعدت لان يكون بها تلك الافعال ، منها اعصاب ومنها عضل سارية[٣٠] في الاعضاء ، والتي[٣١] تكون بها الافعال التي نزوع الحيوان والانسان اليها[٣٢] . وتلك الاعضاء[٣٣] مثل اليدين والرجلين وسائر الاعضاء التي يمكن ان تتحرك بالارادة . فهذه القوى التي في امثال هذه الاعضاء هي كلها جسمانية وخادمة للقوة[٣٤] النزوعية الرئيسية التي في القلب .

وعلم الشيء قد يكون بالقوة الناطقة ، وقد يكون بالمتخيلة[٣٥] ، وقد يكون بالاحساس .

فاذا كان النزوع الى علم شيء شأنه ان يدرك بالقوة الناطقة ، فان الفعل[٣٦] الذي ينال به[٣٧] ما تُشُوِّق[٣٨] من ذلك ، يكون بقوة[٣٩] ما اخرى في الناطقة ، وهي القوة الفكرية ، وهي التي تكون بها الفكرة والروئية والتأمل(ج) والاستنباط .

واذا كان النزوع الى علم شيء ما[٤٠] يدرك باحساس ، كان الذي ينال به فعلاً[٤١] مركباً من فعل بدني ومن فعل نفساني[٤٢] في مثل الشيء الذي نتشوق

(٢٩) «ا» ، «ب» ، «ج» القوة ؛ «ك» قوى .
(٣٠) «ج» شايعه .
(٣١) «ك» والتي (لزيادة الايضاح تضاف و) .
(٣٢) «ج» الحيوان اليها والانسان .
(٣٣) «ج» الاعضاء هي متل .
(٣٤) «ا» و «ب» للقوى ؛ «ج» للقوة ؛ «ك» يرجح : للقوة .
(٣٥) «ا» بالمتخيلة ؛ «ب» بالمخيلة ؛ «ج» بالمتخيلة .
(٣٦) «ا» العقل ؛ «ب» و «ج» الفعل .
(٣٧) «ج» ناقص (به) .
(٣٨) «ج» يسوق .
(٣٩) «ا» و «ب»: قوة ؛ «ك» برجح : يكون فعل قوة ما اخرى...
(٤٠) «ج» تيء شأنه ان يدرك ...
(٤١) «ا» ، «ب» ، «ج» فعل مركب ، «ك» فعلاً مركباً .
(٤٢) «ك» يرجح حذف (في) : نفساني مثل الشيء .

(ج) روئية : يمكن قراءتها : روية réflexion ؛ وروئية : يمكن ترجمتها intuition اي حدس .

ملاحظة : يعتبر ارسطو القلب مركز الحياة السيكولوجية (النفسانية) وهو مركز قوى النفس .

رؤيته ، فانه يكون برفع الاجفان وبان نحاذي ابصارنا[٤٣] نحو الشيء الذي نتشوق رؤيته . فان كان الشيء بعيداً مَشَيْنَا اليه ، وان كان دونه حاجز ازلنا بايدينا ذلك الحاجز . فهذه كلها افعال بدنية ، والاحساس نفسه[٤٤] فعل نفساني . وكذلك في سائر الحواس .

واذا تشوّق تخيل شيء[٤٥] ما ، نيل ذلك من وجوه : احدها يفعل بالقوة المتخيلة ، مثل تخيل الشيء الذي يرجى[٤٦] ويتوقع ، او تخيل شيء مضى ، او تمني شيء ما تركبه[٤٧] القوة المتخيلة ؛ والثاني ما يرد على القوة المتخيلة من احساس شيء ما ، فتخيل اليه من ذلك امر ما انه مخوف او مأمول[٤٨] ، او ما يرد عليها من فعل القوة الناطقة .

فهذه القوى[٤٩] النفسانية .

(٤٣) «ج» بابصارها .
(٤٤) «ج» نفسه . «أ» «ب» بنفسه .
(٤٥) «ج» ناقص (شيء) .
(٤٦) «ج» يوحى .
(٤٧) «أ» و «ب» تركته ؛ «ك» تركبه ؛ «ج» تركبه .
(٤٨) «أ» ، «ب» ، «ج» مأمون ؛ و «ك» يرجح ايضاً (مأمون) ؛ «د» مأمول .
(٤٩) «ج» القوة .

الفصل الحادي والعشرون

القول في كيف تصير هذه القوى والاجزاء نفساً واحدة*

فالغاذية الرئيسة شبه المادة للقوة الحاسة الرئيسة، والحاسة صورة في الغاذية. والحاسة الرئيسة شبه[١] مادة للمتخيلة، والمتخيلة صورة في الحاسة الرئيسة. والمتخيلة[٢] الرئيسة مادة للناطقة الرئيسة (ا)، والناطقة صورة في المتخيلة، وليست مادة لقوى[٣] اخرى، فهي صورة لكل صورة تقدمتها. واما النزوعية فانها تابعة للحاسة الرئيسة والمتخيلة والناطقة، على جهة ما توجد الحرارة في النار تابعة لما تتجوهر به النار(ب).

فالقلب هو العضو الرئيس الذي لا يرأسه[٤] من البدن عضو آخر. ويليه الدماغ، فانه ايضاً عضو ما رئيس، ورئاسته ليست رئاسة اولية[٥]، لكن رئسة ثانية، وذلك لانه[٦] يُرأس بالقلب، ويرأس[٧] سائر الاعضاء؛ فانه يخدم القلب في نفسه، وتخدمه[٨] سائر الاعضاء بحسب ما هو مقصود القلب بالطبع. وذلك مثل

(١) «ج» ناقص (شبه).
(٢) «ج» ناقص (والمتخيلة الرئيسة مادة للناطقة الرئيسة).
(٣) «ج» لقوة.
(٤) «ا» و «ب» لا يروسه؛ «ج» لا يراسه.
(٥) «ا» اولية؛ «ب» اولاً؛ «ح» ناقص (اولية).
(٦) «ج» انه.
(٧) «ا» و «ب» ويروس؛ «ج» ويرأس.
(٨) «ج» تخدمه في سائر.

(ا) لقد ذكر الفارابي في الفصل السابق (الفصل العشرون) انه ليس للقوة المتخيلة رواضع، وانه ليس للقوة الناطقة رواضع ولا خدم.

(ب) اعتنق الفارابي نظرية ارسطو في كيفية تكوين مختلف قوى النفس الواحدة؛ وهذه النظرية تقول بترتيب في هذه القوى: الادنى منها هو بمثابة مادة للعليا التي تحيط بها؛ فالحاسة لا تكون بدون الغاذية، والعاقلة لا تكون بدون الحاسة والغاذية. ويوجد ايضاً ترتيب في مختلف اجزاء الجسم.

(*) على هامش «ج»: — في ان القلب هو الرئيس غير المروس ويليه الدماغ.

صاحب دار الانسان ، فانه يخدم الانسان في نفسه وتخدمه[٩] سائر اهل داره ، بحسب ما هو مقصود الانسان في الامرين ، كأنه يخلفه ويقوم مقامه وينوب عنه ويتبدل فيما ليس يمكن ان يبدله[١٠] الرئيس ، وهو المستولي[١١] على خدمة القلب في الشريف من افعاله .

من ذلك ، ان القلب ينبوع الحرارة الغريزية[١٢] ، فمنه تنبثّ[١٣] في سائر الاعضاء ، ومنه تسترفد ، وذلك بما ينبث[١٤] فيها عنه من الروح الحيواني الغريزي في العروق الضوارب . ومما يرفدها القلب[١٥] من الحرارة انما تبقى الحرارة الغريزية محفوظة على الاعضاء . والدماغ هو الذي يعدّل الحرارة[١٦] التي شأنها ان تنفذ اليها[١٧] من القلب حتى يكون ما يصل الى كل عضو من الحرارة معتدلاً[١٨] له . وهذا اول افعال الدماغ واول شيء يخدم به واعمها للاعضاء .

ومن ذلك ان في الاعصاب صنفين : احدهما آلات لرواضع القوة الحاسّة الرئيسة التي في القلب في ان يحسّ كل واحد منها الحسّ الخاصّ به ، والأخر آلات الاعضاء التي تخدم القوة النزوعية التي في القلب ، بها يتأتّى لها ان تتحرك الحركة الارادية . والدماغ يخدم القلب في ان يرفد اعصاب الحسّ ما يُبْقي[١٩] به قواها التي بها يتأتى للرواضع ان تحسّ محفوظة عليها . والدماغ ايضاً يخدم القلب في ان يرفد اعصاب الحركة الارادية ما يبقي به قواها التي بها يتأتى للاعضاء الآلية الحركةُ الاراديةُ التي تخدم بها القوة النزوعية التي في القلب . فان كثيرًا من هذه

(٩) «ج» ويخدمه في سائر .
(١٠) «أ» ، «ب» ، «ج» يتبدل له ؛ «د» يبدله .
(١١) «أ» و «ج» المستولى ؛ «ب» المتولى .
(١٢) «ج» ناقص (الغريزية) .
(١٣) «ج» يتبت .
(١٤) «ج» يثبت .
(١٥) «أ» الفعل ؛ «ب» و «ج» القلب .
(١٦) «ح» بالحرارة .
(١٧) «أ» ، «ب» ، «ج» اليها ؛ «د» اليه . المقصود : الأعضاء .
(١٨) «ح» معتدلة ملائمة .
(١٩) «أ» ينبغي ؛ «ب» و «ج» يبقى .

الاعصاب مغارزها[٢٠] التي منها يُسترفد ما يحفظ به قواها في الدماغ نفسه ؛ وكثيرًا منها مغارزها في النخاع النافذ[٢١] ، والنخاع من اعلاه متصل بالدماغ . فان الدماغ يرفدها بمشاركة[٢٢] النخاع لها في الارفاد .

ومن ذلك ان تخيُّل القوة المتخيلة انما يكون متى كانت حرارة القلب على مقدار محدود . وكذلك فكر القوة الناطقة ، انما يكون متى كانت حرارته على ضرب ما من التقدير ، اي فعل . وكذلك حفظها وتذكّرها للشيء .

فالدماغ ايضاً يخدم القلب بان يجعل حرارته على الاعتدال الذي يجود به تخيُّله ، وعلى الاعتدال الذي يجود به فكره ورويّته ، وعلى الاعتدال الذي يجود به حفظه وتذكره . فبجزء منه يعدل (ا) به ما (ب) يصلح به التخيّل ، وبجزء آخر منه يعدل به ما يصلح به الفكر ، وبجزء[٢٣] ثالث يعدل به ما يصلح الحفظ والذكر . وذلك ان القلب ، لما كان ينبوع الحرارة الغريزية ، لم يمكن ان يجعل الحرارة التي فيه الا قويّة مفرطة ليفضل منه ما يفيض الى سائر الاعضاء ، ولئلا يُقصّر[٢٤] او يجود . فلم تكن[٢٥] كذلك في نفسها الا لغاية[٢٦] بقلبه . فلما كان كذلك وجب ان يُعَدَّلَ حرارته التي تنفذ الى الاعضاء ، ولا[٢٧] تكون حرارته في نفسها على الاعتدال الذي تجود به افعاله التي تخصه . فجعل[٢٨] الدماغ لاجل ذلك بالطبع باردًا رطباً ، حتى في الملمس[٢٩] ، بالاضافه الى سائر الاعضاء ، وجعلت فيه قوة نفسانية تصير بها حرارة القلب على اعتدال محدود مُحصّل .

---

(٢٠) «ح» مقاديرها (وهذا خطأ لانه يأتي فيا بعد : مغارزها) .
(٢١) «ج» الكلام من (النافذ .... الى متصل بالدماغ) ناقص .
(٢٢) «ج» المشاركة .
(٢٣) «ج» بجزء منه ثالث .
(٢٤) «ا» بقبض ؛ «ب» يقصر ؛ «ج» يقبض ويجوز .
(٢٥) «ا» فلو لم تكن ؛ «ب» فلم تكن ؛ «ج» فلو لم يكن .
(٢٦) «ا» لغارت ؛ «ب» الآ لغاية ؛ «ج» لغائب .
(٢٧) «ج» ولان .
(٢٨) «ح» جعل .
(٢٩) «ج» اللمس .

(ا) الدماغ .
(ب) الحرارة .

والاعصاب التي للحس والتي للحركة ، لما كانت ارضية(ج) بالطبع ، سريعة القبول للجفاف [٣٠] ، كانت تحتاج الى ان تبقى رطبة الى لدانة [٣١] مواتية للتمدد والتقاصر [٣٢] . و(لما) [٣٣] كانت اعصاب الحس محتاجة مع ذلك الى [٣٤] الروح الغريزي الذي [٣٥] ليست فيه [٣٦] دخانية اصلاً و(لما) [٣٧] كان الروح الغريزي السالك في اجزاء [٣٨] الدماغ هذه حاله ، و(لما) [٣٩] كان القلب مفرط الحرارة ناريها ، لم تجعل مغارزها التي بها [٤٠] تسترفد ما يحفظ [٤١] قواها في القلب ، لئلا يسرع الجفاف اليها ، فتتحلل [٤٢] وتبطل قواها ، وافعالها ، جعلت مغارزها في الدماغ وفي النخاع لانهما [٤٣] رطبان جداً ، لتُنفذ من كل واحد منهما في الاعصاب رطوبةٌ تبقيها على اللدونة ، وتستبقي بها قواها النفسانية ، فبعض الاعصاب يحتاج فيها الى ان تكون الرطوبة النافذة فيها مائية لطيفة غير لزجة اصلاً ، وبعضها محتاج فيها الى [٤٤] لزوجة ما . فما كان منها محتاجاً [٤٥] الى مائية لطيفة غير لزجة، جعلت مغارزها في الدماغ ؛ وما كان منها محتاجاً [٤٦] فيها مع ذلك الى ان تكون رطوبتها

(٣٠) «ا» و «ج» للجفاف ؛ «ب» للجاد .
(٣١) «ا» و «ج» لديه ؛ «ب» لذاته ، «د» الى لدانة .
(٣٢) «ج» ناقص (والتقاصر) .
(٣٣) «ك» تضاف (لما) لزيادة الايضاح .
(٣٤) «ج» من .
(٣٥) «ج» الى ما .
(٣٦) «ج» اليه .
(٣٧) انظر اعلاه رقم ٣٣ .
(٣٨) «ا» اجزاء ، «ب» اخر ؛ «ج» اجزاء .
(٣٩) «ا» ، «ب» ، «ج» وكان ؛ «د» ولما كان (لزيادة الايضاح) .
(٤٠) «ج» منها .
(٤١) «ج» يحفظ به .
(٤٢) «ج» نتعجل .
(٤٣) «ج» لانها .
(٤٤) «ا» ، «ب» ، «ج» وبعضها فيها لزوجة ؛ «د» وبعضها محتاج فيها الى لزوحة .
(٤٥) «ا» ، «ب» ، «ج» يحتاج ؛ «د» محناج ؛ «ك»» محتاجاً .
(٤٦) انظر اعلاه رقم ٤٥ .

(ج) ارضية : عنصرها من التراب .

فيها لزجة ، جعلت مغارزها في النخاع ؛ وما كان منها محتاجاً فيها الى ان تكون رطوبتها قليلة ، جعلت مغارزها اسفل الفقار[٤٧] والعُصْعُص .

ثم بعد الدماغ الكبد ، وبعده الطحال ، وبعد ذلك اعضاء التوليد ، وكل قوة في عضو كان[٤٨] شأنها ان تفعل فعلاً جسمانياً ينفصل به من ذلك العضو جسم ما ويصير الى آخر ، فانه يلزم ضرورة ، اما ان يكون ذلك الآخر متصلاً بالأول ، مثل اتصال كثير من الاعصاب بالدماغ وكثير منها بالنخاع ، او ان يكون له طريق ومسيل متصل لذلك العضو يجري فيه ذلك الجسم ، وكانت تلك القوة خادمة له ، او رئيسة ، مثل الفم والرئة والكلية والكبد والطحال وغير ذلك . وكلما احتاجت او كان شأنها ان تفعل فعلاً نفسانياً في غيرها[٤٩] ، فانه يلزم ضرورة ان يكون بينها مسيل جسماني ، مثل فعل الدماغ في القلب .

فاول ما يتكون من الاعضاء القلب ، ثم الدماغ ثم الكبد ثم الطحال ، ثم تتبعها سائر الاعضاء . واعضاء التوليد متأخرة الفعل من جميعها . ورياستها في البدن يسيرة ، مثل ما يتبين من فعل الأنثيين وحفظها الحرارة[٥٠] الذكرية والروح الذكرى الشائعين[٥١] من القلب في الحيوان الذكر الذي له انثيان .

والقوة التي بها يكون التوليد ، منها رئيسة ومنها خادمة . والرئيسة منها في القلب ، والخادمة في اعضاء التوليد . والقوة التي يكون بها التوليد انثيان[٥٢] : احداهما تعد المادة التي يتكوّن عنها[٥٣] الحيوان الذي له تلك القوة ، والاخرى تعطي صورة ذلك النوع من الحيوان وتحرّك المادة الى ان تحصل لها تلك الصورة التي لذلك النوع . والقوة التي تعدّ المادة هي قوة الانثى ، والتي تعطي الصورة هي قوة الذكر . فان

---

(٤٧) «ج» القفاء .
(٤٨) «ج» عضو او كان .
(٤٩) «ا» ، «ب» ، «ج» في غيره ثم يلزم ؛ «ك» في غيرها ؛ فأنه يلزم .
(٥٠) «ج» بحرارة .
(٥١) «ا» السائغين ، «ب» التابعين ؛ «ج» السايقين .
(٥٢) «ا» ، «ب» ، «ج» اثنتان ؛ «د» انثيان .
(٥٣) «ج» التي عنها يكون الحيوان .

الانثى هي انثى بالقوة التي تُعَدّ بها المادة ، والذكر هو ذكر بالقوة التي تعطي تلك المادة صورة ذلك النوع الذي له تلك القوة . والعضو الذي يخدم القلب في ان يعطي مادة الحيوان هو الرحم ، والذي يخدمه في ان يعطي الصورة امـــا في الانسان[٥٤] واما في غيره من الحيوان العضوُ الذي يكوّن المني . فان المني اذا ورد على رحم الانثى فصادف هناك دماً قد اعدّه الرحم لقبول صورة الانسان ، اعطى المني ذلك الدم قوةً يتحرّك بها الى ان يحصل من ذلك الدم اعضاء الانسان وصورة كل عضو ، وبالجملة صورة الانسان . فالدم المعدّ في الرحم هو مادة الانسان ، والمني هو المحرّك لتلك المادة الى أن تحصل فيها الصورة .

ومنزلة المني من الدم المعد في الرحم منزلة الانفحة التي ينعقد عنها اللبن . وكما ان الانفحة هي الفاعلة للانعقاد في اللبن ، وليس هي جزءاً من المنعقد ولا مادةً ، كذلك المَنْيُ ليس هو جزءاً من المنعقد في الرحم ، ولا مادةً . والجنين يتكوّن عن[٥٥] المني كما يتكون الرائب من الانفحة ، ويتكون عن دم الرحم كما يتكون الرائب عن اللبن الحليب ، والابريق عن النحاس .

والذي يكوّن المني في الانسان هي الاوعية التي يوجد فيها المني ، وهي العروق التي تحت جلد العانة ، يرفدها في ذلك بعضَ الارفاد الانثيان . وهذه العروق نافذة الى المجرى الذي في القضيب ليسيل من تلك العروق الى مجرى القضيب ، ويجري في ذلك المجرى الى ان ينصبّ[٥٦] في الرحم ويعطي الدم الذي فيه مبدأ قوة يتغير بها الى ان تحصل به الاعضاء ، وصورة كل عضو ، وصورة جملة البدن.

والمني آلة الذكر .

والآلات منها مواصلة ، ومنها مفارقة من ذلك ، مثل الطبيب ، فان اليد آلة للطبيب يعالج بها ، والمبضع آلة له يعالج بها ، والدواء آلة يعالج بها . فالدواء آلة مفارقة ، وانما يواصله الطبيب حين ما يفعله ويصنعه ويعطيه قوة يحرك بها بدن

---

(٥٤) «ج» في الانسان فالعضو الذي يكون المني .
(٥٥) «ج» من .
(٥٦) «أ» ينقضب ؛ «ب» و «ج» ينصب .

العليل الى الصحة . فاذا حصلت فيه تلك القوة القاها في جوف بدن العليل مثلاً ، فتحرك بدنه نحو الصحة . والطبيب الذي القاها غائب او ميت مثلاً . وكذلك منزلة المني . والمبضع (آلة)[٥٧] لا تفعل فعلها الا بمواصلة الطبيب المستعمل له ، واليد اشد مواصلة له من المبضع . واما الدواء فانه يفعل بالقوة التي فيه من غير ان يكون الطبيب مواصلاً له . كذلك المني فانه آلة للقوة المولدة الذكرية وتفعل مفارقة . واوعية المني والانثيان آلة للتوليد مواصاة للبدن . فمنزلة العروق التي تكون آلات[٥٨] المني من القوة الرئيسة التي في القلب منزلة يد الطبيب التي يعمل بهـا الدواء ويعطيه قوة محركة ويحرك[٥٩] بها بدن العليل الى الصحة . فان تلك العروق[٦٠] التي يستعملها القلب بالطبع هي آلات في ان يعطي المني القوة التي يحرك بها الدم المعد في الرحم الى صورة ذلك النوع من الحيوان .

فاذا اخذ الدم عن المني القوة التي يتحرك بها الى الصورة ، فاول ما يتكوّن القلب ، ويُنْتَظر بتكوينه تكوين سائر الاعضاء ما يتفق ان يحصل في القلب من القوى . فان حصلت فيه مع القوة الغاذية القوة التي بها تعد المادة ، تكون سائر الاعضاء على انها اعضاء انثى . فان حصلت فيه(القوة)[٦١] التي تعطي الصورة ، تكوّن سائر الاعضاء على انها اعضاء ذكر . وتحصل من تلك ، الاعضاءُ المولدة التي للانثى ، وتحصل من[٦٢] هذه ، الاعضاء المولدة التي للذكر . ثم سائر القوى النفسانية الباقية تحدث في الانثى على مثال ما هي في الذكر .

وهاتان القوتان ، اعني الذكرية والانثوية ، هما في الانسان مفترقان في شخصين ، واما في كثير من النبات فانّهما مقترنان[٦٣] على التمام في شخص واحد ، مثل

---

(٥٧) «ج» والمبضع آلة لا تفعل فعلها .
(٥٨) «ح» التي تكون المني .
(٥٩) «ج» قوة يحرك بها .
(٦٠) «ج» العروق التي يستعملها القلب بالطبع آلات .
(٦١) «د» القوة ؛ ناقص في «أ» و «ب» و «ج» .
(٦٢) «ج» في .
(٦٣) «أ» و «ج» مقترنان ؛ «ب» مفترقان .

كثير من النبات الذي يتكوّن عن البذر؛ فان النبات يعطي المادة، وهي البذر، ويعطي بها مع ذلك قوة يتحرك بها نحو الصورة. فان البذر فيه استعداد لقبول الصورة، وقوة[٦٤] يتحرك بها نحو الصورة. فالذي اعطاه الاستعداد لقبول الصورة هي القوة الانثوية، والذي اعطاه مبدأ يتحرك به نحو الصورة هو القوة الذكرية[٦٥].

وقد يوجد ايضاً في الحيوان ما سبيله هذا السبيل. ويوجد ايضاً ما القوة الانثوية فيه تامة، وتقترن اليها قوة ما ذكرية ناقصة تفعل فعلها الى مقدار ما ثم تجوز، فتحتاج الى معين من خارج، مثل الذي يبيض بيض الريح، ومثل كثير من اجناس السمك التي تبيض ثم تودع بيضها، فيتبعها ذكورتها، فتلقي[٦٦] عليها رطوبة. فأيّة بيضة اصابها من تلك الرطوبة شيء كان عنها حيوان، وما لم يصبها ذلك فسدت.

واما الانسان فليس كذلك. بل هاتان القوتان متميزتان في شخصين، ولكل واحد منهما اعضاء تخصه: وهي الاعضاء المعروفة لها[٦٧]، وسائر الاعضاء فيهما مشتركة[٦٨]. وكذلك يشتركان في قوى النفس كلها سوى هاتين. وما يشتركان فيه من اعضاء فانه في الذكر اسخن، وما كان منها فعله الحركة[٦٩] والتحريك، فانه في الذكر اقوى حركة[٧٠] وتحريكاً. والعوارض النفسانية، فما كان منها مائلاً الى القوة، مثل الغضب والقسوة، فانها في الانثى اضعف[٧١] وفي الذكر اقوى. وما كان من العوارض مائلاً[٧٢] الى الضعف، مثل الرأفة والرحمة، فانه في الانثى اقوى. على انه لا يمتنع ان يكون في ذكورة الانسان من توجد العوارض فيه شبيهة

(٦٤) «ج» وهي.
(٦٥) «ا» و «ج» الذكورية؛ «ب» الفكرية.
(٦٦) «ج» فتلقي عليها رطوبة. «ا»، «ب»: فتلقى رطوبة.
(٦٧) «د» المعروفة؛ «ا»، «ب»، «ج» المعروفة لها.
(٦٨) «ك» مشتركة، «ا» و «ب» مشتركان؛ «ج» مستركتان.
(٦٩) «ج» الحركة او التحريك.
(٧٠) «ج» حركة او تحريكاً.
(٧١) «ح» ناقص [اضعف وفي الذكر اقوى... والرحمة فانه].
(٧٢) «ك» مائلاً، «ا»، «ب» مائلة.

بما في الاناث ،وفي الاناث من توجد فيه هذه شبيهة بما هو في الذكور . فبهذه تفترق الاناث والذكور في الانسان .

واما في القوة [٧٣] الحاسة وفي المتخيلة وفي الناطقة ، فليسا(د) يختلفان . فيحدث عن الاشياء الخارجة رسوم المحسوسات في القوى الحاسة التي هي رواضع ، ثم تجتمع المحسوسات المختلفة الاجناس ، المدركة بانواع الحواس الخمسة في القوى الحاسة الرئيسة . ويحدث عن المحسوسات الحاصلة في هذه القوى [٧٤] رسوم المتخيلات في القوة المتخيلة ، فتبقى هناك محفوظة بعد غيبتها عن مباشرة الحواس لها . فتتحكم فيها ، فيفرد بعضها عن بعض احياناً ، ويركب بعضها الى بعض اصنافاً من التركيبات كثيرة بلا نهاية ، بعضها كاذبة وبعضها صادقة .

---

(٧٣) «ج» القوى .
(٧٤) «ج» القوة .

(د) ليسا : الذكر والانثى .

الفصل الثاني والعشرون

القول في القوة الناطقة ؛ وكيف تعقل وما سبب ذلك

ويبقى بعد ذلك ان ترتسم في الناطقة (ا) رسوم اصناف(ب) المعقولات. والمعقولات[١] التي شأنها ان ترتسم في القوة الناطقة، منها المعقولات التي هي في جواهرها عقول بالفعل ومعقولات بالفعل : وهي الاشياء البريئة من المادة ؛ ومنها المعقولات التي ليست بجواهرها معقولة بالفعل ، مثل الحجارة والنبات ، وبالجملة كل ما هو جسم او في جسم ذي مادة ، والمادة نفسها وكل شيء قوامه بها . فان هذه ليست عقولاً بالفعل ولا معقولات بالفعل . واما العقل الانساني الذي يحصل له(ج) بالطبع في اول امره[٢] ، فانه هيئة ما في مادة معدة لان تقبل رسوم المعقولات : فهي بالقوة عقل وعقل هيولاني ، وهي ايضاً بالقوة معقولة . وسائر[٣] الاشياء التي في مادة ، او هي مادة او ذوات مادة ، فليست هي عقولاً لا بالفعل ولا بالقوة ، ولكنها معقولات بالقوة ويمكن ان تصير معقولات بالفعل . وليس في جواهرها كفاية في ان تصير من تلقاء انفسها معقولات بالفعل . ولا[٤] ايضاً في القوة الناطقة ، ولا فيما أعطي الطبع كفاية في ان تصير من تلقاء نفسها[٥] عقلاً بالفعل ، بل تحتاج ان تصير عقلاً بالفعل الى شيء آخر ينقلها من القوة الى الفعل. وانما تصير عقلاً بالفعل اذا حصلت فيها المعقولات .

---

(١) «ا» و «ج» والمعقولات ؛ «ب» والمفعولات .
(٢) «ا» و «ج» امره ؛ «ب» مرة .
(٣) «ك» (واما) سائر الأشياء .
(٤) «ك» ولا (يوجد) ايضاً .
(٥) «ج» الكلام من (نلقاء نفسها ... ان تصير) ناقص .

(ا) الناطقة : القوة الناطقة .
(ب) رسوم (مختلف) اصناف المعقولات .
(ج) له : الانسان .

وتصير المعقولات التي[٦] بالقوة معقولات بالفعل اذا حصلت معقولة للعقل بالفعل. وهي تحتاج الى شيء آخر ينقلها[٧] من القوة الى ان يصيّرها بالفعل. والفاعل الذي ينقلها من القوة الى الفعل هو ذات ما، جوهره عقل ما بالفعل، ومفارق للمادة[٨]. فان ذلك العقل(د) يعطي العقل الهيولاني، الذي هو بالقوة عقلٌ، شيئاً ما بمنزلة الضوء الذي تعطيه الشمس البصر. لان منزلته(ه) من العقل الهيولاني منزلة الشمس من البصر. فان البصر هو قوة وهيئة ما في مادة، وهو من قبل ان يُبْصر فيه[٩] بصرٌ بالقوة، والالوان من قبل ان تُبصَر مبصرة مرئية بالقوة. وليس في جوهر القوة الباصرة التي في العين كفاية في ان يصير بصرًا بالفعل، ولا في جوهر الالوان كفاية في ان تصير مرئية مبصرة بالفعل. فان الشمس تعطي البصر ضوءًا يضاء[١٠] به، وتعطي الالوان ضوءًا تضاء[١١] بها؛ فيصير البصر، بالضوء الذي استفاده من الشمس، مبصرًا بالفعل وبصيرًا[١٢] بالفعل؛ وتصير الالوان، بذلك الضوء، مبصرة مرئية بالفعل بعد ان كانت مبصَرة مرئية بالقوة. كذلك هذا العقل الذي بالفعل يفيد العقل الهيولاني شيئاً ما يرسمه فيه. فمنزلة ذلك الشيء من العقل الهيولاني منزلة الضوء من البصر. وكما ان البصر بالضوء(و) نفسه يُبْصر الضوء الذي هو سبب ابصاره، ويبصر الشمس التي هي سبب الضوء به(ز) بعينه، ويبصر الاشياء التي هي بالقوة مبصَرة فتصير مبصرة[١٣]

(٦) «ج» الكلام من [التي بالقوة ... للعقل بالفعل] ناقص.
(٧) «ا»، «ب»، «ج» تنقله؛ «د» ينقلها.
(٨) «ك» للمادة؛ «ا»، «ب»، «ج» المادة.
(٩) «ج» الكلام من [فيه يصير ... من قبل ان] ناقص.
(١٠) «ا» يضاء به؛ «ب و«ج» يصله.
(١١) «ج»: ضوءاً (يصله بها قبض) البصر بالضوء الذي...
(١٢) «ج» ناقص (وبصيراً بالفعل).
(١٣) «ج» مبصرة (مرئية له) بالفعل.

(د) العقل: العقل الفاعل.
(ه) منزلته: منزله العقل.
(و) البصر بالضوء: بواسطة او بفضل الضوء.
(ز) به: بالبصر.

بالفعل ، كذلك العقل الهيولاني فانه بذلك الشيء الذي منزلته منه منزلة الضوء من البصر ، يعقل ذلك الشيء نفسه ، وبه يعقل العقلُ الهيولاني العقلَ بالفعل الذي هو سبب ارتسام ذلك الشيء في العقل الهيولاني ، وبه تصير الاشياء التي كانت معقولة بالقوة معقولة بالفعل ، ويصير هو ايضاً عقلاً بالفعل بعد ان كان عقلاً بالقوة . وفعل هذا العقل المفارق في العقل الهيولاني شبيه فعل الشمس في البصر ، فلذلك سمي العقل الفعّال . ومرتبته من الاشياء المفارقة التي ذكرت من دون السبب الاول المرتبة العاشرة . ويسمى العقل الهيولاني العقل المنفعل . واذا حصل في القوة الناطقة عن العقل الفعّال ذلك الشيء الذي منزلتهِ منها منزلة الضوء من البصر ، حصلت المحسوسات [١٤] حينئذ عن التي هي محفوظة في القوة المتخيلة معقولات في القوة الناطقة ؛ وتلك هي المعقولات الاولى التي هي مشتركة لجميع الناس ، مثل ان الكل اعظم من الجزء ، وان المقادير المساوية للشيء الواحد متساوية .

المعقولات الأول المشتركة ثلاث اصناف : صِنْفٌ اوائل للهندسة [١٥] العلمية [١٦] ، وصنف اوائل يوقف بها على الجميل والقبيح مما شأنه ان يعمله الانسان ، وصنف اوائل تُستعمل في ان يعلم بها احوال الموجودات التي ليس شأنها ان يفعلها [١٧] الانسان ومباديها ومراتبها ، مثل السموات والسبب الاول وسائر المبادي الأخر ، وما شأنها ان يحدث عن تلك المبادي .

---

(١٤) «ج» حصلت حينئذ عن المحسوسات التي ...
(١٥) «د» للهندسة ؛ «ا» للمهندسين ؛ «ب» للمهن ؛ «ج» للمهين .
(١٦) «ا» العلمية ؛ «ب» و «ج» العملية .
(١٧) «ج» يعقلها .

ملاحظة اولى : يميز الفارابي ثلاث طبقات من الانفس :

(ا) الانفس التي تكون ، في هذه الحياة ، قد ادركت المعقولات ادراكاً واضحاً جلياً وعملت الفضيلة ؛ فبما ان مثل هذه الانفس شاركت المعقولات المفارقة ، فانها تبقى بعد الموت ، اعني تخلد . فالخلود ، في رأي الفارابي ، يكتسب ، وهو ليس من جوهر النفس . وهذا خلاف ما سيقوله ابن سينا الذي يعتبر النفس خالدة بطبيعتها .

(ب) الانفس التي تكون ، في هذه الحياة ، قد ادركت المعقولات ، ولكنها لم تحيى حياة فاضلة .

فمثل هذه الانفس اكتسبت الخلود من جراء ادراكها للمعقولات ، ولكنها تشعر بألم وعذاب لابتعادها عن الفضيلة .

(ج) واخيراً الانفس التي لم تدرك المعقولات ، فمصيرها الهلاك والفناء .

(انظر فيما بعد : الفصل الثاني والثلاثين)

ملاحظة ثانية: العقل، حسب رأي الفارابي، هو استعداد في الجسم (الدماغ الذي هو مادي) لتقبل صور المعقولات . والعقل الفعال مفارق للانسان ؛ هو في فلك القمر ؛ وهذا العقل الفعال هو الذي يضيء عقل الانسان ويجعله يدرك المعقولات ، وهذا ضرب من الاشراق .

الفصل الثالث والعشرون

القول في الفرق بين الارادة والاختيار ، وفي السعادة*

فعندما تحصل هذه المعقولات للانسان يحدث له بالطبع تأمل ، وروية ، وذكر ، وتشوّق الى الاستنباط ، ونزوع الى بعض ما عقله اولاً[١] ، وشوق اليه والى بعض ما يستنبطه ، او كراهته[٢] . والنزوع الى ما ادركه بالجملة هو الارادة . فان كان ذلك (النزوع) (ا) عن[٣] احساس او تخيّل ، سمي بالاسم العام وهو الارادة ؛ وان كان ذلك عن رويّة او[٤] عن نطق في الجملة ، سمي الاختيار . وهذا يوجد في الانسان خاصّة . واما النزوع عن احساس او تخيل فهو ايضاً في سائر الحيوان . وحصول المعقولات الاولى[٥] للانسان هو استكماله الاول . وهذه المعقولات انما جعلت له ليستعملها في ان يصير الى استكماله الاخير[٦] .

وذلك هو السعادة . وهي ان تصير نفس الانسان من الكمال في الوجود الى حيث لا تحتاج في قوامها الى مادة ، وذلك ان تصير في جملة الاشياء البريئة عن الاجسام ، وفي جملة[٧] الجواهر المفارقة للمواد ، وان تبقى على تلك الحال دائماً ابداً . الا[٨] ان رتبتها تكون دون رتبة العقل الفعّال . وانما تبلغ ذلك بافعال ما ارادية ،

---

(١) «ا» ، «ب» ، «ج» عقله اولاً ؛ «د» عقله .
(٢) «ج» كراهية له .
(٣) «ج» على احساس .
(٤) «ج» روية له عن نطق .
(٥) «ج» الاول .
(٦) «ج» الآخر .
(٧) «ج» وفي الجملة .
(٨) «ا» لان ؛ «ب» و «ج» الآ ان .

(ا) «ك» يضاف (النزوع) للايضاح .

(*) على هامش «ج» : معنى الاختيار . — في معنى الارادة .

بعضها افعال فكرية ، وبعضها افعال بدنية ، وليست بأي افعال اتفقت ، بل بافعال ما محدودة مقدرة تحصل عن هيئات مـــا وملكات ما مقدّرة محدودة . وذلك ان من الافعال الارادية ما يعوق عن السعادة . والسعادة هي الخير المطلوب لذاته ، وليست تُطلب اصلاً ولا في وقت من الاوقات ليُنال بها شيءٌ آخر ، وليس وراءها شيءٌ آخر يمكن ان يناله الانسان اعظمَ منها . والافعال الارادية التي تنفع في بلوغ السعادة هي الافعال الجميلة . والهيئات والملكات التي تصدر عنها هذه الافعال هي الفضائل(ب) . وهذه[٩] خيرات هي لا لاجل ذواتها بل انما هي خيرات لاجل السعادة . والافعالُ التي تعوق عن السعادة هي الشرور ، وهي الافعال القبيحة . والهيئات والملكات التي عنها تكون هذه الافعال هي النقائص والرذائل[١٠] والخسائس .

فالقوة الغاذية التي في الانسان[١١] انما جعلت لتخدم البدن ، وجعلت الحاسة والمتخيلة لتخدما البدن ولتخدما القوة الناطقة . وخدمة هذه الثلاثة للبدن راجعة الى خدمة القوة الناطقة ، اذ كان قوام الناطقة اولاً بالبدن .

والناطقة ، منها عملية ومنها نظرية . والعملية جعلت لتخدم النظرية ، والنظرية لا لتخدم شيئاً آخر ، بل ليوصل[١٢] بها الى السعادة .

وهذه كلها مقرونة بالقوة النزوعية . والنزوعية تخدم الحاسة وتخدم المتخيلة وتخدم الناطقة . والقوى الخادمة المدركة ليس يمكنها ان توفي الخدمة والعمل الا بالقوة النزوعية . فان الاحساس والتخيل والروية[١٣] ليست كافية في ان تفعل دون

---

(٩) «ج» وهذه هي خيرات لا لاجل
(١٠) «أ» و «ج» والزوائد ؛ «ب» الرذائل .
(١١) «ج» التي للانسان .
(١٢) «أ» ، «ب» ، «ج ليوصل ؛ «ك» ليتوصل .
(١٣) «ج» او التخبل او الروية .

(ب) لا يعتبر ارسطو الفضيلة خيراً بذاته ؛ بل وسيلة لبلوغ السعادة . وهذا هو رأي الفارابي هنا . اما كنط (Kant) فانه يعتبر الفضيلة خيراً بذاته .

ان يقترن الى ذلك تشوق الى ما أُحسّ او تخيل او روّى فيه وعلم ، لان الارادة هي ان تنزع بالقوة النزوعية الى[١٤] ما ادركت .

فاذا علمت بالقوة[١٥] النظرية السعادة ونصبت غايةً وتشوّقت بالنوعية واستنبطت بالقوة المرويّة ما ينبغي ان تعمل حتى تنال[١٦] بمعاونة المتخيلة والحواس على ذلك ، ثم فعلت بآلات القوة النزوعية تلك الافعال ، كانت افعال الانسان كلها خيرات وجميلة . فاذا لم تعلم السعادة ، او علمت ولم تنصب غاية بتشوّق ، بل نصبت الغاية شيئاً آخر سواها وتشوّقت بالنزوعية واستنبطت بالقوة المروية ما ينبغي ان تعمل حتى تنال الحواس[١٧] والمتخيلة ، ثم فعلت تلك الافعال بآلات القوة النزوعية ، كانت افعال ذلك[١٨] الانسان كلها غير جميلة .

(١٤) «ا» ما ؛ «ب» و «ج» الى ما .
(١٥) «ج» ناقص (بالقوة) .
(١٦) «ا» ، «ب» ، «ج» تنال ؛ «د» تقبل ؛ «ك» تنال .
(١٧) «ج» حتى تنال تلك مع معاونة الحواس ثم فعلت تلك الافعال ...
(١٨) «ج» ناقص (ذلك) .

الفصل الرابع والعشرون

القول في سبب المنامات*

والقوة المتخيلة متوسطة بين الحاسة وبين الناطقة ؛ وعند ما تكون رواضع الحاسة كلها تحس بالفعل وتفعل افعالها ، تكون القوة المتخيلة منفعلة عنها ، مشغولة بما توردە الحواس عليها[١] من المحسوسات وترسمه فيها . وتكون هي ايضاً مشغولة بخدمة القوة الناطقة ، وبارفاد القوة النزوعية .

فاذا[٢] صارت الحاسة والنزوعية والناطقة على كمالاتها الأول ، بان لا تفعل افعالها ، مثل ما يعرض عند حال النوم ، انفردت القوة[٣] المتخيلة بنفسها ، فارغة عما تجدّده[٤] الحواس عليها دائماً من رسوم المحسوسات ، وتخلت عن خدمة[٥] القوة الناطقة والنزوعية ، فتعود الى ما تجده عندها من رسوم المحسوسات محفوظة باقية ، فتفعل فيها بان تركّب بعضها الى بعض ، وتفصل بعضها عن بعض . ولها ، مع حفظها رسوم[٦] المحسوسات وتركيب بعضها الى بعض ، فعل ثالث : وهو المحاكاة . فانها خاصة من بين سائر قوى النفس ، لها (ا) قدرة على محاكاة الاشياء المحسوسة[٧] التي تبقى محفوظة فيها . فاحياناً تحاكي المحسوسات بالحواس الخمس ، بتركيب المحسوسات المحفوظة عندها المحاكية لتلك ، واحياناً[٨] تحاكي المعقولات ، واحياناً

(١) «ا» و «ج» اليها ؛ «ب» عليها .
(٢) «ج» الكلام (فاذا صارت الحاسة والنزوعية) ناقص .
(٣) «ج» القوة ؛ «ا» و «ب»: القوى .
(٤) «ا» نجدده ؛ «ب» بجرده ؛ «ج» تحدده .
(٥) «ج» الخدمة .
(٦) «ج» لرسوم .
(٧) «ج» المحسوسات .
(٨) «ا» ناقص (واحياناً تحاكي المعقولات) .

(ا) لها : للقوة المتخيلة .

(*) على هامش «ج»: في ان القوة الناطقة تقبل هيئة الرطوبة بان تعقلها لا الرطوبة نفسها .

تحاكي القوة الغاذية ، واحياناً تحاكي القوة النزوعية ، وتحاكي ايضاً ما يصادف البدن عليه من المزاج . فانها ، متى صادفت مزاج البدن رطباً ، حاكت الرطوبة بتركيب المحسوسات التي تحاكي الرطوبة ، مثل المياه والسباحة [٩] فيها . ومتى كان مزاج البدن يابساً ، حاكت [١٠] يبوسة البدن بالمحسوسات التي شأنها ان تحاكي بها اليبوسة . وكذلك تحاكي حرارة البدن وبرودته ، اذا اتفق في وقت من الاوقات ان كان مزاجه في وقت ما حارًا او باردًا . وقد يمكن ، ان كانت هذه القوة(ب) هيئة وصورة في البدن [١١] ، ان يكون البدن ، اذا كان على مزاج ما ، ان يفعل (البدن) فيها ذلك المزاج . غير انها لما كانت نفسانية ، كان قبولها لما يفعل فيها البدن من المزاج على حسب ما في طبيعتها ان تقبله ، لا على حسب ما في طبيعة الاجسام ان تقبل المزاجات . فان الجسم الرطب ، متى فعل رطوبة في جسم ما ، قبل الجسم المنفعل الرطوبة ، فصار رطباً مثل الاول . وهذه القوة(ج) ، متى فعل فيها رطوبة او أُدنيت اليها رطوبة ، لم تصر رطبة ، بل تقبل تلك الرطوبة بما تحاكيها من المحسوسات . كما ان القوة الناطقة ، متى قبلت الرطوبة ، فانها انما تقبل ماهية الرطوبة بان تعقلها ، ليست الرطوبة نفسها ؛ كذلك هذه القوة(د) ، متى فعل فيها شيء ، قبلت ذلك عن الفاعل على حسب ما في جوهرها واستعدادها ان تقبل ذلك .

فأي شيء ما فعل فيها(هـ) ، فانها ان كان في جوهرها(و) ان تقبل ذلك الشيء ، وكان مع ذلك في جوهرها ان تقبله كما أُلقي اليها ، قبلت [١٢] ذلك بوجهين : احدهما بان تقبله كما هو وكما أُلقي اليها ، والثاني بان تحاكي ذلك الشيء بالمحسوسات

---

(٩) «ج» السياحة .
(١٠) «ج» حكت .
(١١) «ج» بدن .
(١٢) «ج» قبل

(ب) القوة : القوة المتخيلة .
(ج) القوة : القوة المتخيلة .
(د) انظر : ب ، ج .
(هـ) فيها : في القوة المتخيلة .
(و) جوهرها : طبيعتها .

التي شأنها ان تحاكي ذلك الشيء. وان كان في جوهرها ان[١٣] لا تقبل الشيء كما هو، قبلت ذلك بان تحاكي ذلك الشيء بالمحسوسات التي تصادفها عندها مما شأنُها ان تحاكي ذلك الشيء. ولانها ليس لها ان تقبل المعقولات معقولات، فان القوة الناطقة، متى اعطتها المعقولات التي حصلت[١٤] لديها، لم تقبلها كما هي في القوة الناطقة، لكن تحاكيها بما تحاكيها من المحسوسات. ومتى اعطاها البدن المزاج الذي يتفق ان يكون له في وقت ما، قبلت ذلك المزاج بالمحسوسات[١٥] التي تتفق عندها مما شأنها ان تحاكي ذلك المزاج. ومتى اعطيت شيئاً شأنه ان يُحسّ، قبلت ذلك احياناً كما اعطيت، واحياناً بان تحاكي ذلك المحسوس بمحسوسات آخر تحاكيه(ز).

واذا صادفت (المخيلة) (ح) القوة النزوعية مستعدة[١٦] استعداداً قريباً لكيفية (ما او[١٧] هيئة)، مثل غضب او شهوة او لانفعال[١٨] ما بالجملة، حاكت القوة النزوعية بتركيب[١٩] الافعال التي شأنها ان تكون عن تلك الملكة التي توجد في القوة النزوعية معدة، في ذلك الوقت، لقبولها. ففي مثل هذا[٢٠]، ربما انهضت القوى الرواضع الاعضاء الخادمة لان تفعل في الحقيقة الافعال التي شأنها ان تكون بتلك الاعضاء عندما تكون في القوة النزوعية تلك الأفعال[٢١]. فتكون القوة المتخيلة

---

(١٣) «ا» ان ؛ «ب» ان لا ؛ «ج» لا .
(١٤) «ج» جعلت .
(١٥) «ج» بالمحسوسات (بان يحاكي) الي...
(١٦) «ج» مستعداً .
(١٧) «ا» و «ب» ماهيته ؛ «ك» لكيفية ما او هيئة ، ، «ج» لكبفبة ما او لهيئة ما .
(١٨) «ا» و «ج» لانفعال ؛ «ب» لافعال .
(١٩) «ا» و «ج» بتركيب ؛ «ب» فتركت ، «ك» بتركيب
(٢٠) «ج» هذه .
(٢١) «ج» ذلك الانفعال .

(ز) ملاحظة : لا يتقبل النبي المعقولات من العقل الفعال كمعقولات ، بل كصور محسوسة .
(ح) «ك» تضاف (المخيلة) للابصاح .

بهذا الفعل ، احياناً ، تشبه[٢٢] الهازل ، واحياناً تشبه[٢٣] الميت[٢٤]. ثم ليس بهذا فقط ، ولكن[٢٥] اذا كان مزاج البدن مزاجاً شأنُه ان يتبع ذلك المزاج انفعال ما في القوة النزوعية ، حاكت ذلك المزاجَ بافعال القوة النزوعية الكائنة عن[٢٦] ذلك الانفعال ، وذلك من قبل ان يحصل ذلك الانفعال . فتنهض الاعضاء ، التي فيها القوة[٢٧] الخادمة للقوة النزوعية ، نحو تلك الافعال بالحقيقة . من ذلك ، ان مزاج البدن اذا صار مزاجاً شأنُه ان يتبع ذلك المزاج في القوة النزوعية شهوة النكاح ، حاكت (المتخيلة)[٢٨] ذلك المزاج بافعال النكاح ؛ فتنهض اعضاء هذا الفعل للاستعداد نحو فعل النكاح ، لا عن شهوة حاصلة[٢٩] في ذلك الوقت ، لكن لمحاكاة القوة المتخيلة للشهوة بافعال[٣٠] تلك الشهوة . وكذلك في سائر الانفعالات ، وكذلك ربما قام الانسان من[٣١] نومه فضرب آخر ، او قام ففرّ من غير ان يكون هناك وارد من خارج . فيقوم ما تحاكيه القوة المتخيلة من ذلك الشيء مقام ذلك الشيء لو حصل في الحقيقة . وتحاكي ايضاً القوة الناطقة بان تحاكي ما حصل فيها من المعقولات بالاشياء التي شأنها ان تحاكي بها[٣٢] المعقولات. فتحاكي المعقولات التي في نهاية الكمال ، مثل السبب الاول والاشياء المفارقة للمادة والسموات ، بافضل المحسوسات واكملها ، مثل الاشياء الحسنة المنظر . (وتحاكي)[٣٣] المعقولات الناقصة بأخسّ المحسوسات وانقصها ، مثل الأشياء القبيحة المنظر . وكذلك[٣٤] تحاكي

---

(٢٢) «ا» شبهه ؛ «ب» تشبه ؛ «ج» شبه .
(٢٣) انظر رقم (٢٢) .
(٢٤) «ج» المنبه .
(٢٥) «ح» فقط لكن .
(٢٦) «ج» غير .
(٢٧) «ج» القوى .
(٢٨) «ك» تضاف (المتخيلة) للايضاح .
(٢٩) «ا» خاصة ؛ «ب» حاصلة في ؛ «ج» خاصة من ؛ .
(٣٠) «ا» و «ج» بافعال ؛ «ب» بانفعال .
(٣١) «ج» في .
(٣٢) «ج» تحاكي بها تلك المعقولات التي في نهاية ...
(٣٣) «ك» يضاف (وتحاكي) للايضاح .
(٣٤) «ح» ولذلك .

تلك (القوة)[٣٥] سائر[٣٦] المحسوسات اللذيذة المنظر .

والعقل الفعّال ، لما[٣٧] كان هو السبب في ان تصير به[٣٨] المعقولات التي هي بالقوة معقولات بالفعل ، وان يصير ما هو عقل بالقوة عقلاً بالفعل ، وكان ما سبيله ان يصير عقلاً بالفعل هي القوة الناطقة ، وكانت الناطقة ضربين : ضرباً نظرياً وضرباً عملياً ، وكانت العملية هي التي شأنها ان تفعل[٣٩] الجزئيات الحاضرة والمستقبلة ، والنظرية هي التي شأنها ان تعقل[٤٠] المعقولات التي شأنها ان تعلم ، وكانت القوة المتخيلة مواصلة لضربي القوة الناطقة ، فان الذي تنال القوة الناطقة عن العقل الفعّال — وهو[٤١] الشيء الذي منزلته الضياء من البصر — قد يفيض منه على(ط) القوة المتخيلة . فيكون للعقل الفعّال في القوة المتخيلة فعل ما ، تعطيه[٤٢] احياناً المعقولات التي شأنها ان تحصل في الناطقة النظرية ، واحياناً الجزئيات المحسوسات التي شأنها ان تحصل في الناطقة العملية ، فتقبل[٤٣] (القوة المتخيلة)[٤٤] المعقولات بما يحاكيها من المحسوسات التي تركّبها هي . وتقبل الجزئيات احياناً بان تتخيلها كما هي ، واحياناً بان تحاكيها بمحسوسات[٤٥] أُخر ، وهذه هي التي شأن الناطقة العملية ان تعملها بالروية . فمنها حاضرة ، ومنها كائنة في المستقبل . الا ان ما يحصل للقوة المتخيلة من هذه كلها ، بلا توسُّط[٤٦] روية .

(٣٥) «ك» يضاف (القوة) للايضاح .
(٣٦) «ج» بسائر .
(٣٧) «أ» ، «ب» ، «ج» لما كان ؛ ؛ «د» ما كان ؛ «ك» لما كان .
(٣٨) «ج» له .
(٣٩) «أ» و «ج» تعلم ؛ «ب» تفعل .
(٤٠) «أ» و «ج» تعقل ؛ «ب» تعلم .
(٤١) «أ» و «ب» هو التيء ؛ «ك» وهو الشيء ؛ «ج» وهو الشيء .
(٤٢) «ج» فيعطيه .
(٤٣) «أ» فيقبل ؛ «ب» فتفعل ؛ «ج» فتقبل .
(٤٤) «ك» يضاف (القوة المتخيلة) للايضاح .
(٤٥) «ج» المحسوسات .
(٤٦) «أ» واسطة ؛ «ب» توسط ؛ «ج» توسط .

(ط) منه : من العقل الفعال .

فلذلك يحصل في هذه الأشياء بعد ان يستنبط بالرويّة . فيكون ما يعطيه العقل الفعّال[٤٧] للقوة[٤٨] المتخيلة من الجزئيات ، بالمنامات والرؤيات الصادقة ؛ وبما يعطيها من المعقولات التي تقبلها بان يأخذ محاكاتها[٤٩] مكانَها بالكهانات على الاشياء الالهية . وهذه كلها قد تكون في النوم ، وقد تكون في اليقظة . الا ان[٥٠] التي تكون في اليقظة قليلة[٥١] وفي الاقل من الناس ، فاما التي في النوم فاكثرها الجزئيات ، واما المعقولات فقليلة .

(٤٧) «ا» و «ج» ناقص (العقل الفعال) .
(٤٨) «ج» القوة .
(٤٩) «ج» محاكياتها .
(٥٠) «ج» لان التي منها في البقظة .
(٥١) «ج» فهو قليل .

الفصل الخامس والعشرون

القول في الوحي ورؤية الملك*

وذلك (ا) : ان القوة المتخيلة اذا كانت في انسان[١] ما قوية كاملة جداً، وكانت[٢] المحسوسات الواردة عليها من خارج لا تستولي عليها استيلاء يستغرقها بأسرها ، ولا اخدمتها للقوة الناطقة ، بل كان فيها ، مع اشتغالها بهذين(ب) ، فضل كثير تفعل به ايضاً افعالها التي تخصّها ، وكانت حالها عند اشتغالها بهذين(ب) في وقت اليقظة مثل حالها عند تحلّلها[٣] منهما في وقت النوم، و(لما كان) (ج) كثير من هذه التي يعطيها العقل الفعّال ، فتتخيلها القوة المتخيلة بما تحاكيها من المحسوسات المرئية[٤] ، فان تلك المتخيلة[٥] تعود فترتسم في القوة الحاسة[٦] .

فاذا حصلت رسومها في الحاسة المشتركة، انفعلت[٧] عن تلك الرسوم القوةُ الباصرة[٨] ، فارتسمت فيها تلك ، فيحصل عما في القوة الباصرة منها رسوم تلك

(١) «ا» و «ج» انسان ؛ «ب» اسباب .
(٢) «ج» وكان .
(٣) «ا» و «ج» تخيلها ؛ «ب» تحللها .
(٤) «ج» المرتبة .
(٥) «ج» المخيلة .
(٦) «ج» الحاسة المشتركة .
(٧) «ا» انفصلت ؛ «ب» و «ج» انفعلت .
(٨) «ا» الناطقة ؛ «ب» و «ج» الباصرة .

(ا) وذلك : يكون هكذا .
(ب) بهذين : بالمحسوسات الواردة عليها من خارج ، واستخدامها للقوة الناطقة .
(ج) و (لما كان) : يضاف « لما كان » للايضاح .

(*) على هامش «ج» : اكمل المراتب التي تنتهي اليها القوة المتخيلة .
– اكمل المراتب التي يبلغها الانسان .

في الهواء المُضيء المواصل للبصر المنجاز[٩] بشعاع البصر . فاذا حصلت تلك الرسوم في الهواء[١٠] عاد ما في الهواء ، فيرتسم من رأس في القوة الباصرة التي في العين ، وينعكس ذلك الى الحاس المشترك والى القوة المتخيلة . ولان هذه(د) كلها متّصلة بعضها ببعض ، فيصير ، ما اعطاه العقل الفعّال من ذلك ، مرئياً لهذه الانسان .

فاذا اتّفقت[١١] التي حاكت بها القوة المتخيلة تلك الاشياء محسوسات ، في نهاية الجمال والكمال ، قال[١٢] الذي يرى ذلك ان لله عظمة جليلة عجيبة[١٣] ، ورأى اشياء عجيبة لا يمكن وجود شيء منها في سائر الموجودات اصلاً[١٤] . ولا[١٥] يمتنع ان يكون الانسان ، اذا بلغت قوته المتخيلة نهاية الكمال ، فيقبل ، في يقظته ، عن العقل الفعّال ، الجزئيات الحاضرة والمستقبلة ، او محاكياتها من المحسوسات ، ويقبل محاكيات المعقولات المفارقة وسائر الموجودات الشريفة ، ويراها . فيكون له ، بما قَبِلَه من المعقولات ، نبوةٌ بالاشياء الالهية . فهذا هو اكمل المراتب التي تنتهي اليها القوة المتخيلة ، واكمل المراتب التي يبلغها[١٦] الانسان بقوته المتخيلة .

ودون(هـ) هذا : من[١٧] يرى جميع هذه ، بعضَها في يقظته ، وبعضها في نومه ؛ ومن يتخيل في نفسه هذه الاشياء كلها لا يراها ببصره[١٨] . ودون هذا مَن يرى جميع هذه في نومه فقط . وهؤلاء تكون اقاويلُهم التي يعبرون[١٩] بها

(٩) «ا» ، «ب» ، «ج» المنحاز ؛ «د» المنجاز .
(١٠) «ج» ناقص . (في الهواء) .
(١١) «ج» : فاذا اتفق ان كانت التي حاكى بها القوة .
(١٢) «ج» نال .
(١٣) «ج» يرى ذلك انه عظيمة عجيبة.
(١٤) «ج» ضرورة .
(١٥) «ج» فلا .
(١٦) «ا» يقبلها ؛ «ب» و «ج» يبلغها .
(١٧) «ج» من كان يرى .
(١٨) «ج» مبصرة .
(١٩) «ج» يفترون .

(د) هذه : القوى .
(هـ) ودون هذا : يتلوه بالتتابع .

اقاويلَ محاكية ورموزًا والغازًا وابدالات وتشبيهات . ثم يتفاوت هؤلاء تفاوتاً كثيرًا : فمنهم من يقبل الجزئيات [٢٠] ويراها في اليقظة فقط [٢١] ، ولا يقبل المعقولات ؛ ومنهم مَن يقبل المعقولات [٢٢] ويراها في اليقظة ، ولا يقبل الجزئيات ، ومنهم مَن يقبل بعضها(و) ويراها دون بعض ؛ ومنهم مَن يرى شيئاً في يقظته ولا يقبل بعض هذه في نومه ؛ ومنهم من لا يقبل شيئاً في يقظته [٢٣] ، بل انما يقبل ما يقبل [٢٤] في نومه فقط ، فيقبل في نومه الجزئيات ولا يقبل المعقولات ؛ ومنهم مَن يقبل شيئاً من هذه وشيئاً من هذه ؛ ومنهم مَن يقبل شيئاً من الجزئيات فقط ؛ وعلى هذا يوجد الاكثر . والناس ايضاً يتفاضلون في هذا.

وكل [٢٥] هذه معاونة للقوة الناطقة . وقد تعرض عوارض يتغيّر بها مزاج الانسان، فيصير بذلك معدًا لان يقبل عن العقل الفعّال بعض [٢٦] هذه في وقت اليقظة احياناً ، وفي النوم احياناً . فبعضُهم يبقى ذلك(ز) فيهم زماناً ، وبعضهم الى وقت ما ثم يزول . وقد تعرض ايضاً للانسان عوارض ، فيفسد بها مزاجه وتفسد تخاييله ؛ فيرى اشياء مما تركّبه القوة المتخيلة على تلك الوجوه مما ليس لها وجود ، ولا هي محاكاة لموجود . وهؤلاء [٢٧] الممرورون والمجانين واشباههم .

---

(٢٠) «ا» و «ج» الجرئيات ؛ «ب» المرئيات .
(٢١) «ج» ناقص (فقط) .
(٢٢) «ج» : من يقبل بعضها ويراها دون بعض ، ومنهم من لا يرى اسياء في نقطته ، ولكن بقبل بعض هذه في نفسه ومنهم من لا يقبل شيئاً من هذه في نقطته ، بل انما يقبل في نومه فقط ، فيقبل في نومه الجزئيات ولا يقبل المعقولات .
(نقطته : تحريف يقظنه) .
(٢٣) «ح» نقطته (تحريف : نقظته) .
(٢٤) «ج» ناقص (ما يقبل) .
(٢٥) «ج» فلكل .
(٢٦) «ج» بعد .
(٢٧) «ج» وهؤلاء هم .

(و) بعضها : بعض هذه الجزئيات والمعقولات .
(ز) ذلك : الاستعداد .

الفصل السادس والعشرون

القول في احتياج الانسان الى الاجتماع والتعاون

وكل واحد من الناس مفطور على انه محتاج [١] ، في قوامه ، وفي ان يبلغ افضل كمالاته ، الى اشياء كثيرة لا يمكنه ان يقوم بها كلها هو وحده ، بل يحتاج الى قوم يقوم له كل واحد منهم بشيء مما يحتاج اليه . وكل واحد من كل واحد بهذه الحال . فلذلك لا يمكن ان يكون الانسان ينال الكمال ، الذي لاجله جعلت الفطرة الطبيعية ، الا باجتماعات [٢] جماعة كثيرة متعاونين [٣]، يقوم كل واحد لكل [٤] واحد ببعض ما يحتاج اليه في قوامه [٥]؛ فيجتمع ، مما يقوم [٦] به جملة الجماعة لكل واحد [٧]، جميع ما يحتاج اليه في قوامه وفي ان يبلغ الكمال . ولهذا كثرت اشخاص الانسان ، فحصلوا [٨] في المعمورة من الارض ، فحدثت [٩] منها الاجتماعات الانسانية .

فمنها الكاملة ، ومنها غير الكاملة . والكاملة ثلاث : عظمى ووسطى وصغرى .

فالعظمى ، اجتماعات الجماعة [١٠] كلها في المعمورة ؛ والوسطى ، اجتماع امة في جزء من المعمورة ؛ والصغرى ، اجتماع اهل مدينة في جزء من مسكن امة .

وغير الكاملة : اجتماع اهل القرية [١١] ، واجتماع اهل المحلة ، ثم اجتماع في

---

(١) «ج» يحتاج .
(٢) «ج» باجتماع .
(٣) «أ» متفاوتين ؛ «ب» و «ج» متعاونين .
(٤) «ج» ناقص (لكل واحد) .
(٥) «ج» ناقص (في قوامه) .
(٦) «ج» يكون .
(٧) «ج» لكل واحد منهم جميع...
(٨) «ج» فحصلت .
(٩) «أ» و «ج» فجعلت ، «ب» فحدثت .
(١٠) «ج» الجماعات .
(١١) «أ» و «ج» اهل القرية ، «ب» اجتماع اهل القرية .

سكّة ، ثم اجتماع [١٢] في منزل . واصغرها المنزلة [١٣] . والمحلة والقرية هما جميعاً لاهل المدينة ؛ الا ان القرية للمدينة على انها خادمة للمدينة ؛ والمحلة للمدينة على انها جزؤها . والسكة جزء المحلّة ؛ والمنزل جزء السكة ؛ والمدينة جزء مسكن امة ؛ والأمة جزء جملة اهل المعمورة .

فالخير الافضل والكمال الاقصى انما ينال اولاً بالمدينة ، لا باجتماع [١٤] الذي هو انقص منها . ولما كان شأن الخير في الحقيقة ان يكون ينال بالاختيار والارادة ، وكذلك الشرور انما تكون بالارادة والاختيار ، امكن ان تجعل المدينة [١٥] للتعاون [١٦] على بلوغ بعض الغايات التي هي شرور ؛ فلذلك كل مدينة يمكن ان ينال بها السعادة . فالمدينة التي يقصد [١٧] بالاجتماع فيها التعاون على الاشياء التي تنال بها السعادة في الحقيقة ، هي المدينة الفاضلة . والاجتماع [١٨] الذي [١٩] به يتعاون على نيل السعادة هو الاجتماع الفاضل . والأمة التي تتعاون مدنها كلها على ما تنال به السعادة هي الأمة الفاضلة . وكذلك المعمورة الفاضلة ، انما تكون اذا كانت الأمم [٢٠] التي فيها تتعاون على بلوغ السعادة .

والمدينة الفاضلة تشبه البدن التام الصحيح ، الذي تتعاون اعضاؤه كلها على تتميم حياة الحيوان ، وعلى حفظها عليه . وكما ان البدن اعضاؤه مختلفة متفاضلة الفطرة والقوى ، وفيها عضو واحد رئيس وهو القلب ، واعضاؤه تقرب مراتبُها من ذلك الرئيس ، وكل واحد منها جعلت فيه بالطبع قوة يفعل بها فعله ، ابتغاء لما هو بالطبع غرضُ ذلك العضو الرئيس ، واعضاء أخر فيها قوى [٢١] تفعل افعالها

(١٢) «ج» الاجتماع .
(١٣) «ج» المنزل .
(١٤) «ج» بالاجتماع هو .
(١٥) «أ» و «ج» المدينة ؛ «ب» المرتبة .
(١٦) «ج» المتعاون .
(١٧) «أ» تقصد ؛ «ب» يستقر ؛ «ج» يقصد .
(١٨) «أ» و «ج» والأمة ؛ «ب» والاجتماع .
(١٩) «ج» ناقص (والاجتماع الذي به ... هو الاجتماع الفاضل) .
(٢٠) «ج» الامم . «أ» و«ب» : الأمة .
(٢١) «ج» قوى بالطبع تفعل .

على حسب اغراض هذه التي ليس بينها وبين الرئيس واسطة ـ فهذه[٢٢] في الرتبة الثانية ـ ، واعضاء أخر تفعل الافعال على حسب غرض هؤلاء الذين في هذه[٢٣] المرتبة الثانية ، ثم هكذا الى ان تنتهي الى[٢٤] اعضاء تخدم ولا تروس اصلاً . وكذلك[٢٥] المدينة ، اجزاؤها مختلفة الفطرة[٢٦] ، متفاضلة الهيئات . وفيها انسان هو رئيس ، وأخر يقرب مراتبها من الرئيس . وفي كل واحد منها هيئة وملكة يفعل بها فعلاً يقتضي[٢٧] به ما هو مقصود ذلك الرئيس . وهؤلاء هم اولو المراتب الأول . ودون هؤلاء قوم يفعلون الافعال على حسب اغراض هؤلاء ، وهؤلاء هم[٢٨] في الرتبة[٢٩] الثانية . ودون هؤلاء ايضاً من يفعل الافعال على حسب اغراض هؤلاء . ثم هكذا تترتب اجزاء المدينة الى ان تنتهي الى أخر يفعلون افعالهم على حسب اغراضهم ، فيكون هؤلاء هم الذين يَخْدمون ولا يُخْدمون ، ويكونون في ادنى المراتب ، ويكونون هم الاسفلين .

غير ان اعضاء البدن طبيعية ، والهيئات[٣٠] التي لها قوى طبيعية . واجزاء المدينة ، وان كانوا طبيعيّين ، فان الهيئات والملكات التي يفعلون بها افعالهم للمدينة[٣١] ليست طبيعية ، بل ارادية[٣٢] . على ان[٣٣] اجزاء المدينة مفطورون بالطبع بفطر[٣٤] متفاضلة يصلح بها[٣٥] انسان لانسان، لشيء دون شيء. غير انهم ليسوا اجزاء المدينة[٣٦] بالفطر التي لهم وحدها ، بل بالملكات الارادية التي تحصل لها ، وهي الصناعات وما شاكلها . والقوى التي هي اعضاء البدن بالطبع ، فان نظائرها في اجزاء المدينة ملكات وهيآت ارادية .

---

(٢٢) «ج» وهذه .
(٢٣) «ج» ناقص (هذه) .
(٢٤) «ج» ناقص (الى) .
(٢٥) «ج» كذلك .
(٢٦) «ج» الفطر .
(٢٧) «ا» يقتضى ؛ «ب» تقتضى ؛ «ج» يقنعى .
(٢٨) «ج» ناقص (هم) .
(٢٩) «ج» الرتب .
(٣٠) «ج» والهيئة .
(٣١) «ج» في المدينة .
(٣٢) «ا» و «ج» أرادية ؛ «ب» بالارادة .
(٣٣) «ج» ناقص (ان) .
(٣٤) «ج» مفطورون فطر متفاضلة .
(٣٥) «ج» يصلح لها انسان بتيء دون تيء .
(٣٦) «ج» للمدينة .

الفصل السابع والعشرون

القول في العضو الرئيس

وكما ان العضو الرئيس في البدن هو بالطبع اكمل اعضائه واتمّها في نفسه وفيما يخصه ، وله من كل ما يشارك فيه عضو آخر افضله[١] ؛ ودونه ايضاً اعضاء أُخرى رئيسة لما دونها ، ورياستها دون رياسة الاول، وهي تحت رياسة الاول تَرأس وتُرأس ؛ كذلك رئيس المدينة هو اكمل اجزاء[٢] المدينة فيما يخصّه ، وله من كل ما شارك فيه غيره افضله[٣] . ودونه قوم مرؤوسون منه[٤] ويرؤسون آخرين .

وكما ان القلب يتكوّن اولاً ، ثم يكون هو السبب في ان[٥] يكون سائرُ اعضاء البدن ، والسبب في[٦] ان تحصل لها قواها وان تترتب مراتبها ، فاذا اختلّ منها عضو كان هو (ا) المرفد بما يزيل عنه ذلك الاختلال ، كذلك رئيس هذه المدينة ينبغي ان يكون هو اولاً ، ثم يكون هو السبب في ان[٥] تحصل المدينة واجزاؤها ، والسبب في[٦] ان تحصل الملكات الارادية التي لاجزائها فى[٧] ان تترتب مراتبها ؛ وان اختل منها جزء كان[٨] هو(ب) المرفد له بما يزيل عنه اختلاله .

وكما ان الاعضاء التي تقرب من العضو الرئيس تقوم من[٩] الافعال[١٠]

(١) «ا» ، «ب» ، «ج» افضلها ؛ «ك» افضله .
(٢) «ج» اجزائه .
(٣) انظر (١) اعلاه .
(٤) «ج» فيه .
(٥) «ج» الكلام [ان يكون سائر اعضاء البدن ... هو السبب في ان] ناقص .
(٦) «ا» ناقص [في ان] .
(٧) «ج» وفي ان ترتب .
(٨) «ج» وكان .
(٩) «ج» من ؛ «ا» و «ب» : في .
(١٠) «ا» ، «ب» ، «ح» في الافعال ؛ «ك» بالافعال .

(ا) هو : القلب .
(ب) هو : الرئيس .

الطبيعية التي هي على حسب غرض الرئيس الاول[١١] بالطبع بما هو اشرف ، وما هو دونها من الاعضاء يقوم[١٢] بالافعال[١٣] بما هو دون ذلك في الشرف ، الى[١٤] ان ينتهي الى الاعضاء التي يقوم بها من الافعال اخسها[١٥] ، كذلك الاجزاء التي تقرب في الرياسة من رئيس المدينة[١٤] تقوم من الافعال الارادية بما هو اشرف ، ومن دونهم بما هو دون ذلك في الشرف ، الى ان ينتهي الى الاجزاء(ج) التي تقوم من الافعال بأخسها .

وخسة الافعال ربما كانت بخسة موضوعاتها ، فان[١٦] كانت[١٧] تلك الافعال عظيمة الغناء[١٨] ، مثل فعل المثانة وفعل الامعاء السفلى[١٩] في البدن ؛ وربما كانت لقلّة غنائها ؛ وربما كانت لاجل انها كانت سَهلَة جداً ؛ كذلك (الحال)[٢٠] في المدينة . وكذلك كل جملة كانت اجزاؤها موءتلفة منتظمة مرتبطة بالطبع ، فان لها رئيساً حالهُ من سائر الاجزاء هذه الحال .

وتلك ايضاً حال الموجودات . فان السبب الاول نسبته الى سائر الموجودات كنسبة ملك[٢١] المدينة الفاضلة الى سائر اجزائها(د). فان البريئة من المادة[٢٢]

---

(١١) «ج» نافص (الاول) .
(١٢) «ج» [الاعضاء ..... التي يقوم بما هو دون ذلك من الشرف في الافعال الارادية بما هو اشرف ، ومن دونهم] النقط تدل على الكلام الناقص ؛ وباقي الكلام يختلف عن «ا» و «ب» .
(١٣) انظر اعلاه رقم ١٠ .
(١٤) «ا» الكلام [الى ان ينتهي ... من رئيس المدينة] ناقص .
(١٥) «ا» و «ب» اخس ؛ «ك» و «ج» اخسها .
(١٦) «ح» وان .
(١٧) «ج» كانت تلك الافعال ؛ «ا» و «ب» : كانت الافعال .
(١٨) «ج» المعنا .
(١٩) «ا» و «ج» السفلى ؛ «ب» السفلاني .
(٢٠) «ك» يضاف (الحال) للتوضيح .
(٢١) «ا» و «ح» تلك ؛ «ب» ملك .
(٢٢) «ج» من المادة مراتبها تقرب من الاول .

(ج) اجزاء : اجزاء المدينة ، المراتب الموحودة فيها .
(د) انظر آخر الفصل التاسع فما يتعلق بعلاقة الكائن الاول بالعالم ، او بالاحرى بعلاقة العالم بالكائن الاول .

تقرب من الاول ، ودونها الاجسام السماوية ، ودون السماوية الاجسام الهيولانية . وكل هذه تحتذي حَذْوَ السبب الاول وتؤُمّه[٢٣] وتقتفيه[٢٤] ؛ ويفعل[٢٥] ذلك كل موجود بحسب قوته[٢٦]. الا انها انما[٢٧] تقتفي الغرض بمراتب ، وذلك ان الاخس يقتفي غرض ما هو فوقه قليلاً ، وذلك يقتفي غرض ما هو فوقه ، وايضاً كذلك[٢٨] للثالث[٢٩] غرض ما هو فوقه[٣٠]، الى ان تنتهي الى التي ليس[٣١] بينها وبين الاول واسطة اصلاً(ه) . فعلى هذا الترتيب تكون الموجودات كلها تقتفي غرض السبب الاول . فالتي اعطيت كلّ ما به وجودُها من اول الامر ، فقد احتذى بها من اول امرها حذو الاول ومقصده ، فعادت[٣٢] وصارت في المراتب العالية . واما التي لم تُعط من اول الامر كل ما به وجودها ، فقد اعطيت قوة تتحرك بها نحو ذلك الذي تتوقع نيله ، وتقتفي في ذلك ما هو غرض الاول . وكذلك ينبغي ان تكون المدينة الفاضلة : فان اجزاءها كلها ينبغي ان تحتذي بافعالها حذو مقصد رئيسها الاول على الترتيب .

ورئيس المدينة الفاضلة ليس يمكن ان يكون ايُّ انسان[٣٣] اتفق ، لان الرئاسة انما تكون بشيئين[٣٤] : احدهما ان يكون بالفطرة والطبع معدّاً لها ، والثاني بالهيئة والملكة الارادية . والرياسة (التي) تحصل لمن فطر بالطبع معداً لها . فليس

---

(٢٣) «أ» و «ج» ناقص (وتؤمه) .
(٢٤) «أ» تقتفيه ؛ «ب» تقتدي به ؛ «ج» وتقتصيه .
(٢٥) «ج» ويغفل .
(٢٦) «ج» قومه .
(٢٧) «ج» ناقص (انما) .
(٢٨) «ج» ايضاً وكذلك .
(٢٩) «ج» الثالث يقتضي غرض .
(٣٠) «ح» فوق .
(٣١) «ج» ليست .
(٣٢) «ج» فقادت .
(٣٣) «ج» ناقص (اي) .
(٣٤) «ج» لشيئين .

(ه) انظر الفصل السادس والعشرين حيث يذكر الفارابي اعضاء تخدم القلب مباشرة ، بلا واسطة .

كل صناعة يمكن ان يُرأس بها ، بل اكثر الصنائع صنائع يخدم بها[٣٥] في المدينة، واكثر الفطر هي فطر الخدمة . وفي الصنائع صنائع يُرأس بها ويُخدم بها صنائع اخر ، وفيها صنائع يخدم بها فقط ولا يرأس بها اصلاً . فكذلك ليس يمكن ان تكون صناعة رئاسة المدينة الفاضلة ايَّ صناعة ما اتفقت ، ولا اي ملكة[٣٦] ما اتفقت .

وكما ان الرئيس الاول في جنس لا يمكن ان يرأسه شيء من ذلك الجنس ، مثل رئيس الاعضاء ، فانه هو الذي لا يمكن ان يكون عضوٌ آخر رئيساً عليه ؛ وكذلك في كل رئيس في الجملة . كذلك الرئيس الاول للمدينة الفاضلة ينبغي ان[٣٧] تكون صناعته صناعةً لا يمكن[٣٧] ان يخدم بها اصلاً ، ولا يمكن فيها ان ترأسها صناعة اخرى اصلاً . بل تكون صناعته صناعة نحو غرضها تؤم الصناعات كلها ، وايّاه يقصد بجميع افعال[٣٨] المدينة الفاضلة . ويكون ذلك الانسان[٣٩] انساناً لا يكون يرأسه انسان اصلاً ؛ وانما يكون ذلك الانسان انساناً قد استكمل، فصار عقلاً ومعقولاً بالفعل . وقد استكملت قوته المتخيلة بالطبع غايةَ الكمال على ذلك الوجه الذي قلنا ، وتكون هذه القوة منه معدّة بالطبع[٤٠] لتقبل[٤١]، اما في وقت اليقظة او في وقت النوم[٤٢] ، عن العقل الفعّال الجزئيات ، اما بانفسها واما بما[٤٣] يحاكيها ، ثم[٤٤] المعقولات بما يحاكيها . وان يكون عقله المنفعل قد استكمل بالمعقولات(و) كلها ، حتى لا يكون يُنفي[٤٥] عليه منها شيء ، وصار

---

(٣٥) «ج» ناقص (بها) .
(٣٦) «ا» و «ب» مملكة ، «ك» ملكة ؛ «ج» ملكة .
(٣٧) «ا» ناقص [ان تكون صناعته صناعة لا يمكن] .
(٣٨) «ج» الافعال .
(٣٩) «ا» ناقص [الانسان انساناً لا يكون] ، «ج» ناقص [ذلك الانسان انساناً لا يكون يرأسه انسان اصلاً وانما يكون] .
(٤٠) «ا» بالفعل ؛ «ب» و «ج» بالطبع .
(٤١) «ج» تقبل .
(٤٢) «ج» النوم بان يعقل عن العقل الفعال .
(٤٣) «ج» ناقص (بما) .
(٤٤) «ج» ناقص (ثم المعقولات بما يحاكيها) .
(٤٥) «ج» نفى .

(و) استكمل ، بادراكه المعقولات كلها .

عقلاً بالفعل(ز) .

فأي انسان استكمل عقله المنفعل(ح) بالمعقولات كلها ، وصار عقلاً بالفعل ومعقولاً بالفعل ، وصار المعقول منه هو الذي يعقل ، حصل له حينئذ عقل ما بالفعل رتبته فوق[٤٦] العقل المنفعل ، اتم واشدّ مفارقةً للمادة ، ومقاربة[٤٧] من العقل الفعّال ، ويسمّى العقل المستفاد ، ويصير متوسطاً بين العقل المنفعل وبين العقل الفعّال[٤٨] ، ولا يكون بينه وبين العقل الفعّال شيء آخر . فيكون العقل المنفعل كالمادة والموضوع للعقل المستفاد ، والعقل[٤٩] المستفاد كالمادة والموضوع للعقل الفعّال . والقوة الناطقة ، التي هي هيئة طبيعية ، تكون مادة موضوعة للعقل الفعّال[٥٠] الذي هو بالفعل عقل .

واول الرتبة التي بها الانسان انسان هو ان تحصل الهيئة الطبيعية القابلة المعدّة لان يصير عقلاً بالفعل . وهذه هي المشتركة للجميع ؛ فبينها[٥١] وبين العقل الفعّال رتبتان (هما)[٥٢] : ان يحصل العقل المنفعل بالفعل ، وان يحصل[٥٣] العقل المستفاد . وبين هذا الانسان الذي بلغ هذا المبلغ من[٥٤] اول رتبة الانسانية وبين العقل الفعّال رتبتان . واذا جعل العقل المنفعل الكامل والهيئة الطبيعية كشيء واحد ، على

---

(٤٦) «ج» فوق رتبة العقل المنفعل .
(٤٧) «ح» ناقص (ومقاربة) .
(٤٨) «ج» المنفعل (وهذا خطأ واضح في النسخ) .
(٤٩) «ج» ناقص (والعقل) .
(٥٠) «أ» الفعال ؛ «ب» و «ج» المنفعل .
(٥١) «ج» فبينهما .
(٥٢) «ك» (هما) ؛ ناقص في «أ» ، «ب» ، «ج» .
(٥٣) «ج» ناقص (بين) .
(٥٤) «ج» بين .

(ز) يلاحظ هنا ان رئيس المدينة الفاضلة هو انسان اسمى الناس ، فوق مستوى الناس ويلاحظ ايضاً نوع التصوف الذي يهدف اليه الفارابي ؛ وهو تصوف عقلي ؛ الاتصال بالعقل الفعال عن طريق الادراك .

(ح) استكمل عقله المنفعل عن طريق ادراك المعقولات .

مثال[٥٥] ما يكون المؤتلف من المادة والصورة شيئاً واحداً، واذا[٥٦] اخذ هذا الانسان[٥٧] صورة انسانية ، هو[٥٨] العقل المنفعل الحاصل بالفعل، كان بينه وبين العقل[٥٩] الفعّال رتبة واحدة فقط . واذا جعلت الهيئة الطبيعية مادة العقل[٦٠] المنفعل [الذي[٦١] صار عقلاً بالفعل] ، والمنفعل مادة المستفاد[٦٢] ، والمستفاد مادة العقل[٦٣] الفعّال ، واخذت جملة ذلك كشيء واحد ، كان هذا الانسان هو الانسان الذي حلّ فيه العقل الفعّال .

واذا حصل ذلك في كلا جزئَي قوته الناطقة ، وهما النظرية والعملية ، ثم[٦٤] في قوته المتخيلة ، كان هذا الانسان هو الذي يوحى اليه . فيكون الله ، عزوجل ، يوحي اليه بتوسّط العقل الفعّال ، فيكون ما يفيض من الله ، تبارك وتعالى ، الى العقل الفعّال يفيضه العقل الفعّال الى عقله المنفعل بتوسّط [٦٥] العقل المستفاد ، ثم الى قوته المتخيلة . فيكون بما يفيض منه الى عقله المنفعل[٦٥] حكيماً فيلسوفاً ومتعقلاً[٦٦] على التمام ، وبما يفيض منه الى قوته المتخيلة نبياً منذراً[٦٧] بما سيكون ومخبراً بما هو الآن (من) الجزئيات ، بوجود[٦٨] يعقل فيه الالهي . وهذا الانسان هو في اكمل مراتب الانسانية وفي اعلى درجات السعادة . وتكون نفسه كاملة[٦٩]

---

(٥٥) «ج» مثل .
(٥٦) «ا» ناقص (واذا اخذ) «ج» : واحداً ؛ بدلاً من (واذا اخذ) .
(٥٧) «ج» الانسان كان صورة .
(٥٨) «ج» هي .
(٥٩) «ج» ناقص (العقل) .
(٦٠) «ج» للعقل .
(٦١) «ا» ناقص [الذي صار عقلاً بالفعل ، والمنفعل مادة المستفاد والمستفاد مادة] .
(٦٢) «ج» للمستفاد .
(٦٣) «ج» للعقل .
(٦٤) «ج» وفي .
(٦٥) «ا» ناقص [يتوسط العقل المستفاد ..... عقله المنفعل] ؛ «ج» ناقص [المنفعل يتوسط العقل المستفاد ..... فيكون بما يفيض منه] .
(٦٦) «ا» و «ج» متعملاً ، «ب» متعقلاً .
(٦٧) «ج» ومنذراً .
(٦٨) «ج» موجود بفعل فيه .
(٦٩) «ا» و «ج» كالمتحدة ، «ب» كاملة متحدة .

متّحدة بالعقل الفعّال على الوجه الذي قلنا . وهذا الانسان هو الذي يقف على كل فعل يمكن ان يبلغ به السعادة . فهذا اول شرائط الرئيس . ثم ان يكون له مع ذلك قدرة بلسانه على جودة التخيل بالقول لكل ما يعلمه ، وقدرة على جودة الارشاد الى السعادة ، والى الاعمال التي بها تبلغ السعادة ، وان يكون له مع ذلك جودة ثبات ببدنه لمباشرة اعمال الجزئيات[٧٠](ط) .

(٧٠) «ج» الحرب .

(ط) الوحي لا يكون مباشرة من الكائن الاول (الله) الى النبي ، ولكنه يكون بواسطة العقل الفعال الذي هو يستوحي من الله .

الفصل الثامن والعشرون

القول في خصال رئيس المدينة الفاضلة*

فهذا هو الرئيس الذي[١] لا يرأسه انسان آخر اصلاً. وهو الامام، وهو الرئيس الاول[١] للمدينة الفاضلة، وهو رئيس الأمة الفاضلة، ورئيس المعمورة من الارض كلها. ولا يمكن ان تصير[٢] هذه الحال الا لمن اجتمعت فيه بالطبع اثنتا عشرة خصلة قد فُطر عليها[٣]:

– احدها ان يكون تامّ الاعضاء، قواها[٤] مؤاتية اعضاءها[٥] على الاعمال التي شأنها ان تكون بها؛ ومتى همّ[٦] بعضو ما من اعضائه عملاً يكون به فأتى[٧] عليه بسهولة،

– ثم ان يكون بالطبع جيد الفهم والتصور لكل ما يقال له، فيلقاه بفهمه على ما يقصده القائل، وعلى حسب الامر في نفسه،

– ثم ان يكون جيّد الحفظ لما يفهمه ولما يراه ولما يسمعه ولما يدركه، وفي الجملة لا يكاد ينساه،

– ثم ان يكون جيّد الفطنة، ذكياً، اذا رأى الشيء[٨] بأدنى دليل فطن له على الجهة التي دلّ عليها الدليل،

(١) الكلام [الذي لا يرأسه ... وهو الامام، وهو الرئيس الاول] ناقص في «ا» و «ج».
(٢) «ج» يصير الى هذه الحال الآ من.
(٣) «ج» عليه.
(٤) «ج» قوتها.
(٥) «ج» اعضاؤه.
(٦) «ا» و «ج» يتم؛ «ب» همّ.
(٧) «ج» واتى.
(٨) «ج» رأي على الشيء او في دليل.

(*) على هامش «ج»: فيما يجب اجتماعه في رئيس المعمورة من الخصائل.

– ثم ان يكون حسن العبارة ، يؤاتيه لسانه على ابانة كل ما يضمره[٩] ابانة تامة ،

– ثم ان يكون محباً للتعليم والاستفادة ، منقاداً له ، سهل القبول ، لا يؤلمه تَعَبُ التعليم[١٠]، ولا يؤذيه الكدّ الذي ينال منه ،

– ثم ان يكون[١١] غير شره على المأكول والمشروب والمنكوح ، متجنباً بالطبع للعب ، مبغضاً[١٢] للّذات الكائنة عن هذه ،

– ثم[١٣] ان يكون محباً للصدق واهله ، مبغضاً للكذب واهله .

– ثم ان يكون كبير النفس، محباً للكرامة : تكبر نفسه بالطبع عن كل ما يشين من الامور[١٤] ، وتسمو نفسه بالطبع الى الارفع منها ،

– ثم ان يكون الدرهم والدينار وسائر اعراض الدنيا هيّنة عنده ،

– ثم ان يكون بالطبع محباً للعدل واهله، ومبغضاً[١٥] للجور والظلم واهلهما[١٦]، يعطي النصف من اهله ومن غيره ويحثّ عليه ، ويؤتي مَن[١٧] حل به الجور مؤاتياً لكل ما يراه حسناً وجميلاً، ثم[١٨] ان يكون عدلاً غير صعب القياد ، ولا جموحاً ولا لجوجاً اذا دُعي الى العدل ، بل صعب القياد اذا دعي الى الجور والى القبيح[١٩] ،

---

(٩) «ا» و «ج» يضمره ، «ب» في ضميره .
(١٠) «ا» و «ج» التعلم ؛ «ب» النعليم .
(١١) «ج» يكون بالطبع .
(١٢) «ج» ومبغضاً .
(١٣) «ا» الكلام [ثم ان يكون محباً للصدق واهله] ناقص .
(١٤) «ح» من الامور ويضع وتسمو .
(١٥) «ج» وأهله مبغضاً .
(١٦) «ج» وأهله .
(١٧) «ج» لمن .
(١٨) «ج» الكلام [ثم ان يكون] ناقص ؛ والكلام يستمر هكذا : [عدل صعب القباد ولا جموح ولا لجوج ...] .
(١٩) «ج» القبيح في الجملة .

ــ ثم ان يكون قويّ العزيمة على الشيء الذي يرى انه ينبغي ان يُفعل ، جسورًا عليه ، مقْداماً غير خائف، ولا ضعيف النفس.

واجتماعُ هذه كلها في انسان واحد عَسْر ؛ فلذلك لا يوجد من فطر على هذه الفطرة الا الواحد بعد الواحد ، والاقل من الناس. فانْ وجد مثل هذا في المدينة الفاضلة ثم حصلت فيه ، بعد ان يكبر ، تلك الشرائط الستُّ المذكورة قبلُ او الخمس منها دون الانداد من جهة المتخيّلة كان هو الرئيس. وان اتفق ان لا يوجد مثله في وقت من الاوقات ، اخذت الشرائع والسنن التي شرعها [٢٠] هذا الرئيس وامثاله ، ان كانوا توالوا في المدينة ، فأثبتت. ويكون الرئيس الثاني الذي يخلف الاول مَن اجتمعت فيه من [٢١] مولده وصباه تلك الشرائط ، ويكون بعد كبره ، فيه ست شرائط :

ــ احدها ان يكون حكيماً ،

ــ والثاني ان يكون عالماً حافظاً للشرائع [٢٢] والسنن والسِيَر التي دبرها الاولون (ا) للمدينة ، محتذياً بافعاله كلها حذوَ تلك بتمامها ،

ــ والثالث ان يكون له جودة استنباط فيما لا يُحفَظ عن السلف فيه شريعه ، ويكون فيما يستنبطه من ذلك محتذياً حذوَ الأئمة الاولين ،

ــ والرابع ان يكون له جودة رويّة وقوة استنباط لما سبيلُه ان يعرف في وقت من الاوقات الحاضرة من الامور والحوادث التي تحدث مما ليس سبيلُها ان يسير فيه الاوّلون(ا)، ويكون متحرياً بما [٢٣] يستنبطه من ذلك صلاح حال المدينة ،

ــ والخامس ان يكون له جودة ارشاد بالقول الى شرائع الاولين، والى التي استنبط بعدهم مما احتذى فيه حذوهم ،

---

(٢٠) «ا» و «ج» شرعها ؛ «ب» يشترعها .
(٢١) «ح» ناقص [من] .
(٢٢) «ج» للشرائط .
(٢٣) «ك» و «ج» متحرياً فيما .

(ا) الاولون : الرؤساء الاولون .

– والسادس ان يكون له جودة ثبات [٢٤] ببدنه في مباشرة اعمال الحرب ، وذلك ان يكون معه الصناعة الحربية [٢٥] الخادمة والرئيسة .

فاذا لم يوجد انسان واحد اجتمعت فيه هذه الشرائط ولكن وجد اثنان ، احدهما حكيم [٢٦] ، والثاني فيه الشرائط الباقية ، كانا هما رئيسين [٢٧] في هذه المدينة. فاذا تفرّقت هذه في جماعة، وكانت الحكمة في واحد والثاني في واحد والثالث في واحد والرابع في واحد والخامس في واحد والسادس في واحد ، وكانوا متلائمين ، كانوا هم [٢٨] الرؤساء الافاضل . فمتى اتفق في وقت ما ان لم تكن الحكمة جزء الرياسة وكانت فيها سائر الشرائط ، بقيت المدينة الفاضلة بلا ملك ، وكان الرئيس القائم بأمر [٢٩] هذه المدينة ليس بملك . وكانت المدينة تعرض للهلاك [٣٠]. فان لم يتفق ان يوجد حكيم تضاف الحكمة [٣١] اليه ، لم تلبث المدينة بعد مدة [٣٢] ان تهلك .

---

(٢٤) «ج» تأتّ .
(٢٥) «أ» و «ج» الجزئية ؛ «ب» الحربية .
(٢٦) «ح» حكيم فقط .
(٢٧) «ج» رئيسي هذه .
(٢٨) «ج» كانوا الرؤساء .
(٢٩) «ج» العالم يأمر .
(٣٠) «ج» هلاك .
(٣١) «ج» ناقص [الحكمة] .
(٣٢) «ج» مديدة .

الفصل التاسع والعشرون

القول في مضادات المدينة الفاضلة*

والمدينة الفاضلة تضادها[١] المدينة الجاهلية ، والمدينة الفاسقة ، والمدينة[٢] المتبدّلة[٣] ، والمدينة الضالة[٤] . ويضادها[٥] ايضاً من افراد الناس نوابت المدن .

(١) والمدينة الجاهلية هي التي لم يعرف اهلها السعادة ولا خطرت ببالهم . ان[٦] ارشدوا[٧] اليها فلم يفهموها[٨] ولم[٩] يعتقدوها ، وانما عرفوا من الخيرات بعضَ هذه التي هي مظنونة في الظاهر انها خيرات من التي تُظَنّ انها هي الغايات في الحياة ، وهي سلامة الابدان واليسار والتمتّع باللذات ، وان يكون مخلّى[١٠] هواه ، وان يكون (ا) مكرّماً ومعظّماً . فكل[١١] واحد من هذه سعادة عند اهل الجاهلية[١٢] . والسعادة العظمى الكاملة هي اجتماع هذه كلها . واضدادُها هي الشقاء ، وهي

---

(١) «ج» تضادها . «ا» و «ب» : تضاد
(٢) «ج» ناقص (والمدينة) .
(٣) «ا» المبدلة ؛ «ب» المتبدلة ؛ «ح» المبذلة .
(٤) «ا» و «ب» الضارة ؛ «ج» ايضاله ؛ «د» الضالة .
(٥) «ج» ويضاد .
(٦) «ج» او ان .
(٧) «ا» تيدلوا ؛ «ب» رشدوا ؛ «ج» سدوا ؛ «ك» ارشدوا .
(٨) «ا» و «ج» يفهموها ؛ «ب» يقيموها .
(٩) «ج» او لم .
(١٠) «ج» فحلا وهواه .
(١١) «ج» وكل .
(١٢) «ا» و «ج» الجهل ؛ «ب» الجاهلية .

(ا) وان يكون (كل واحد من اهلها) مكرماً ومعظماً .

(*) على هامش «ج» : في تغيرات الانفس بلا نهاية .

آفات الابدان[١٣] والفقر وان لا يتمتّع باللّذات ، وان لا يكون مخلّى[١٤] هواه وان لا يكون مكرّما.

وهي تنقسم الى جماعة مدن ، منها :

ا — المدينة الضرورية ، وهي التي قصد اهلها الاقتصار على الضروري مما[١٥] به قوام الابدان من المأكول والمشروب والملبوس والمسكون والمنكوح ، والتعاون على استفادتها .

ب — والمدينة[١٦] البدّالة هي التي قصد اهلُها ان يتعاونوا على بلوغ اليسار والثروة ، ولا ينتفعوا[١٧] باليسار في شيء آخر ، لكن على ان اليسار هو الغاية في الحياة.

ج — ومدينة الخسّة والسقوط[١٨] ، وهي التي قصد اهلها التمتّع[١٩] باللذّة من المأكول والمشروب والمنكوح ، وبالجملة اللذة من المحسوس والتخيّل وايثار الهزل[٢٠] واللعب بكل وجه ومن كل نحو .

د — ومدينة الكرامة ، وهي التي قصد اهلها على[٢١] ان يتعاونوا على ان يصيروا مكرمين ممدوحين مذكورين مشهورين بين الامم ، ممجدين معظمين بالقول والفعل ، ذوي فخامة وبهاء ، اما عند غيرهم واما بعضهم عند بعض ، كل انسان على مقدار محبته لذلك[٢٢] ، او مقدار ما امكنه بلوغُه منه .

ه — ومدينة التغلب ، وهي التي قصد اهلها ان يكونوا القاهرين لغيرهم ، الممتنعين ان يقهرهم غيرُهم ، ويكون كدّهم اللذّة التي تنالهم من الغلبة فقط .

(١٣) «ج» للابدان .
(١٤) «ج» محلا
(١٥) «ج» بما .
(١٦) «ج» ومدينة . — (ربما : مدينة النذالة) .
(١٧) «ح» لا لينفعوا .
(١٨) «ا» والسقوط ؛ «ب» والنقوة ؛ «ج» والسقوط . — (ربما : الشهوة) .
(١٩) «ج» الكلام [التمتع باللذة من المأكول ... ومدينة الكرامة] ناقص .
(٢٠) «ا» ناقص [اللذة من المحسوس والتخيل وايثار الهزل] .
(٢١) «ج» ناقص (على) .
(٢٢) «ج» كذلك .

و ـ والمدينة الجَمَاعِيَّة ، هي[٢٣] التي قصد اهلها ان يكونوا احراراً ، يعمل كل واحد منهم ما شاء ، لا يمنع هواه في شيء اصلاً .

وملوك الجاهلية على عهد[٢٤] مُدُنها ، ان يكون[٢٥] كل واحد منهم انما يدبّر المدينة التي هو مسلّط عليها ليحصل هواه وميله[٢٦] . وهمم[٢٧] الجاهلية التي يمكن ان تُجْعَلَ غايات هي تلك التي احصيناها آنفاً .

(٢) واما المدينة الفاسقة ، وهي التي آراؤها الآراء الفاضلة ، وهي التي تعلم السعادة والله عز وجل والثواني(ب) والعقل الفعّال ، وكل شيء سبيلُه ان يعلمه اهل المدينة الفاضلة ويعتقدونها ، ولكن تكون افعال اهلها افعالَ اهل المدن الجاهلية .

(٣) والمدينة المبدّلة ، فهي التي كانت آراؤها وافعالها في القديم آراء المدينة الفاضلة وافعالها ، غير انها[٢٨] تبدّلت فدخلت فيها آراء غير تلك ، واستحالت افعالها الى غير تلك .

(٤) والمدينة الضالة[٢٩] ، هي التي تظن[٣٠] بعد حياتها هذه السعادة ، ولكن غُيِّرت[٣١] هذه ، وتعتقد في الله عز وجل وفي الثواني وفي العقل الفعّال آراء فاسدة لا يصلح عليها (حتى)[٣٢] ولا ان اخذت على انها تمثيلات وتخيلات لها ، ويكون رئيسها الاول ممن اوهم انه يوحى اليه من غير ان يكون كذلك ، ويكون قد استعمل في ذلك التمويهات والمخادعات والغرور .

---

(٢٣) «ح» وهي .
(٢٤) «ج» عدد .
(٢٥) «ح» فان كل واحد .
(٢٦) «ج» وهمته .
(٢٧) «ج» والهمم .
(٢٨) «ا» و «ب» ان ؛ «ح» انها .
(٢٩) «ا» و «ب» الضارة ؛ «ج» الفاضلة (وهذا خطأ في النسخ) ، «د» الضالة .
(٣٠) «ج» بؤم .
(٣١) «ا» ، «ب» ، «ج» غير ؛ «د» غيرت .
(٣٢) «ك» يضاف (حتى) للايضاح .

(ب) الثواني : العقول الثواني .

وملوك هذه المدن مضادّة لملوك المدن الفاضلة ، ورياستهم مضادّة للرياسات الفاضلة ، وكذلك سائر مَن فيها . وملوك المدن الفاضلة الذين يتوالون في الازمنة المختلفة واحداً بعد آخر فكلهم كنفس واحدة ، وكأنهم ملك واحد يبقى الزمان كلّه . وكذلك ان اتفق منهم جماعة في [٣٣] وقت واحد ، اما في مدينة واحدة [٣٤] ، واما في مدن كثيرة ، فان جماعتهم كملك واحد ، ونفوسهم كنفس واحدة ، وكذلك اهل كل رتبة منها ، متى توالوا في الازمان المختلفة ، فكلهم كنفس واحدة تبقى الزمان كله . وكذلك ان [٣٥] كان في وقت واحد جماعة من اهل رتبة واحدة، وكانوا [٣٦] في مدينة واحدة او مدن كثيرة [٣٧] ، فان نفوسهم كنفس واحدة ، كانت تلك الرتبة رتبة رياسة او رتبة خدمة .

واهل المدينة الفاضلة لهم اشياء مشتركة يعلمونها ويفعلونها ، واشياء اخر من علم وعمل يخص كل رتبة [٣٨] وكل واحد منهم . انما يصير (كل واحد [٣٩]) في حدّ السعادة بهذين، اعني بالمشترك الذي له ولغيره معاً، وبالذي يخصّ اهل المرتبة التي هو منها [٤٠] . فاذا فعل ذلك كلٌّ واحد منهم ، اكسبته [٤١] افعالُه تلك هيئةً نفسانية جيدة فاضلة ؛ وكلما داوم عليها اكثر ، صارت هيئته [٤٢] تلك اقوى وافضل ، وتزايدت قوّتها وفضيلتها . كما ان المداومة على الافعال الجيّدة من افعال الكتابة تكسب الانسان جودة صناعة [٤٣] الكتابة ، وكلما داوم على تلك الافعال اكثر صارت الصناعة التي بها تكون تلك الافعال اقوى وافضل ،

---

(٣٣) «ج» من .
(٣٤) «ج» ناقص (اما في مدينة واحدة) .
(٣٥) «ج» اذا .
(٣٦) «ك» وكانوا ؛ في الاصل : كانو .
(٣٧) «ج» كثيرة فاضلة .
(٣٨) «ج» مرتبة .
(٣٩) يضاف (كل واحد) للايضاح .
(٤٠) «ج» منهم .
(٤١) «ج» كسبته .
(٤٢) «ج» هيئة .
(٤٣) «ج» جودة صناعة الكتابة ؛ «ا» و «ب» وجودة صناعة الكتابة .

وتزيد قوتها وفضيلتها بتكرير افعالها ، ويكون الالتذاذُ التابعُ لتلك الهيئة النفسانية اكثر ، واغتباط الانسان عليها نفسه اكثر ، ومحبّته لها ازيد . وتلك حال الافعال التي يُنال بها السعادة : فانها كلما زيدت[٤٤] منها وتكررت وواظب الانسان عليها ، صيّرت النفس التي شأنها ان تسعد اقوى وافضل واكمل الى ان تصير من حد الكمال الى ان تستغني عن المادة ، فتحصل متبرّئةً منها ، فلا تتلف بتلف المادة ، ولا اذا بقيت احتاجت الى مادة .

فاذا(ج) حصلت مفارقة للمادة ، غير متجسمة، ارتفعت[٤٥] عنها الاعراض التي تعرض للاجسام[٤٦] من جهة ما هي اجسام ، فلا يمكن فيها ان يقال انها تتحرك ولا انها تسكن . وينبغي حينئذ ان يقال عليها الاقاويل التي تليق بما ليس بجسم . وكلما وقع في نفس الانسان من شيء يوصف به الجسم بما هو جسم ، فينبغي ان يسلب عن الانفس المفارقة. و(ان)[٤٧] يفهم حالها هذه وتصورها عسير غير معتاد . وكذلك يرتفع عنها كل ما كان يلحقها[٤٨] ويعرض لها بمقارنتها[٤٩] للاجسام . ولما كانت[٥٠] هذه الانفس التي فارقت ، انفساً[٥١] كانت في هيوليات مختلفة، وكان تبين[٥٢] ان الهيئات النفسانية تتبع مزاجات الابدان، بعضها اكثر

---

(٤٤) «ج» زيد .
(٤٥) في الاصل (ارتفع) .
(٤٦) «ج» الاجسام .
(٤٧) يضاف (ان) للايضاح .
(٤٨) «ا» و «ج» يذكرها ؛ «ب» يلحقها .
(٤٩) «ك» بمقارنتها ؛ وهو اصح من (بمفارقها) .
(٥٠) «ا» «ب» في .
(٥١) «ج» انفساً ؛ «ا» و «ب» انفس .
(٥٢) «ا» بين ، «ب» يبين ، «ج» تبين .

(ج) يذكر هنا الفارابي حال النفس الفاضلة بعد الموت ، فهو ينفي عن مثل هذه النفس كل ما توصف به المادة . — ويترك الفارابي كل فكرة خاصة ببعث الأجساد ؛ اذ ان سعادة النفس ، في رأيه ، ليست مادية مطلقاً ، بل هي عقلية صرف .

وبعضها اقل ، وتكون كل هيئة نفسانية على نحو ما يوجبه مزاج البدن الذي كانت فيه ، فهيئتُها[٥٣] لزم فيها ضرورة ان تكون متغايرة[٥٤] لاجل التغير[٥٥] الذي فيها كان . ولما كان[٥٦] تغاير الابدان الى غير نهاية محدودة ، كانت تغايرات الانفس ايضاً الى غير نهاية محدودة .

---

(٥٣) «ج» وهيئة .
(٥٤) «أ» ، «ب» ، «ج» متغايرة ؛ «د» متغيرة .
(٥٥) «ج» تغاير الابدان التي فيها كانت .
(٥٦) «ج» كانت .

الفصل الثلاثون

القول في اتصال النفوس بعضها ببعض*

واذا مضت طائفة(ا) فبطلت ابدانها ، وخلصت[1] انفسها(ب) وسعدت ؛ فخلفهم ناس[2] آخرون في مرتبتهم بعدهم ، قاموا مقامهم وفعلوا افعالهم . فاذا مضت هذه ايضاً وخلصت[3] ، صاروا ايضاً في السعادة الى مراتب اولئك الماضين ، واتصل كل واحد بشبيهه في النوع والكمية(ج) والكيفية . ولانها[4] كانت ليست[5] باجسام صار اجتماعها ، ولو بلغ ما بلغ ، غير مضيّق بعضها على بعض مكانها ، اذ كانت ليست في امكنة اصلاً ، فتلاقيها[6] واتصال بعضها ببعض ليس على النحو الذي توجد عليه الاجسام .

وكلما كثرت الانفس المتشابهة المفارقة ، واتصل[7] بعضها ببعض ، وذلك[8] على جهة اتصال معقول بمعقول ، كان التذاذ كل واحد منها ازيد[9] شديداً .

(١) «ج» وحصلت .
(٢) «ج» اناس .
(٣) «ا» و «ج» وخلت ؛ «ب» وحصلت .
(٤) «ا» ولانها ؛ «ب» ولا نهاية . ؛ «ج» ولانها لمّا .
(٥) «ح» ليس .
(٦) «ج» وملاقيها .
(٧) «ج» وافضل .
(٨) «ج» فذلك .
(٩) «ج» ناقص (ازيد) .

(ا) طائفة : من الاشخاص .
(ب) خلصت انفسها : من ابدانها وكانت قد اكتسبت الخلود لادراكها المعقولات ، اي خلصت من الهلاك .
(ج) ولكن لا توجد كمية في الانفس الفارقة ؛ اذ ان الكمية لا تنطبق الآ على المادة . ربما المقصود هنا كمية المعرفة التي نالتها هذه الانفس .

(*) على هامش «ج» . في اتصال النفوس بعضها ببعض .

وكلما لحق بهم(د) من بعدهم ، زاد التذاذُ مَن لحق الآن[١٠] بمصادفة الماضين ، وزادت لذّات الماضين(ه) باتصال اللاحقين بهم ، لان كل واحدة تعقل ذاتها وتعقل مثل ذاتها مراراً[١١] كثيرة ، فتزداد كيفيّة ما يعقل ؛ ويكون تزايُد ما تلاقى[١٢] هناك شبيهاً بتزايُد قوة صناعة الكتابة بمداومة الكاتب على افعال الكتابة . ويقوم تلاحُق بعض ببعض في تزايد كل واحد ، مقامَ ترادُف افعال الكاتب التي بها تتزايد كتابته قوة وفضيلة . ولانّ المتلاحقين (هم) الى غير نهاية ، يكون تزايد قوى كل واحد ولذّاته على غابر الزمان الى غير نهاية .

وتلك حال كل طائفة مضت .

---

(١٠) «ج» الاب بمصادفته (وهذا كلام لا معنى له) .
(١١) «ج» مرات .
(١٢) «ج» ينلاقي .

(د) بهم : من انفس .
(ه) الماضين : الكلام راجع على الانفس الفاضلة .

الفصل الحادي والثلاثون

القول في الصناعات والسعادات*

والسعادات تتفاضل بثلاثة انحاء : بالنوع ، والكمية ، والكيفية . وذلك شبيه بتفاضُل الصنائع ههنا .

فتفاضُل الصنائع بالنوع هـو ان تكون صناعات مختلفة بالنوع ، وتكون احداها [١] افضل من الاخرى ، مثل الحياكة وصناعة البزّ [٢] وصناعة العطر وصناعة الكِناسة، ومثل صناعة الرقص وصناعة الفقه [٣] ، ومثل الحكمة والخطابة . فبهذه الانحاء تتفاضل الصنائع التي انواعُها مختلفة .

واهل الصنائع التي من نوع واحد بالكمية(ا) ان يكون كاتبان مثلاً ، علم احدهما من اجزاء صناعة الكتابة اكثر ، وآخر احتوى من اجزائها على اشياء اقل ، مثل ان هذه الصناعة تلتئم [٤] باجتماع علم شيء من اللغة وشيء من الخطابة وشيء من جودة [٥] الخط وشيء من الحساب [٦] ، فيكون بعضهم(ب) قد احتوى من هذه على جودة الخطّ مثلاً وعلى شيء من الخطابة ؛ وآخر احتوى [٧] على اللغة وعلى شيء من الخطابة وعلى جودة الخط ؛ وآخر على الاربعة(ج) كلها .

(١) «ج» احديها .
(٢) «ا» آلة ؛ «ب» و «ج» البز .
(٣) «ج» (ناقص ، بياض) .
(٤) «ا» و «ج» تلتئم ؛ «ب» تلتام .
(٥) «ج» الجودة .
(٦) «ج» الحساب ؛ «ا» و «ب» الحسابة .
(٧) «ج» اضوى من هذه على اللغة .

(ا) بالكمية : تتفاضل بالكمية ؛ اعني بكمية معرفتها .
(ب) بعضهم : بعض الكتاب .
(ج) الاربعة : انواع .

(*) على هامش «ج» : في تشبيه مرضى الانفس بمرضى الابدان .

والتفاضُل في الكيفية هو ان يكون اثنان(د) احتويا من اجزاء الكتابة على اشياء باعيانها ، ويكون احدهما اقوى فيما احتوى عليه واكثر دراية[٨] . فهذا هو التفاضل في الكيفية .

والسعادات تتفاضل بهذه الانحاء ايضاً .

واما اهل سائر المدن(هـ) ، فان افعالهم ، لما كانت رديئة ، اكسبتهم[٩] هيئات نفسانية رديئة ، كما ان افعال الكتابة متى كانت رديئة على غير[١٠] ما شأن الكتابة ان تكون عليها[١١] ، تكسب الانسان كتابة اسوأ[١٢] رديئة ناقصة . وكلما ازدادت من تلك الافعال ازدادت صناعته نقصاً . وكذلك الافعال الرديئة من افعال سائر المدن(هـ) تكسب انفسهم هيئات رديئة ناقصة ، وكلما واظب واحد[١٣] منهم على تلك الافعال ازدادت هيئته النفسانية نقصاً . فتصير انفسهم(و) مرضى . فلذلك ربما التذّوا بالهيئات التي يستفيدونها بتلك الافعال ، كما ان مرضى الابدان ، مثل كثير من المحمومين ، لفساد[١٤] مزاجهم ، يستلذّون الاشياء التي ليس شأنُـها ان يُلْتَذّ بها من الطعوم ، ويتأذّون بالاشياء التي شأنها ان تكون لذيذة ، ولا يحسون[١٥] بطعوم الاشياء الحلوة التي من شأنها ان تكون لذيذة . كذلك مرضى الانفس ، بفساد تخيّلهم الذي اكتسبوه بالارادة والعادة ، يستلذون الهيئات الرديئة[١٦]

---

(٨) «أ» دربة ؛ «ب» درية ؛ «ن» دراية .
(٩) «ج» اكتسبتهم .
(١٠) «أ» غيرها من ؛ «ب» غيرما ؛ «ج» غيرما من .
(١١) «ج» عنها تلك اكتسبت .
(١٢) «ج» سوء ردية .
(١٣) «ج» الواحد .
(١٤) «ج» بفساد حسهم .
(١٥) «أ» ، «ب» ، «ج» يحسون ؛ «د» يحسنون .
(١٦) «ج» الرديئة ويتأذون بالجميلة والاشياء الفاضلة ولا يتخيلونها اصلاً .

(د) اثنان : من الكتاب .
(هـ) سائر المدن : المدن الغير فاضلة .
(و) انفسهم : انفس سكان المدن الغير فاضلة .

والافعال الرديئة ، ويتأذون بالاشياء الجميلة الفاضلة او لا يتخيّلونها اصلاً . وكما ان في المرضى مَن لا يشعر بعلّته ، وفيهم مَن يظن مع ذلك انه صحيح ، ويقوى ظنّه بذلك حتى لا يصغي الى قول طبيب اصلاً[١٧] ؛ كذلك مَن كان من مرضى الانفس لا يشعر بمرضه[١٨] ويظنّ مع ذلك انه فاضل صحيح النفس ، فانه لا يصغي اصلاً الى قول مرشد ولا معلّم ولا مقوّم .

(١٧) «ا» ناقص (اصلاً) .
(١٨) «ج» عرضه .

الفصل الثاني والثلاثون

القول في اهل هذه المدن*

اما[١] اهل المدن الجاهلية ، فان انفسهم تبقى غيرُ مستكملة ، ومحتاجة في قيامها الى المادة ضرورة ، اذ لم يرتسم فيها رسم حقيقة بشيء[٢] من المعقولات الأول اصلاً . فاذا بطلت المادة التي بها كان قوامُها(ا) ، بطلت القوى التي كان شأنها ان يكون بها[٣] قوامُ ما[٤] بطل ، وبقيت[٥] القوى التي شأنها ان يكون بها[٦] قوامُ ما بقي . فان بطل هذا ايضاً وانحلّ الى شيء آخر ، صار الذي بقي صورة ما لذلك[٧] الشيء الذي اليه[٨] انحلت المادة الباقية . فكلما يتّفق بعد ذلك ان ينحلّ ذاك[٩] ايضاً الى شيء ، صار الذي يبقى صورة ما لذلك[١٠] الشيء الذي اليه انحلّ ، الى ان ينحلّ الى الاسطقسات ، فيصير الباقي الاخير صورة الاسطقسات .

ثم من بعد ذلك يكون الامر فيه على ما يتّفق ان يتكوّن عن تلك الاجزاء من الاسطقسات التي اليها انحلت هذه . فان اتفق ان تختلط تلك الاجزاء اختلاطاً

---

(١) «ج» فأهل هذه المدن اما مدن الجاهلية فانهم انفسهم .
(٢) «ا» و «ج» سوى المعقولات ؛ «ب» بشيء من .
(٣) «ج» لها .
(٤) «ج» بما .
(٥) «ا» و «ج» وبقيت القوى ؛ «ب» وبقي من القوى .
(٦) «ج» لها .
(٧) «ج» كذلك .
(٨) «ج» ناقص (اليه) .
(٩) «ج» ذلك .
(١٠) «ج» كذلك الذي .

(ا) قوامها : قوام الانفس .

(*) على هامش «ج» : في ازدياد اذى الأشقياء بعضهم ببعض الى ما لا نهاية له .

يكون عنه انسان ، عاد فصار هيئة في انسان ؛ وان اتفق ان تختلط اختلاطاً يكون عنه نوع آخر من الحيوان او غير الحيوان ، عاد صورةً لذلك الشيء . وهؤلاء هم الهالكون والصائرون الى العدم ، على مثال ما يكون عليه البهائم والسباع والافاعي.

واما اهل المدينة الفاسقة[١١] ، فان الهيئات[١٢] النفسانية التي اكتسبوها من الأراء الفاضلة[١٣] ، فهي تخلص انفسهم من المادة ، والهيئات النفسانية الرديئة التي اكتسبوها من الافعال الرذيلة ، فتقترن الى الهيئات الاولى ، فتكدر[١٤] الاولى وتضادها ؛ فيلحق النفسَ من مضادّة هذه لتلك اذى عظيم . وتضاد تلك الهيئات[١٥] هذه ، فيلحق هذه من تلك ايضاً اذى عظيم. فيجتمع من هذين اذَيان عظيمان للنفس . وان[١٦] هذه الهيئات المستفادة من افعال الجاهلية هي بالحقيقة يتبعها[١٧] اذى عظيم في الجزء الناطق من النفس . وانما صار الجزء الناطق لا يشعر بأذى هذه لتشاغله بما تورد عليه الحواسُّ . فاذا انفرد دون الحواس ، شعر بما يتبع هذه الهيئات من الاذى ، ويخلصها[١٨] من المادة ، ويفرّدها عن الحواس وعن جميع الاشياء الواردة عليها من خارج .

كما ان الانسان المغتم ، متى اورد الحواس عليه ما يشغله ، لم يتأذ بما يغمه ولم يشعر به ، حتى اذا انفرد دون الحواس ، عاد الاذى عليه ؛ وكذلك المريض الذي يتألم متى تشاغل باشياء ، إما ان يقل[١٩] اذاه بألم المرض ، واما ان لم يشعر بالاذى . فاذا انفرد دون الاشياء التي تشغله ، يشعر[٢٠] بالاذى او عاد اليه الاذى؛

---

(١١) «ج» الفاسقة (وهو الاصح) ؛ «ا» و «ب» الفاضلة (وهذا خطأ واضح . اذ انه لا يتفق ومعنى الكلام المذكور بعد) . انظر الفصل التاسع والعشرين .

(١٢) «ج» الهيئة

(١٣) «ا» و «ج» الاراء الفاضلة ؛ «ب» اسلافهم .

(١٤) «ا» ناقص (فتكرر الاولى) ؛ «ج» فيكون ؛ «ب» فتكدر الاولى .

(١٥) «ج» الهيئة .

(١٦) «ج» ولان .

(١٧) «ا» يلحقها ؛ «ب» و «ج» يتبعها .

(١٨) «ا» ويحتصها ؛ «ب» و «ج» ويخلصها .

(١٩) «ا» و «ب» قل ؛ «ج» يقل .

(٢٠) «ا» و «ب» يشعر ؛ «ج» شعر .

كذلك الجزء الناطق ، ما دام متشاغلاً[٢١] بما تورده الحواسّ عليه ، لم يشعر بأذى ما يقترن به من الهيئات[٢٢] الرديئة ، حتى اذا انفرد انفراداً تاماً دون الحواس شعر بالاذى، وظهر[٢٣] له اذى[٢٤] هذه الهيئات ، فبقي الدهر كله في اذى عظيم . فان أُلحق به مَن هو في مرتبته من اهل تلك المدينة ، ازداد اذى كل واحد منهم بصاحبه ؛ لان المتلاحقين بلا نهاية تكون زيادات اذاهم في غابر الزمان بلا نهاية . فهذا هو الشقاء المضادّ للسعادة .

واما اهل المدن الضالة ، فان الذي اضلّهم وعدل بهم عن السعادة لاجل شيء من اغراض اهل الجاهلية وقد عرف السعادة ، فهو من اهل المدن الفاسقة ؛ فذلك هو وحده دون اهل المدينة شقيٌّ . فاما اهل المدينة انفسهم فانهم يهلكون وينحلون[٢٥]، على مثال ما يصير اليه حال اهل الجاهلية .

واما اهل[٢٦] المدن المبدّلة ، فان الذي بدّل[٢٧] عليهم الامر وعدل بهم ، ان كان من اهل المدن الفاسقة شقى هو وحده ، فاما الآخرون فانهم يهلكون وينحلون[٢٨] ايضاً مثل[٢٩] اهل الجاهلية . وكذلك كل من عدل عن السعادة بسهو وغلط .

واما المضطرون والمقهورون[٣٠]، من اهل المدينة الفاضلة، على افعال الجاهلية ، فان المقهور على فعل شيء ، لما كان يتأذّى بما يفعله[٣١] من ذلك ، صارت

---

(٢١) «ا» شاغلاً ؛ «ب» و «ج» متشاغلاً .
(٢٢) «ج» الهيئة .
(٢٣) «ج» اذ ظهر .
(٢٤) «ج» ناقص (اذى) .
(٢٥) «ك» وينحلون ؛ «ا» و «ج» فينتحلون «ب» ويخلون .
(٢٦) «ج» ناقص (اهل) .
(٢٧) «ج» يدل .
(٢٨) انظر رقم (٢٥) ؛ «ج» ينحلون .
(٢٩) «ج» ناقص (مثل) .
(٣٠) «ج» المضطرون المقهورون .
(٣١) «ج» يفعل .

مواظبته على ما قُسر عليه لا تكسبه هيئة نفسانية مضادة [٣٢] للهيئات الفاضلة ، فتكدر [٣٣] عليه تلك الحال حتى تصير منزلته منزلة اهل المدن الفاسقة ، فلذلك لا تضرّه الافعال التي اكره عليها ، وانما ينال الفاضل ذلك متى كان المتسلط عليه احد اهل المدن المضادة للمدينة الفاضلة ، واضطر الى ان يسكن في مساكن المضادّين [٣٤] .

(٣٢) «ج» مضادة عن الهيئات .
(٣٣) «ج» فيتكرر .
(٣٤) المنصادين .

ملاحظة : يعتبر الفارابي الخلود كسباً للنفس التي ادركت المعقولات ، حتى اذا كانت فاسقة ، اعني لم تفعل حسب هذه المعقولات التي ادركتها . اما الانفس التي لم تدرك المعقولات فمصيرها ، في رأيه ، الهلاك . (انظر هامش الفصل الثاني والعشرين : ملاحظة ١) .
ـ ثم ، انه يعتبر الخلود روحانياً فقط .

الفصل الثالث والثلاثون

القول في الاشياء المشتركة لاهل المدينة الفاضلة

فاما الاشياء المشتركة التي [١] ينبغي ان يعلمها جميع اهل المدينة الفاضلة فهي [٢] اشياء ، اولها معرفة السبب الاول وجميع ما يوصف به ، ثم الاشياء المفارقة للمادة وما يوصف به كل واحد منها بما يخصّه من الصفات والمرتبة الى ان تنتهي من المفارقة الى العقل الفعّال ، وفعل كل واحد منها ؛ ثم الجواهر السماوية وما يوصف به كل واحد منها [٣] ؛ ثم الاجسام الطبيعية التي تحتها ، كيف [٤] تتكون وتفسد ، وان ما يجري فيها يجري على إحكام واتقان [٥] وعناية وعدل وحكمة ، وانه [٦] لا اهمال فيها ولا نقص ولا جور ولا بوجه من الوجوه ؛ ثم كون الانسان ، وكيف تحدث قوى النفس ، وكيف يفيض عليها العقل الفعّال الضوء حتى تحصل المعقولات الاول ، والارادة والاختيار ؛ ثم الرئيس الاول وكيف يكون الوحي ؛ ثم الرؤساء الذين ينبغي ان يخلفوه [٧] اذا لم يكن هو في وقت من الاوقات ؛ ثم المدينة الفاضلة واهلها والسعادة التي تصير اليها انفسهم ، والمدن المضادة لها وما تؤول اليه [٨] انفسهم بعد الموت : اما بعضهم الى الشقاء [٩](ا) واما بعضهم [١٠] الى العدم؛ ثم [١١] الامم

---

(١) «أ» ناقص [التي ينبغي ان يعلمها جميع اهل المدينة الفاضلة] .
(٢) «ج» هي .
(٣) «ج» ناقص (منها) .
(٤) «ج» فكيف .
(٥) «أ» و «ج» واتقان ؛ «ب» واتفاق .
(٦) «أ» ، «ب» ، «ج» وانه ؛ «د» وانها .
(٧) «أ» و «ج» يخلفوه ؛ «ب» يلحقوه .
(٨) «ج» اليهم .
(٩) «أ» و «ج» الشقاء (وهو الاصح) ؛ «ب» السعادة .
(١٠) «ج» وبعضهم فالى العدم . (١١) «ج» والامم .

(ا) الشقاء : لأنفس اهل المدن الفاسقة ، اذ ان هذه الانفس اكتسبت الخلود ولكنها تشقى . (انظر الفصل الثاني والثلاثين) .

الفاضلة والامم المضادة لها .

وهذه الاشياء تعرف(ب) بأحد وجهين : اما ان ترتسم في نفوسهم كما هي موجودة(ج) ، واما ان ترتسم فيها بالمناسبة والتمثيل ، وذلك ان يحصل في نفوسهم مثالاتُها[١٢] التي تحاكيها. فحكماء[١٣] المدينة الفاضلة[١٤] هم الذين يعرفون هذه ببراهين[١٥] وببصائر انفسهم . ومَن يلي الحكماء يعرفون هذه على ما هي عليه[١٦] موجودةٌ ببصائر الحكماء اتباعاً لهم وتصديقاً لهم وثقة بهم[١٧] . والباقون منهم يعرفونها بالمثالات التي تحاكيها ، لانهم[١٨] لا هيئة في اذهانهم لتفهمها[١٩] على ما هي موجودة اما بالطبع واما بالعادة ، وكلتاهما معرفتان[٢٠](د) . الا ان التي للحكيم[٢١] افضل لا محالة؛ والذين يعرفونها بالمثالات التي تحاكيها ، بعضهم يعرفونها بمثالات قريبة منها ، وبعضهم بمثالات ابعد قليلاً ، وبعضهم بمثالات ابعد من تلك ، وبعضهم بمثالات بعيدة جداً . وتحاكي هذه الاشياء لكل امة ولاهل كل مدينة بالمثالات التي عندهم الاعرف[٢٢] فالاعرف ، وربما[٢٣] اختلف عند الامم اما اكثره واما بعضه ، فتحاكي هذه لكل امة بغير الامور التي تحاكي بها الامة

---

(١٢) «ج» مثالاتهم .
(١٣) «ا» حكماء ؛ «ب» و «ج» فحكماء .
(١٤) «ج» ناقص (الفاضلة) .
(١٥) «ج» براهين .
(١٦) «ج» ناقص (عليه) .
(١٧) «ج» وتقربتهم .
(١٨) «ا» و «ج» لانه ؛ «ب» لانهم .
(١٩) «ا» و «ب» لتفهمهم ؛ «ج» لتفهمها .
(٢٠) «ج» معرفتان ؛ «ا» و «ب» معروفتان .
(٢١) «ج» للحكمة .
(٢٢) «ج» اعرف والاعرف .
(٢٣) «ج» ربما .

(ب) تعرف : يعرفها اهل المدن الفاضلة .
(ج) موجودة : على حقيقتها .
(د) معرفتان : اعني طريقتين للمعرفة ؛ وهما طريق البرهان وطريق المحاكاة .

الاخرى . فلذلك يمكن ان يكون امم فاضلة ومدن فاضلة تختلف ملتهم[٢٤] ، فهم كلهم يؤمّون سعادة واحدة بعينها ومقاصد واحدة باعيانها .

وهذه الاشياء المشتركة ، اذا كانت معلومة ببراهينها ، لم يمكن ان يكون فيها موضع عناد بقول اصلاً ، لا على جهة المغالطة ولا عند من يسوء فهمه لها . فحينئذ يكون للمعاند ، لا (حقيقة)[٢٥] الامر في[٢٦] نفسه ، ولكن ما فهمه هو من الباطل في الامر . فاما اذا كانت معلومة بمثالاتها التي تحاكيها ، فان مثالاتها قد تكون فيها مواضع للعناد[٢٧] ، وبعضها يكون فيه مواضع العناد اقل ، وبعضها يكون فيها[٢٨] مواضع العناد اكثر ، وبعضها يكون فيه مواضع العناد اظهر ، وبعضها يكون فيه اخفى .

ولا يمتنع ان يكون في الذين عرفوا تلك الاشياء بالمثالات المحاكية ، من يقف على مواضع العناد في تلك المثالات ويتوقف عنده ، وهؤلاء اصناف : صنف مسترشدون ، فما[٢٩] تزيّف عند احد من هؤلاء شيء[٣٠] ما رفع الى مثال آخر اقرب الى الحق ، لا يكون فيه ذلك العناد ، فان قنع به ترك ، وان تزيّف عنده ذلك ايضاً رفع الى مرتبة اخرى ، فان قنع[٣١] به ترك . وكلما تزيّف عنده مثال في مرتبة[٣٢] ما رفع فوقها ، فان تزيّفت عنده المثالات كلّها وكانت[٣٣] فيه منّة[٣٤] للوقوف على[٣٥] الحق عرف الحق ، وجعل في مرتبة المقلّدين للحكماء ؛

---

(٢٤) «ج» مللهم .
(٢٥) «ا» ، «ب» ، «ج» ناقص (حقيقة) ؛ «د» حفيقة .
(٢٦) «ج» نافص (في) .
(٢٧) الكلام [للعناد ، وبعضها يكون فيه مواضع] ناقص في «ا» و «ب» ومذكور في «ج» فقط .
(٢٨) «ج» فيه يكون اكثر .
(٢٩) «ج» فمن يزيف .
(٣٠) «ج» بشيء .
(٣١) «ج» قمع .
(٣٢) «ا» جهة ، «ب» و «ج» مرتبة .
(٣٣) «ج» وكانت .
(٣٤) «ا» منبع ، «ب» و «ج» منّة .
(٣٥) «ج» على الحق عرف الحق ؛ «ا» و «ب» للوقوف على عرف الحق .

فان[٣٦] لم يقنع بذلك وتشوّق الى الحكمة ، وكان[٣٧] في منّته ذلك علمـها . وصنف آخرون بهم[٣٨] اغراض ما جاهلية(هـ) ، من كرامة ويسار او لذّة في[٣٩] المال وغير ذلك ، ويرى شرائع المدينة الفاضلة تمنع منها ، فيعمد[٤٠] الى آراء المدينة الفاضلة فيقصد تزييفها كلها ، سواء[٤١] كانت مثالات للحق ، او كان الذي يُلقى اليه منها الحق نفسه. اما المثالات فتزييفها بوجهين : احداهما بما فيه من مواضع العناد ، والثاني بمغالطة وتمويه . واما الحق نفسه فبمغالطة وتمويه ؛ كل ذلك لئلا يكون شيء يمنع غرضه الجاهلي والقبيح[٤٢] . وهؤلاء[٤٣](و) ليس ينبغي ان يُجعلوا اجزاء المدينة الفاضلة.

وصنف آخر[٤٤] تتزيّف عندهم المثالات كلها لما فيها[٤٥] من مواضع العناد ، ولانهم مع ذلك سيؤوا الإفهام ، يغلطون ايضاً عن مواضع الحق من المثالات ، فيتزيّف منها عندهم ما ليس فيها موضع للعناد اصلاً . فاذا[٤٦] رفعوا الى طبقة[٤٧] الحق حتى يعرفوها ، اضلّهم سوء افهامهم عنه ، حتى يتخيلوا[٤٨] الحق على غير ما هو به[٤٩] ، فيظنّون ايضاً[٥٠] ان الذي تصوروه هو الذي ادّعى الحق

---

(٣٦) «ج» وان .
(٣٧) «ج» وكان .
(٣٨) «ج» لهم .
(٣٩) «ح» ناقص (في) .
(٤٠) «ج» ناقص (فيعمد) .
(٤١) «ج» ناقص (سواء) .
(٤٢) «ج» ويقبحه .
(٤٣) «ح» فهؤلاء .
(٤٤) «ج» آخرون .
(٤٥) «ا» و «ب» فيه ، «ح» فيها
(٤٦) «ح» واذا .
(٤٧) «ا» طبيعة ، «ب» و «ج» طبقة
(٤٨) «ا» و «ب» يتخيلون ؛ «ج» ينخيلوا .
(٤٩) «ج» به ايضاً .
(٥٠) «ج» ناقص (ايضاً) .

(هـ) جاهلية : للمدن الجاهلية .
(و) هؤلاء : الاشخاص .

انه هو الحق ؛ فاذا تزيّف ذلك عندهم ، ظنوا ان الذي تزيّف هو الحق الذي يدعى انه الحق لا الذي فهموه هم؛ فيقع لهم لاجل ذلك انه لا حق اصلاً، وان الذي يُظَنّ به انه ارشد الى الحق مغرور [٥١] . وان الذي يقال فيه انه مرشد الى الحق ، مخادع مموّه ، طالب، بما يقول من ذلك ، رئاسة او غيرها(ز) . وقوم من هؤلاء(ط) يخرجهم ذلك الى ان يتحيّروا ؛ وآخرون من هؤلاء يلوح لهم مثل ما يلوح الشيء من بعيد، او مثل ما يتخيله الانسان في النوم ان الحق موجود ويباين [٥٢] من ادراكه لاسباب يرى انها لا تتأتّى له ، فيقصد الى تزييف ما ادركه ، ولا يحسبه حينئذ حقاً [٥٣] ، ثم [٥٤] يعلم او يظن انه ادرك الحقّ .

(٥١ «ا» و «ب» بمغرور ؛ «ج» مغرور .
(٥٢) «ا» و «ج» ما ليس ؛ «ب» ويباين .
(٥٣) «ج» ناقص (حقاً) .
(٥٤) «ج» ثم لم يعلم ؛ «ا» و «ب» ثم يعلم .

(ز) ومن ينتهي الى هذه النتيجة فهو من الشكّاك sceptique .
(ط) من هؤلاء الشكاك .

الفصل الرابع والثلاثون

القول في اراء اهل المدن الجاهلة والضالّة *

والمدن الجاهلة [١] والضالة انما تحدث متى كانت الملّة مبنيّة [٢] على بعض الآراء القديمة الفاسدة .

منها ، ان قوماً قالوا : انا نرى الموجودات التي نشاهدها [٣] متضادّة ، وكل واحد منها يلتمس ابطال الآخر ؛ ونرى كل واحد منها ، اذا حصل موجوداً ، أُعطي مع وجوده شيئاً يحفظ به وجوده من البطلان ، وشيئاً يدفع به عن ذاته فعل ضدّه ، ويحوّز به ذاته عن ضدّه ؛ وشيئاً يُبطل به ضدّه ويفعل [٤] منه جسماً شبيهاً به في النوع ؛ وشيئاً يقتدر به على ان يستخدم سائر الاشياء فيما هو نافع في افضل وجوده وفي دوام وجوده .

وفي كثير منها (ا) جُعل (ب) له ما يقهر به كل ما يمتنع عليه ، وجعل كل ضدّ من كل ضدّ ومن كل ما سواه بهذه الحال ، حتى تخيّل لنا ان كل واحد منها هو الذي قصد ، او ان يجاز له وحده [٥] افضل الوجود دون غيره . فلذلك جعل له كل [٦] ما يبطل به كل ما كان ضاراً له وغير نافع له ، وجعل له ما يستخدم به ما ينفعه في وجوده الافضل [٧]. فانا نرى كثيراً من الحيوان يثب على كثير من

---

(١) «ج» الجاهلية .
(٢) «ج» متبتة عن .
(٣) «ج» التي شاهدناها نشاهدها
(٤) «ج» بفعل به منه .
(٥) «ج» ناقص (وحده) .
(٦) «ج» ناقص (كل) «ا» و «ب» كلما ؛ «ك» كل ما .
(٧) «ج» ناقص (الافضل) .

(ا) منها : من هذه الموجودات .
(ب) (هؤلاء القوم يقولون ان كثيراً منها جعل ...) .

(*) على هامش «ج» : فيمن يرى ان الأقهر هو الأسعد .

باقيها ، فيلتمس افسادها وابطالها ، من غير ان ينتفع بشيء من ذلك نفعاً يظهر ، كأنه قد طبع على ان لا يكون موجود[٨] في العالم غيره ، او ان وجود كل ما سواه ضارّ له، على ان يُجعل وجود غيره ضارّاً له، وان لم يكن منه شيء آخر على انه موجود فقط . ثم ان[٩] كل(ج) واحد منهما(د) ، ان لم يَرُم[١٠] ذلك ، التمس ان يستعبد غيره فيما ينفعه ، وجعل كل نوع من كل نوع بهذه الحال ، وفي كثير منها جعل كل شخص من كل شخص في[١١] نوعه بهذه الحال . ثم خليت[١٢] هذه الموجودات ان[١٣] تتغالب وتتهارج . فالاقهر منها لما سواه يكون اتمّ وجوداً . والغالب ابداً اما ان يبطل بعضه بعضاً[١٤] ، لانه في طباعه ان وجود ذلك الشيء نقص ومضرّة في وجوده هو، واما ان يستخدم بعضاً ويستعبده، لانه يرى في ذلك[١٥] الشيء ان وجوده لاجله هو .

ويرى اشياء تجري على غير نظام ، ويرى مراتب الموجودات غير محفوظة ، ويرى اموراً تلحق كل واحد على غير استئهال منه لما يلحقه من وجوده[١٦] لا وجود (لنفسها)[١٧]. قالوا : وهذا[١٨] وشبهه هو الذي يظهر في الموجودات التي نشاهدها ونعرفها . فقال قوم بعد ذلك ان هذه الحال طبيعة الموجودات ، وهذه فطرتها ، والتي تفعلها[١٩] الاجسام الطبيعية بطبائعها هي التي ينبغي ان تفعلها الحيوانات

(٨) «ج» نافص (موجود) .
(٩) «ج» ناقص (ان) .
(١٠) «أ» و «ج» يرم ؛ «ب» يومن .
(١١) «ج» من ؛ «أ» و «ب» في .
(١٢) «أ» ، «ب» ، «ج» خلبت ؛ «د» حعلت .
(١٣) «ج» نافص (ان) .
(١٤) «أ» و «ب» بعضه «ج» نعضاً .
(١٥) «ج» ناقص (ذلك) .
(١٦) «ج» من وجود لا وجود .
(١٧) «أ» ، «ب» ، «ج» ناقص (لنفسها) ؛ «د» لنفسها .
(١٨) «ج» قالوا وهذا وشبيهه ... «أ» و «ب» نافص (قالوا و) .
(١٩) «ح» نفعله .

(ج) ثم ان : ثم (يقولون) ان .
(د) منها : من الموجودات .

المختارة باختياراتها واراداتها[٢٠] ، والمرويّة برويّتها . ولذلك[٢١] رأوا ان المدن ينبغي ان تكون متغالبة متهارجة ، لا مراتب فيها ولا نظام ، ولا استئهال يختصّ به احد لكرامة او لشيء آخر ؛ وان يكون كل انسان متوحّدًا بكل خير هو له ان[٢٢] يلتمس ان يغالب غيره في كل خير هو لغيره[٢٣] ، وان الانسان الاقهر لكل ما يناويه هو الاسعد .

ثم تحدث من هذه آراءٌ كثيرة في المدن من آراء الجاهلية(هـ) : فقوم رأوا ذلك[٢٤] انه لا تحاب[٢٥] ولا ارتباط(و) ، لا بالطبع ولا بالارادة ، وانه ينبغي ان يبغض[٢٦] كل انسان كل انسان[٢٧] ، وان ينافر كلٌّ واحد[٢٨] كلَّ واحد ، ولا يرتبط اثنان الا عند الضرورة[٢٩] ، ولا يأتلفان[٣٠] الا عند الحاجة ، ثم يكون (بعد) اجتماعهما على ما يجتمعان عليه بان يكون احدهما القاهر والآخر مقهورًا[٣١] ، وان[٣٢] اضطرّا لاجل شيء وارد من خارج ان يجتمعا ويأتلفا ، فينبغي ان يكون ذلك ريثَ الحاجة[٣٣] ، وما دام الوارد من خارج يضطرّهما الى ذلك ؛ فاذا زال فينبغي ان يتنافرا ويفترقا . وهذا[٣٤] هو الداء[٣٥] السبُعيّ من آراء الانسانية .

---

(٢٠) «ا» و «ب» وإرادتها ، «ج» واراداتها (وهو الارجح اذ سبقه جمع : باختياراتها) .
(٢١) «ج» فلذلك .
(٢٢) «ج» ناقص (ان) .
(٢٣) «ا» و «ب بغيره ؛ «ج» هو لغيره ؛ «د» ؛ يفيده .
(٢٤) «ج» لذلك .
(٢٥) «ا» و «ج» تحاب : «ب» تجانب .
(٢٦) «ا» و «ب» ينقص ؛ «ج» يبعض .
(٢٧) «ج» ناقص (كل انسان) الثانية .
(٢٨) «ج» ناقص (واحد كل واحد) .
(٢٩) «ج» الضر ؛ «ا» و «ب» الضرورة .
(٣٠) «ا» و «ب» يأتلمان ، «ج» يأتلفا .
(٣١) «ج» المقهور .
(٣٢) «ج» فان .
(٣٣) «ا» الخاصة ؛ «ب» و «ج» الحاجة .
(٣٤) «ج» فهذا ؛ «ا» و «ب» وهذا .
(٣٥) «ا» و «ج» الرأي ؛ «ب» الداء .

(هـ) الجاهلية : المدن الجاهلية .
(و) لا تحاب ولا ارتباط : بين الناس .

وآخرون ، لما رأوا ان المتوحد(ز) لا يمكنه ان يقوم بكل ما به اليه حاجة دون ان يكون له موازرون ومعاونون، يقوم له كل واحد بشيء مما يحتاج اليه ، رأوا الاجتماع .

فقوم رأوا ان ذلك ينبغي ان يكون بالقهر ، بان يكون الذي يحتاج الى موازرين يقهر قوماً ، فيستعبدهم ، ثم يقهر بهم آخرين فيستعبدهم ايضاً . وانه لا ينبغي ان يكون موازره مساوياً له ، بل مقهوراً ؛ مثل ان يكون اقواهم بدناً وسلاحاً يقهر واحداً ، حتى صار ذلك مقهوراً له قهر به واحداً آخر او نفراً[٣٦] ، ثم يقهر بأولئك آخرين ، حتى يجمع له موازرين[٣٧] على الترتيب . فاذا اجتمعوا له صيّرهم آلات يستعملهم فيما فيه هواه[٣٨] .

وآخرون رأوا ههنا(ح) ارتباطاً وتحابا وائتلافا ، واختلفوا في التي بها يكون الارتباط : فقوم رأوا ان الاشتراك في الولادة من والد[٣٩] واحد هو الارتباط به ، وبه يكون الاجتماع والائتلاف والتحابّ[٤٠] والتوازر على ان يغلبوا غيرهم ، وعلى الامتناع من ان يغلبهم غيرُهم . فان التباين والتنافر بتباين[٤١] الآباء ، والاشتراك في الوالد[٤٢] الاخصّ والاقرب يوجب[٤٣] ارتباطاً اشدّ ، وفيما هو اعمّ يوجب[٤٤] ارتباطاً اضعف ؛ الى ان يبلغ من العموم والبعد الى حيث ينقطع الارتباط اصلاً ويكون تنافراً ؛ الا عند[٤٥] الضرورة الواردة من خارج ، مثل شرّ يدهمهم[٤٦] ،

(٣٦) «ا» ناقص (او نفرا) ؛ «ب» او نفرا ؛ «ج» واحد او نفر .
(٣٧) «ا» ، «ب» ، «ج» موازرين ؛ «ك» : يجتمع له موازرون .
(٣٨) «ج» سواه ؛ «ا» و «ب» هواه (وهو الارجح) .
(٣٩) «ج» واحد واحد (والاصح : والد واحد) مثل ما في ، «ا» و «ب» .
(٤٠) «ا» و «ج» والتحاب ؛ «ب» والتجانب .
(٤١) «ا» سائر من ؛ «ب» بتباين ؛ «ج» يتباين من .
(٤٢) «ج» الواحد .
(٤٣) «ج» بواحد .
(٤٤) «ا» يوجد ؛ «ب» و «ح» يوجب .
(٤٥) «ا» و «ب» لا عند ؛ «ج» الآ عند ؛ «د» فعند .
(٤٦) «ا» شر يعمهم ؛ «ب» شر يدهمهم ؛ «ج» شر يعمهم .

(ز) المتوحد : الانسان المنعزل .
(ح) ههنا : في الاجتماع .

ولا يقومون بدفعه الا باجتماع جماعات كثيرة . وقوم رأوا ان الارتباط هو بالاشتراك في التناسل ، وذلك بان ينسل ذكورة اولاد هذه الطائفة من اناث[٤٧] اولاد اولئك ، وذكورة اولاد اولئك من[٤٨] اناث اولاد هؤلاء ، وذلك التصاهر . وقوم رأوا ان الارتباط هو باشتراك في الرئيس الاول الذي جمعهم اولاً ودبّرهم حتى غلبوا به ، ونالوا[٤٩] خيراً ما من خيرات الجاهلية(ط) .

وقوم رأوا ان الارتباط هو بالايمان والتحالف والتعاهد[٥٠] على ما يعطيه كل انسان من نفسه ، ولا ينافر الباقين ولا يخاذلهم[٥١] ، وتكون ايديهم واحدة في ان يغلبوا غيرهم ، وان يدفعوا عن انفسهم غلبةَ غيرهم لهم .

وآخرون رأوا ان الارتباط هو بتشابه الخلق والشيَم الطبيعية ، والاشتراك في اللغة واللسان ؛ وان[٥٢] التباين يباين[٥٣] هذه . وهذا هو لكل امّة . فينبغي ان يكونوا[٥٤] فيما بينهم متحابين[٥٥] ومنافرين[٥٦] لمن سواهم ؛ فان الامم انما تتباين بهذه الثلاث(ي) .

وآخرون[٥٧] رأوا ان الارتباط[٥٨] هو بالاشتراك في المنزل ، ثم الاشتراك في

---

(٤٧) «ج» ناقص (اناث) .
(٤٨) «ج» ومن ؛ «ا» و «ب» من .
(٤٩) «ج» وابروا او نالوا خيراً ما آخر من .
(٥٠) «ج» والعهود .
(٥١) «ج» يخذلهم .
(٥٢) «ج» فاذا .
(٥٣) «ج» يتباين .
(٥٤) «ج» يكونوا . «ا» و «ب» : تكون .
(٥٥) «ا» و «ج» متحابين ؛ «ب» متجانبين .
(٥٦) «ج» منافرين .
(٥٧) «ج» الآخرون .
(٥٨) في «ج» [ان الارتباط هو الاشتراك في المسكن ، وان اخصها هو بالاشتراك في المنزل ، ثم الاشتراك بالسكة ، تم الاشتراك في المحلة ، ثم الاشتراك في المدينة ، ثم الاشتراك في الصقع الذي فيه المدينة] .

(ط) الجاهلية . المدن الجاهلية .
(ي) بهذه الثلاث : وهي تشابه الخلق ، الشيم الطبيعية ، الاشتراك في اللغة واللسان .

المساكن ، وان اخصّهم[٥٩] هو بالاشتراك في المنزل ، ثم الاشتراك في السكة ، ثم الاشتراك في المحلّة . فلذلك يتواسَوْن بالجار ، فان الجار هو المشارك في السكة وفي المحلة ؛ ثم الاشتراك في المدينة ، ثم الاشتراك في الصُقْع الذي فيه المدينة .

وههنا ايضاً اشياء يظن انه ينبغي ان يكون لها[٦٠] ارتباط جزئي[٦١] بين جماعة يسيرة وبين نفر وبين اثنين ، منها طولُ التلاقي ، ومنها الاشتراك في طعام يؤكل ، وشراب[٦٢] يشرب ، ومنها الاشتراك في الصنائع ، ومنها الاشتراك في شرّ يدهمهم[٦٣]، وخاصة[٦٤] متى كان نوع الشرّ واحداً وتلاقوا، فان بعضهم يكون سلوة بعض . ومنها الاشتراك في لذّة ما ، ومنها الاشتراك في الامكنة التي لا يؤمن فيها ان يحتاج كل واحد الى الآخر ، مثل الترافُق[٦٥] في السفر[٦٦] .

---

(٥٩) «ا» احقهم ؛ «ب» اخصهم ؛ «ج» (انظر رقم ٥٨) .
(٦٠) «ج» بها .
(٦١) «ا» و «ب» جزئي ؛ «ج» جزئية .
(٦٢) «ج» وشراب مسكر بشرب .
(٦٣) «ا» و «ب» شر يدهمهم ؛ «ج» شر يدهم .
(٦٤) «ا» ناقص (وخاصة) ؛ «ب» و «ج» وخاصة .
(٦٥) «ا» و «ج» الترافق ؛ «ب» التوافق .
(٦٦) «ا» و «ب» السفر ؛ «ج» الاسفار .

ملاحظة : يعرض هنا الفارابي الرأي القائل بان الاجتماع قائم اما على المنفعة او الخوف ، او الدفاع ، او القهر والغلبة ، ويؤكد على القول القائل بالتنازع للوجود وان الافضل والاقوى هو الادوم . وهذه كلها ، حسب الفارابي ، آراء لا تتفق وآراء اهل المدينة الفاضلة .

الفصل الخامس والثلاثون

القول في العدل

قالوا : فاذا تميّزت الطوائف بعضها عن بعض باحد[١] هـــذه الارتباطات ، اما قبيلة عن قبيلة ، او مدينة عن مدينة ، او احلاف[٢] عن احلاف ، او امة عن امة ، كانوا مثل تميّز كل واحد عن كل واحد ؛ فانه لا فرق بين ان يتميّز كل واحد عن[٣] كل واحد او يتميّز طائفة عن طائفة ؛ فينبغي بعد ذلك ان يتغالبوا ويتهارجوا. والاشياء التي يكون عليها التغالب[٤] هي السلامة والكرامة واليسار واللذّات وكل ما يوصل به الى هذه . وينبغي ان يروم كل طائفة ان تسلب جميع ما للاخرى من ذلك ، وتجعل[٥] ذلك لنفسها ، ويكون كل واحد من كل واحد بهذه الحال . فالقاهرة منها للاخرى على هذه هي الفائزة ، وهي المغبوطة ، وهي السعيدة . وهذه الاشياء هي التي في الطبع ، اما في طبع كل انسان او في طبع كل طائفة ، وهي تابعة لما عليه طبائع الموجودات الطبيعية . فما في الطبع هو العدل . فالعدل اذا التغالب . والعدل هو ان يقهر ما اتّفق منها . والمقهور اما[٦] ان يقهر على سلامة بدنه ، او هلك وتلف، وانفرد القاهر بالوجود ؛ او[٧] قهر على كرامته[٨] وبقى ذليلاً ومستعبداً ، تستعبده الطائفة القاهرة ويفعل ما هو الانفع للقاهر[٩] في ان ينال به الخير الذي عليه غالب ويستديم به. فاستعباد القاهر للمقهور هو

(١) «ا» و «ج» باحد ؛ «ب» يأخذ .
(٢) «ا» ، «ب» ، «ج» اخلاف ؛ «د» احلاف .
(٣) «ج» ناقص (عن كل واحد) .
(٤) «ا» و «ج» التغالب ؛ «ب» التعاقب .
(٥) «ج» ونجعله لنفسها .
(٦) «ج» إن على سلامة بدنه هلك .
(٧) «ج» وإن .
(٨) «ا» و «ب» كرهته ؛ «ج» كرامته بقي .
(٩) «ج» الفاهر .

ايضاً من العدل. وان يفعل المقهور ما هو الانفع للقاهر هو ايضاً عدل . فهذه كلها هو العدل الطبيعي ، وهي الفضيلة . وهذه الافعال هي الافعال الفاضلة . فاذا حصلت الخيرات للطائفة القاهرة فينبغي ان يعطى من هو اعظم غناء في الغلبة على تلك الخيرات من تلك الخيرات اكثر ، والاقل غناء فيها اقلّ . وان [١٠] كانت الخيرات التي غلبوا عليها كرامة ، اعطى الاعظم غناء فيه كرامة اكبر [١١] ، وان كانت اموالاً اعطى اكثر [١٢] . وكذلك في سائرها . فهذا هو ايضاً عدل عندهم طبيعي .

قالوا : واما سائر ما يسمّى عدلاً ، مثل ما في البيع والشراء ، ومثل ردّ الودائع ، ومثل ان لا يغصب [١٣] ولا يجور ، واشباه ذلك ، فان مستعمله انما يستعمله اولاً لاجل الخوف والضعف وعند الضرورة [١٤] الواردة من خارج .

وذلك(ا) ان يكون كل واحد منهما(ب) كأنهما [١٥] نفسان او طائفتان مساوية (احداهما) [١٦] في قوتها للاخرى ، وكانا يتداولان القهر . فيطول ذلك بينهما ؛ فيذوق كل واحد [١٧] الامرين ، ويصير الى حال لا يحتملها [١٨] . فحينئذ يجتمعان ويتناصفان ، ويترك كل واحد منهما للآخر [١٩] مما كانا يتغالبان عليه قسطاً ما ؛ فتبقى سماته(ج) ، ويشرط كل واحد منهما [١٩] على صاحبه ان لا يروم نزع [٢٠]

(١٠) «ج» فان .
(١١) «ا» و «ب» اكثر ؛ «ج» اكبر .
(١٢) «ج» اكبر ؛ «ا» و «ب» اكثر .
(١٣) «ا» يغضب ، «ب» يعضب ، «ج» يغصب .
(١٤) «ج» الظه .
(١٥) «ج» كان نفسين او طائفتين ساويا في قوته للآخر .
(١٦) يضاف (احداهما) للايضاح .
(١٧) «ج» كل واحد من كل واحد .
(١٨) «ا» يجعلها ؛ «ب» يحتملها ؛ «ج» يجعلها .
(١٩) ناقص في «ا» و «ح» [للآخر مما كانا ... كل واحد منهما] .
(٢٠) «ا» و «ج» نوع ؛ «ب» نزع .

(ا) وذلك : فيما يتعلق بالخوف والضعف .
(ب) منهما : من المتعاقدين .
(ج) سماته : ما كانا يتنازعان عليه .

ما في يديه[٢١] الا بشرائط . فيصطلحان عليها . فيحدث من ذلك الشرائط الموضوعة في البيع والشراء ، ويقارب[٢٢] الكرامات ثم المواساة وغير ذلك مما جانسها . وانما يكون ذلك عند ضعف كل من[٢٣] كل ، وعند خوف كل من كل . فما دام كل واحد من كل واحد في هذه[٢٤] الحال فينبغي ان يتشاركا . ومتى قوى احدهما على الآخر فينبغي ان ينقض[٢٥] الشريطة ويروم القهر .

او يكون الاثنان ورد عليهما من خارج(د) شيء على انه لا سبيل الى دفعه الا بالمشاركة وترك التغالب ، فيتشاركان ريثَ ذلك(هـ) ؛ او يكون لكل واحد منهما همّة في شيء يريد ان يغلب عليه ، فيرى انه لا يصل[٢٦] اليه الا بمعاونة الآخر[٢٧] له وبمشاركته له . فيتركان[٢٨] التغالب بينهما ريث ذلك ، ثم يتعاندان[٢٩] . فاذا وقع التكافؤ من الفرق بهذه الاسباب وتمادى الزمان على ذلك ، ونشأ على ذلك من لم يدر كيف كان اول ذلك ، حسب ان العدل هو هذا الموجود الآن ، ولا يدري انه خوف وضعف . فيكون مغرورًا بما يستعمل[٣٠] من ذاك . فالذي يستعمل هذه الاشياء ، اما ضعيف او[٣١] خائف ان يناله من غيره مثل الذي يجد[٣٢] في نفسه من الشوق الى فعله ، واما مغرور .

---

(٢١) «ج» يده .
(٢٢) «ا» ويعارض ، «ب» ويقارب ، «ج» ويعارضين .
(٢٣) «ج» عن .
(٢٤) «ج» بهذه .
(٢٥) «ج» ينقص .
(٢٦) «ج» يقبل .
(٢٧) «ج» آخر .
(٢٨) «ج» فيتشاركان في التغالب بينهما ؛ «ا» و «ب» فيتركان ...
(٢٩) «ا» ، «ب» ، «ج» يتعاندان ؛ «د» يتعاونان .
(٣٠) «ج» يستعمله .
(٣١) «ج» ناقص (او) .
(٣٢) «ا» يحل ، «ب» يحدث ؛ «ج» يجد .

(د) ورد عليها خطر من خارج .
(هـ) ريث ذلك : طالما هذا الخطر يهددهما .

ملاحظة : يستعرض الفارابي النظريات المختلفة الخاصة بالعدل الطبيعي : منها من تقول ان العدل قائم على القوة (وهي نظرية السوفسطائيين مثل غورغياس قديماً ونيتشه حديثاً) .
ومنها من تقول ان العدل قائم على المنفعة ، ومنها من تقول ان العدل قائم على الخوف ...
— وكلها نظريات تضاد أراء اهل المدينة الفاضلة .

الفصل السادس والثلاثون

القول في الخشوع

واما الخشوع فهو[١] ان يقال ان إلهاً[٢] يدبّر العالم ، وان الروحانيين مدبرون مشرفون على جميع الافعـال ، واستعمال[٣] تعظيم الإله[٤] والصلوات والتسابيح والتقاديس ، وان الانسان اذا فعل هذه(ا) وترك كثيراً من الخيرات المتشوقة في هذه الحياة ، وواظب على ذلك ، عُوّض عن[٥] ذلك وكُوفِيَ بخيرات عظيمة يصل اليها بعد موته . وان[٦] هو لم يتمسك بشيء من هذه ، واخذ الخيرات في حياته ، عوقب عليها بعد موته[٦] بشرور[٧] عظيمة ينالها[٨] في الآخرة .

فان هذه كلها(ب) ابواب من الحِيَل والمكايدة على قوم ولقوم ؛ فانها حِيَل ومكايد[٩] لمن يعجز عن المغالبة على هذه الخيرات بالمصالحة[١٠] والمجاهدة[١١] ؛ ومكايد[١٢] يكايد بها مَن لا قدرة له[١٣] على المجاهدة والصلابة ببدنه وصلاحه

(١) «ج» ناقص (فهو) .
(٢) «ج» ان ههنا اليها مدين العالم روحانيين مدبرين مشرفين .
(٣) «ا» واستعظام ؛ «ب» و «ج» واستعمال .
(٤) «ج» الله والروحانيين .
(٥) «ج» من .
(٦) «ا» و «ج» ناقص [وان هو لم يتمسك بشيء ... بعد موته] .
(٧) «ج» وكوفي بشرور .
(٨) «ج» يناله .
(٩) «ا» و «ب» ومصايد لمن يعجز عن المغالبة ؛ «ج» ومكايد بمن يعجز عن المكايدة المغالبة .
(١٠) «ا» و «ج» بالمصالحة ؛ «ب» بالمصالحة .
(١١) «ا» و «ب» والمجاهرة ؛ «ج» والمجاهدة .
(١٢) «ا» و «ب» ومكابدة ، «ج» ومكابد .
(١٣) «ا» و «ب» : من لا قدرة له على المجاهرة بأخذها والمصالحة بيديه وسلاحه بغير روية ومونة ، تخوبفهم (بتخوبفهم) وقمعهم .

(ا) هذه : العبادات .
(ب) فان هذه كلها (في رأيهم) .

وخبث رويّته ومعاونته بتخويفهم وقمعهم لان[١٤] يتركوا هذه الخيرات كلها او بعضها ليفوز بها آخرون[١٥] ، ممن[١٦] يعجز عن المجاهدة[١٧] بأخذها وبالغلبة[١٨] عليها .

فان المتمسّك بهذه(ج) يُظَنّ به[١٩] انه غير حريص عليها ، ويظن به الخير ؛ فيُركن اليه ولا يحذر[٢٠] ولا يتّقى[٢١] ولا يتهم ، بل يخفي مقصده وتوصف سيرته انها الالهية ؛ فيكون زيّه[٢٢] وصورته صورة من لا يريد هذه الخيرات[٢٣] لنفسه ؛ فيكون ذلك سبباً لان يُكرَم ويعظم ويوسل[٢٤] لسائر الخيرات ، وتنقاد النفوس له ، فتحبّه[٢٥] فلا تنكر ارتكاب[٢٦] هواه في كل شيء ، بل يحسن عند الجميع قبيح ما يعمله ، ويصير بذلك الى غلبة الجميع على الكرامات والرياسات[٢٧] والاموال واللذّات ونيل الحريّة[٢٨] ، فتلك الاشياء انما جعلت لهذه .

وكما[٢٩] ان صيد الوحوش ، منه ما هو مغالبة ومجاهدة[٣٠] ، ومنه مـــا هو

---

(١٤) «ج» ولان ، «ا» و «ب» لان .
(١٥) «ج» آخرين ؛ «ا» و «ب» آخرون .
(١٦) «ج» فمن .
(١٧) «ا» و «ب» المجاهرة .
(١٨) «ا» و «ب» او .
(١٩) «ج» ناقص (به) .
(٢٠) «ا» يجوز ؛ «ب» و «ج» يحذر .
(٢١) «ج» ولا يبقى ولا يفهم .
(٢٢) «ا» و «ج» روينه ؛ «ب» زيه .
(٢٣) «ج» الخيرات كلها لنفسه .
(٢٤) «ا» و «ج» يوسل ؛ «ب» يؤمل بسائر .
(٢٥) «ج» ناقص (فتحبه) .
(٢٦) «ج» فلا تنكر ان يكائد هواه .
(٢٧) «ا» و «ج» والرياسات ؛ «ب» والديانات .
(٢٨) «ا» و «ب» الخيرية ؛ «ج» الحرية .
(٢٩) «ج» فكما ؛ «ا» و «ب» وكما .
(٣٠) «ا» و «ب» مجاهرة ؛ «ج» مجاهدة .

(ج) بهذه الخيرات .

مخاتلة[٣١] ومكايدة ، كذلك الغلبة على هذه الخيرات[٣٢] ان تكون بمغالبته ، او تكون بمخاتلته . ويطارد بان يتوهّم الانسان في الظاهر ان مقصده شيء آخر غير الذي هو بالحقيقة مقصدُه ، ولا يحذر[٣٣] ولا يتّقي ولا ينازع ، فيناله بسهولة .

فالمتمسك بهذه الاشياء والمواظب عليها ، متى كان انما يفعل[٣٤] ذلك ليبلغ الشيء[٣٥] الذي جعل هذه لاجله ، وهو المواتاة بها في الظاهر ليفوز باحدى[٣٦] تلك الخيرات او بجميعها ، كان[٣٧] عند الناس مغبوطاً . فيزداد[٣٨] بيقين وحكمة وعلم ومعرفة ، جليلاً عندهم ، معظماً ممدوحاً ؛ ومتى كان يفعل ذلك لذاته لا لينال به هذه الخيرات ، كان عند الناس مخدوعاً ، مغروراً ، شقياً ، احمق ، عديم العقل ، جاهلاً بحظ نفسه ، مهيناً ، لا قدر له ، مذموماً . غير ان كثيراً من الناس يظهرون مديحته لسخرية[٣٩] به ، وبعضهم يقوّيه لنفسه في ان لا يزاحم[٤٠] في شيء من الخيرات ، بل يتركها[٤١] ليتوفّر عليه وعلى غيره ؛ وبعضهم يمدحون طريقته ومذهبه خوفاً ان يسلبهم ما عندهم على طريقته . وقوم آخرون يمدحونه ويغبطونه لانهم ايضاً مغرورون مثل غروره .

فهذه وما اشبهها هي[٤٢] آراء الجاهلية(د) التي وقعت في نفوس كثير من

---

(٣١) «ا» و «ب» مخاتلة ومكايدة ؛ «ج» مجاملة ومكيدة .
(٣٢) «ا» و «ب» الخيرات تكون بمطالبته ، وتكون بمخاتلته ؛ «ج» الخيرات ان تكون بمغالبة او تكون بمجاملة .
(٣٣) «ا» يحور ، «ب» و «ح» يحذر .
(٣٤) «ا» و «ب» يفعل ؛ «ج» يعقل .
(٣٥) «ج» ناقص (الشيء) .
(٣٦) «ا» و «ب» باحدى ، «ج» بأحد .
(٣٧) «ج» كان . «ا» و «ب» : وكان .
(٣٨) «ا» فائزاً ذا كيس ؛ «ب» فيزداد بيقين ؛ «ج» فايز اذا كيس وحكمة .
(٣٩) «ج» للسخرية منه .
(٤٠) «ج» يزاحمه .
(٤١) «ج» تركا .
(٤٢) «ح» في .

(د) الجاهلية : المدن الجاهلية .

الناس عن الاشياء التي تشاهد في الموجودات . واذا حصلت لهم الخيرات التي غلبوا عليها ، فينبغي ان تحفظ وتستدام وتمدّ [٤٣] وتزيّد ، فانها ان لم يفعل بها ذلك نفدت .

فقوم منهم رأوا ان يكونوا ابداً [٤٤] بأسرهم يطلبون مغالبة آخرين ابداً . وكلما [٤٥] غلبوا طائفة ساروا الى اخرى . وآخرون يرون ان يمتدّوا [٤٦] ذلك من انفسهم ومن غيرهم ، فيحفظونها ويدبّرونها [٤٧] ، اما من انفسهم فبالغاية الارادية [٤٨] ، مثل البيع والشراء والتعاوُض [٤٩] وغير ذلك ، واما من غيرهم فبالغلبة ، وآخرون رأوا تزييدها في غيرهم [٥٠] بالوجهين جميعاً .

وآخرون رأوا ذلك بان جعلوا انفسهم قسمين : قسماً يريدون تلك [٥١] ويمدّونها من انفسهم بمعاملات [٥٢] ، وقسماً يغالبون عليهم [٥٣] (ه). فيحصلون طائفتين ، كل واحدة منفردة بشيء : احداهما [٥٤] بالمغالبة والاخرى بالمعاملة الارادية . وقوم [٥٥] منهم رأوا ان الطائفة المعاملة منها هي اناثهم ، والمغالبة هي ذكورهم . واذا ضعُف بعضهم عن المغالبة جعل في المعاملة . فان لم يصلح لا لذا ولا لذاك [٥٦]

---

(٤٣) «ا» وتمد ؛ «ب» وتثمر ؛ «ج» وعد .
(٤٤) «ج» ناقص (ابداً) .
(٤٥) «ج» فكلما .
(٤٦) «ج» يهدوا .
(٤٧) «ا» فيزيدونها ؛ «ب» فيدبرونها ؛ «ج» وبريدونها .
(٤٨) «ا» و «ب» ناقص (فالغاية الارادية) .
(٤٩) «ج» والتعارض ؛ «ا» و «ب» والنعارض .
(٥٠) «ا» و «ب ناقص (في غيرهم) .
(٥١) «ج» ذلك ؛ «ا» و «ب» تلك .
(٥٢) «ج» بالمعاملات .
(٥٣) «ج» عايها .
(٥٤) «ح» احديهما .
(٥٥) «ج» فقوم .
(٥٦) «ا» و «ب» لذا ؛ «ج» لذاك .

(ه) الاصح . يغالبون عليها غيرهم (خارج قومهم) .

جُعل فضلاً . وآخرون رأوا ان تكون الطائفة المعاملة قوماً آخرين غير [٥٧] ما يغلبونهم ويستعبدونهم ، فيكونوا هم المتولّين [٥٨] لضرورتهم [٥٩] ولحفظ الخيرات التي يغلبون عليها وامدادها وتزييدها .

وآخرون قالوا ان التغالب [٦٠] في الموجودات انما هي بين الانواع المختلفة ، واما الداخلة تحت نوع واحد فان النوع هو رابطها الذي لاجله ينبغي ان يتسالم . فالانسانية [٦١] للناس هي الرباط [٦٢] ؛ فينبغي ان يتسالموا بالانسانية [٦٣] ، ثم يغالبون [٦٤] غيرهم فيما ينتفعون به من [٦٥] سائرها ويتركون ما لا ينتفعون به . فما كان مما لا ينتفع به ضارًا غُلب على وجوده ، وما لم يكن ضارًا [٦٦] تركوه . وقالوا [٦٧] فاذا(و) كان كذلك فان الخيرات التي سبيلها ان يكتسبها بعضهم(ز) عن بعض ، فينبغي ان تكون بالمعاملات الارادية ، والتي سبيلها ان تكتسب وتستفاد من سائر الانواع الاخر ، فينبغي ان تكون بالغلبة اذ كانت الاخرى [٦٨](ح) لا نطق لها فتعمل [٦٩] المعاملات الارادية . وقالوا [٧٠] : فهذا هو الطبيعي للانسان . فاما [٧١]

(٥٧) «ا» و «ب» غير ما ؛ «ج» غيرها .
(٥٨) «ا» المنزلون ؛ «ب و «ج» المتولين .
(٥٩) «ا» و «ب» بصورتهم ؛ «ج» لضرورتهم .
(٦٠) «ا» و «ب» التغالب ؛ «ج» المغالبة .
(٦١) «ا» و «ب» فالانسية ؛ «ج» فالانسانية .
(٦٢) «ج» ارباط .
(٦٣) «ا» و «ب» بالانسية ؛ «ج» بالانسانية .
(٦٤) «ا» و «ب» يغالبون ؛ «ج» يغالبوا .
(٦٥) «ج» ناقص [من سائرها ويتركون ما لا ينتفعون به] .
(٦٦) «ج» ضار .
(٦٧) «ج» قالوا .
(٦٨) «ح» الآخر .
(٦٩) «ج» فتعقل ؛ «ب» فتعمل .
(٧٠) «ج» قالوا : وهذا .
(٧١) «ج» واما .

(و) وقالوا : استنتجوا من ذلك .
(ز) بعضهم : بعض الناس .
(ح) الاخرى : الانواع الاخرى .

الانسان المغالب فليس بما هو مغالب طبيعياً . ولذلك اذا كان لا بد من ان يكون ههنا امة او طائفة خارجة عن الطبيعي(ط) للانسان ، تروم مغالبة سائر الطوائف(ي) على الخيرات التي بها[٧٢]، اضطرت الأمة والطائفة الطبيعية الى قوم منهم ينفردون بمدافعة امثال اولئك ان وردوا عليهم يطلبون مغالبتهم ، وبمغالبتهم على حق هؤلاء[٧٣] ان كانوا اولئك غلبوا عليه ، فتصير كل طائفة فيها قوتان : قوة تغالب بها وتدافع ، وقوة تعامل بها . وهذه(ك) التي بها تدافع(ل) ليست لها على انها تفعل ذلك بارادتها ، لكن يضطرها الى ذلك بما يرد عليها من خارج . وهؤلاء على ضد ما عليه اولئك ، فان اولئك يرون ان المسالمة لا بوارد[٧٤] من خارج(م) ، وهؤلاء يرون ان المغالبة لا بوارد[٧٥] من خارج(م) . فيحدث[٧٦] من ذلك هذا الرأي الذي للمدن المسالمة .

---

(٧٢) «ج» لها ؛ «ا» و «ب» بها .
(٧٣) «ح» لهؤلاء .
(٧٤) «ج» لوارد ، «ا» و «ب» بوارد .
(٧٥) «ج» لوارد .
(٧٦) «ج» فيحدث من هذا الرأي المدن المسالمة من مدن الجاهلية .

(ط) الطبيعي : الميول الطبيعية .
(ي) الطوائف : المعتدية .
(ك) وهذه : القوة .
(ل) تدافع : الأمة .
(م) لا بوارد من خارج ؛ بل انها طبعية .

الفصل السابع والثلاثون

القول في المدن الجاهلية*

المدن الجاهلية، منها الضرورية(ا)، ومنها [١] المبدّلة، ومنها الساقطة [٢]، ومنها الكرامية، ومنها الجماعية. وتلك الاخرى، سوى الجماعية(ب)، انما همّةُ اهلها جنس واحد من الغايات. واما الجماعية فذاتُ هِمم كثيرة: قد اجتمع فيها همم جميع المدن(ج). فالغلبة [٣] والمدافعة التي تضطر اليها المدن المسالمة، اما ان تكون في جماعتهم، واما ان تكون في طائفة بعينها، حتى يكون اهل المدينة طائفتين: طائفة فيها القوة على المغالبة والمدافعة، وطائفة ليس فيها ذلك. فبهذه الاشياء يستديمون الخيرات التي هي لهم. وهذه الطائفة، من اهل الجاهلية، هي سليمة النفوس، وتلك الاولى رديئة النفوس لانها ترى المغالبة هي الخير، وذلك بوجهين: مجاهدة [٤] ومخاتلة [٥]. فمن قدر منهم على المجاهدة [٦] فَعَل ذلك، وان لم يقدر فبالدغل والغش والمُرایاة [٧] والتمويه والمغالطة.

والآخرون اعتقدوا ان ههنا سعادة وكمالاً، يصل اليه الانسان بعد موته وفي

(١) «ح» ناقص (ومنها المبدلة).
(٢) «ا» و «ح» المساقطة ؛ «ب» السافطة.
(٣) «ا» و «ب» بالمغالبة ؛ «ج» فالغلبة.
(٤) «ا» و «ج» مجاهدة ؛ «ب» مجاهرة.
(٥) «ا» و «ب» ومخاتلة ؛ «ج» ومخاملة.
(٦) انظر رقم (٤).
(٧) «ح» والغش والخيانة والمكيدة والمرأة.

(ا) الضرورية: تكتفي بالضروري، اذ انها لا تستطيع الحصول على اكثر منه.
(ب) الجماعية: المدن الجماعبة.
(ج) المدن · المدن الجاهلية.

(*) على هامش «ح»: في ان الانسان هو الموجود الطبيعي. في انه هو النفس فقط، لا المركب من البدن والنفس.

الحياة الاخرى ؛ فان ههنا فضائل وافعالاً فاضلة في الحقيقة يفعلها[٨](د) لينال بها السعادة بعد الموت . ونظروا ، فاذا ما يشاهدون[٩] في الموجودات الطبيعية لا يمكن ان ينكروا[١٠] ويجحدوا ؛ وظنّوا انهم ان سلموا ان جميعها[١١] طبيعي على ما هو مشاهد ، اوجب ذلك ما ظنه اهل الجاهلية . فرأوا لذلك ان يقولوا ان للموجودات الطبيعية المشاهدة على هذه الحال ، وجوداً آخر غير الوجود المشاهد اليوم ، وان هذا الوجود الذي لها اليومَ غيرُ طبيعي لها ، بل هي مضادة[١٢] لذلك الوجود الذي هو الوجود الطبيعي لها . وانه ينبغي ان يقصد بالارادة ، ويعمل في ابطال هذا الوجود ليحصل ذلك الوجود الذي هو الكمال الطبيعي ، لان هذا الوجود(ه) هو العائق عن الكمال ؛ فاذا بطل هذا ، حصل بعد بطلانه الكمال .

وآخرون يرون ان وجود الموجودات حاصل لها اليوم ، ولكن اقترنت اليها واختلطت بها اشياء أُخر ، فسدتها[١٣] وعاقتها عن افعالها ، وجعلت[١٤] كثيراً منها على غير صورتها ، حتى ظنّ مثلاً بما ليس بانسان انه انسان ، وبما هو انسان انه ليس بانسان ، وبما هو فعل الانسان[١٥] انه ليس بفعل له ، وبما ليس بفعل له انه فعل له ، حتى صار الانسان في هذا الوقت لا يَعقل[١٦] ما شأنه ان يُعقل[١٦] ، ويعقل[١٦] ما ليس شأنه ان يعقل[١٦] . ويرى في اشياء كثيرة انها صادقة وليست كذلك ، ويرى في اشياء كثيرة انها محالة من غير ان تكون كذلك .

---

(٨) «ج» يفعل .
(٩) «ج» نشاهد .
(١٠) «أ» ينكروا ويجحدوا ، «ب» بذكر ؛ «ج» يكر ويجحد .
(١١) «أ» و «ب» جميعاً طبيعياً ؛ «ج» جمعها طبيعي .
(١٢) «ج» مضاد .
(١٣) «ج» افسدها .
(١٤) «ح» وحيلت .
(١٥) «أ» و «ب» الانسان ؛ «ج» انسان .
(١٦) «ب» يفعل ؛ «أ» و «ح» يعقل .

(د) يفعلها : الانسان .
(ه) الوجود : الظاهر ، المشاهد .
(و) ذلك الوجود : الحقيقي .

وعلى الرأيين جميعاً ، يرون ابطال[١٧] هذا الوجود المشاهد ، ليحصل[١٨] ذلك الوجود(و) . فان[١٩] الانسان هو احد الموجودات الطبيعية ، وان الوجود الذي له الآن ليس هو وجوده الطبيعي ؛ بل وجوده الطبيعي وجود آخر غير هذا ، وهذا الذي له الآن مضاد لذلك الوجود وعائق عنه ؛ وان الذي للانسان هو[٢٠] اليوم من الوجود فشيء[٢١] غير طبيعي .

فقوم رأوا[٢٢] ان اقتران النفس بالبدن ليس بطبيعي ، وان الانسان هو النفس ؛ واقتران[٢٣] البدن اليها[٢٤] مفسد لها مغيّر لافعالها ، والرذائل انما تكون عنها لاجل مقارنة البدن لها ، وان كمالها وفضيلتها ان تخلص من البدن ؛ وانها في سعادتها ليست تحتاج الى بدن ، ولا ايضاً في ان تنال السعادة تحتاج الى بدن ولا الى الاشياء[٢٥] الخارجة عن البدن ، مثل الاموال والمجاورين والاصدقاء واهل المدينة ؛ وان الوجود البدني هو الذي يحوج الى الاجتماعات المدنية والى سائر الاشياء الخارجة(ز) . فرأوا لذلك[٢٦] ان يطرح هذا الوجود البدني .

وآخرون رأوا ان البدن طبيعي له ، ورأوا[٢٧] ان عوارض النفس هي التي ليست طبيعية للانسان ، وان الفضيلة التامة ، التي بها تنال السعادة ، هي ابطال العوارض واماتتها . فقوم رأوا ذلك في جميع العوارض ، مثل الغضب والشهوة واشباههما[٢٨] ،

---

(١٧) «ج» ناقص (ابطال) .
(١٨) «ج» يحصل او يخلص .
(١٩) «ج» وان .
(٢٠) «ج» ناقص (هو) .
(٢١) «أ» و «ج» فشيء ، «ب» قسراً .
(٢٢) «ج» راو ذلك .
(٢٣) «ج» فاقتران .
(٢٤) «ج» اليه .
(٢٥) «ج» اشباه .
(٢٦) «ج» ناقص (لذلك) .
(٢٧) «ج» ولكن راوا .
(٢٨) «ح» واشباهها .

(ز) الخارجة : عن الجسم .

لانهم [٢٩] رأوا ان هذه هي اسباب ايثار هذه التي هي خيرات مظنونة ، وهي الكرامة واليسار واللّذات ؛ وان ايثار الغلبة انما [٣٠] يكون بالغضب وبالقوة الغضبية ، والتباين والتنافر يكون بهذا [٣١] . فرأوا لذلك ابطالـها كلها . وقوم [٣٢] رأوا ذلك في الشهوة والغضب وما جانسها ، وان الفضيلة والكمال [٣٣] ابطالها . وقوم رأوا ذلك في عوارض غير هذه [٣٤] ، مثل الغيرة والشح واشباهها ؛ ولذلك رأى قوم ان الذي يفيد الوجود الطبيعي غير الذي يفيد الوجود الذي لها [٣٥] الآن ؛ ثم [٣٦] ان السبب الذي عنه وجدت [٣٧] الشهوة والغضب وسائر عوارض النفس ، مضاد للذي افاد الجزء الناطق . فجعل بعضهم اسباب ذلك تضاد الفاعلين(ح) ، مثل انبدقليس [٣٨] . وبعضهم جعل سبب ذلك تضاد المواد ، مثل فرمانيدس [٣٩] في آرائه الظاهرة ، وغيره من الطبيعيين .

وغير هذه [٤٠] الآراء ، يتفرع ما يُحكى عن كثير من القدماء : «مت بالارادة تحي بالطبيعة *». فانهم يرون ان الموت موتان ، موت طبيعي وموت ارادي.

---

(٢٩) «ج» لا راوا .
(٣٠) «ج» بما .
(٣١) «أ» و «ب» بهذا ؛ «ج» بهذه .
(٣٢) «ج» ناقص (قوم) .
(٣٣) «أ» والجمال ؛ «ب» و «ج» والكمال .
(٣٤) «ج» هذا .
(٣٥) «أ» و «ج» لها ؛ «ب» لهما ؛ «د» لنا .
(٣٦) «ج» وان .
(٣٧) «أ» و «ج» وجدت ؛ «ب» احدث .
(٣٨) «أ» و «ج» انبدقليس ؛ «ب» النوقليس .
(٣٩) «أ» و «ج» فرمانيدس ؛ «ب» هرما سدس .
(٤٠) «ج» هذا .

(ح) الفاعلين : اعتبر انبدقليس الحب والكراهية (الغلبة) القوتين اللتين يكون بهما اتصال وانفصال عناصر الجسم ؛ وهاتان القوتان متميزتان عن العناصر واسما منها . بينما فرمانيدس اعتبر العناصر تتصل وتنفصل من ذاتها ، لا من جراء قوة متميزة عنها .

(*) هذا قول للرواقيين ؛ معناه : على الانسان ان يخضع للطبيعة .

ويعنون بالموت الارادي ابطال عوارض النفس من الشهوة والغضب ؛ وبالموت الطبيعي مفارقة النفس الجسدَ . ويعنون[٤١] بالحياة الطبيعية الكمال والسعادة . وهذا على رأي من رأى[٤٢] ان عوارض النفس من[٤٣] الشهوة والغضب[٤٣] قسر[٤٤] في الانسان .

والتي ذكرناها من آراء القدماء فاسدة ، تفرّعت منها آراء انبثت[٤٥] منها مِلَلٌ[٤٦] في كثير من المدن الضالة .

وآخرون ، لما شاهدوا من احوال الموجودات[٤٧] الطبيعية تلك التي اختصصناها[٤٨] اولاً ، من انها توجد موجودات مختلفة متضادة ، وتوجد حيناً ولا توجد حيناً ، وسائر ما قلنا ، رأوا ان الموجودات ، التي هي الآن محسوسة او معقولة ، ليست لها جواهر محدودة ، ولا لشيء منها طبيعة تخصه ، حتى يكون جوهره هو تلك الطبيعة وحدها فقط ، ولا يكون غيرها[٤٩] ، بل كل واحد منها جوهره اشياء غير متناهية ، مثل الانسان مثلاً ؛ فان المفهوم من هذا اللفظ شيء غير محدود الجوهر ، ولكن جوهره وما يفهم منه اشياء لا نهاية لها . غير ان ما احسسناه[٥٠] الآن من جوهره هو هذا المحسوس ، والذي عقلنا منه هو هذا الذي نزعم ان[٥١] نعقله منه اليوم . وقد يجوز[٥٢] ان يكون ذلك شيئاً آخر ، غير هذا المعقول وغير هذا المحسوس . وكذلك في كل شيء هو الآن[٥٣] ليس هو موجوداً ، فان

(٤١) «ا» و «ب» ويعنون ؛ «ج» ويريدون .
(٤٢) «ج» يرى .
(٤٣) «ج» ناقص [من الشهوة والغضب] .
(٤٤) «ا» و «ج» قسر ؛ «ب» قسراً .
(٤٥) «ا» و «ب» انبتت ، «ج» نبتت .
(٤٦) «ج» ملك .
(٤٧) «ا» الموجبات ؛ «ب» و «ج» الموجودات .
(٤٨) «ا» و «ب» اقتصصنا ؛ «ج» اختصصناها .
(٤٩) «ا» و «ب» غيرها ؛ «ج» غيره .
(٥٠) «ج» احسسنا .
(٥١) «ج» انا .
(٥٢) «ج» وقد يكون .
(٥٣) «ج» هو الآن هو موجودة .

جوهره[٥٤] ليس هو هذا المعقول من لفظه فقط ، لكنه هذا وشيء آخر غيره مما لم نحسه[٥٤] ولم نعقله ، مما لو جعل ذلك مكانَ هذا الذي هو الآن موجود لاحسسناه او لعقلناه . ولكن[٥٥] الذي حصل موجوداً هو هذا ؛ فان لم يقل قائل ان الطبيعة[٥٦] طبيعة المفهوم من كل لفظ ، ليس[٥٧] هو هذا المعقول الآن ، لكنه[٥٨] اشياء اخر غيرُ متناهية ، بل قال انه هذا ويجوز ان يكون غيرَ هذا مما لم نعقله[٥٩] ، فلا فرق في ذلك ؛ فان الذي يجـوز ويمكن اذا وضع موجوداً لم يلزم منه محال . وكذلك[٦٠] في كل ما عندنا انه لا يجوز غيره او لم[٦١] يمكن غيره ، وقد[٦٢] يجوز ان يكون غيره ، وانه ليس الذي تلزم ضرورة عن تضعيف ثلاثة ثلاثَ مرات[٦٣] وجودُ التسعة ، بل ليس جوهره ذلك . لكن يمكن ان يكون الحادث[٦٤] عن ذلك شيئاً آخر من العدد ، او[٦٥] ما اتفق من سائر الموجودات غير العدد[٦٦] ، ايَّ شيء اتفق ، او شيئاً آخر لم نحسه ولم نعقله ، بل قد يمكن[٦٧] ان يكون محسوسات ومعقولات[٦٨] بلا نهاية ، لم تحس بعد ، ولم تعقل ، او لم توجد[٦٩] فتحس او تعقل . وكذلك كل لازم عن شيء ما ، فانه ليس انما يلزم لان جوهره ذلك الشيء الزم ذلك ، بل لانه هكذا اتفق ، ولان فاعلاً من خارج ذلك الشيء

---

(٥٤) «ج» جوهره هو ايضاً المعقول من لفظه ، لكن هذا واشياء اخر غيره مما لم نحسه .
(٥٥) «ج» لكن .
(٥٦) «ج» ناقص (الطبيعة) .
(٥٧) «ج» ناقص (ليس) .
(٥٨) «ج» لكن واشياء .
(٥٩) «ج» نعقله بعد .
(٦٠) «ج» نافص (كذلك في) .
(٦١) «ج» لا .
(٦٢) «ج» فقد .
(٦٣) «ا» و «ج» مرات ؛ «ب» مراتب .
(٦٤) «ا» و «ج» الحادث ؛ «ب» الحادثات .
(٦٥) «ج» اما .
(٦٦) «ا» و «ج» العدد ، «ب» المعدّد .
(٦٧) «ج» يكون .
(٦٨) «ج» وفي معقولات .
(٦٩) «ج» تجد .

كون الآخر عنده او في زمان كون ذلك او عند حال من احواله . فانما[٧٠] حصول كل موجود الآن على ما هو عليه[٧١] موجود ، اما باتفاق ، واما لان فاعلاً من خارج اوجدهما[٧٢](ط) ، وقد كان يمكن ان يحصل بدلَ ما يُفهم عن لفظ الانسان شيئاً آخر غير ما نعقل اليوم ؛ وشاء[٧٣] ذلك الفاعل ان يجعل من بين تلك ، التي كان يقدر[٧٤] ان يجعلها هذا المعقول(ي) ؛ فصرنا لا نحس ولا نفهم منه(ك) غير هذا الوجه احداً[٧٥] . وهذا من جنس رأي من يرى ان كل ما نعقل اليوم من شيء ، فقد يمكن ان يكون ضده ونقيضه[٧٦] هو الحقّ ؛ الا ان اتفق لنا اوكد[٧٧] ان نجعل في اوهامنا ان الحق هو[٧٨] هذا الآن الذي نرى ، ان المفهوم من لفظ الانسان ، قد يمكن ان يكون شيئاً آخر غير المفهوم منه اليوم ، ، واشياء غير متناهية . على ان كل واحد من تلك هو طبيعةُ هذه الذات[٧٩] المفهومة ، وان[٨٠] تلك ان كانت هي وهذا المعقول اليوم شيئاً واحداً في العدد ، [فليس[٨١] المعقول اليوم شيئاً واحداً في العدد] ، وليس المعقول من لفظ الانسان بشيء آخر غير هذا المعقول اليوم. فان كانت(ل) ليست هي واحدة بالعدد بل كثيرة مختلفة

---

(٧٠) «ج» وانما .
(٧١) «ج» هوية .
(٧٢) «أ» و «ب» اوجدهما ؛ «ج» اوجدها .
(٧٣) «ج» ولكن اليوم شيئاً .
(٧٤) «أ» و «ج» يعرف ؛ «ب» يقدر .
(٧٥) «ج» احد .
(٧٦) «ج» او نقيضه .
(٧٧) «أ» او كنا ؛ «ب» او كد ان ؛ «ج» او كنا جعل في اوهامنا .
(٧٨) «ج» وهو .
(٧٩) «ج» اللذات .
(٨٠) «ج» فان .
(٨١) الكلام [فليس المعقول ... واحداً في العدد] ناقص في «ج» .

(ط) اوجدهما . اعني الشيء وما يترتب عليه .
(ي) هذا المعقول : من بين المعقولات الأخر .
(ك) منه : من هذا اللفظ .
(ل) كانت : الماهية .

الحدود ، فاسم الانسان يقال عليهما(م) بالاشتراك ، وان كانت(ن) مع ذلك مما يمكن ان يظهر في الوجود معاً ، كانت على مثال ما يقال عليهما [٨٢] اسم العين(ص) اليوم ، ويكون ايضاً اشياء بلا نهاية في العدد معاً ؛ وان كانت(ع) مما لا يمكن ان يوجد معاً ، بل كانت تتعاقب ، فهي [٨٣] متضادة او متقابلة في الجملة ، وان [٨٤] كانت متقابلة وكانت بلا نهاية او متناهية ، لزم ان يكون كل ما عندنا انه لا يجوز غيره او نقيضه ؛ فانه يمكن ان يكون نقيضه او ضده او مقابله في الجملة هو ايضاً حق : اما بدل [٨٥] هذا او مع ضده . فيلزم من هذا ان لا يصح قول يقال اصلاً ، وان يصح جميع ما يقال ، وان لا يكون في الكون [٨٦] محالاً اصلاً. فانه ان وضع شيء ما طبيعةَ شيء ما ، جاز ان يكون غير ذلك الذي يفهم [٨٧] على لفظه اليوم . وطبيعة [٨٨] شيء ما مما لا ندري اي شيء هو مما يمكن ان يصير موجوداً ، فيُحس او يعقل ويصير مفهوماً ؛ ولكن ليس هو معقولاً عندنا اليوم . وذلك الذي لا ندري الآن ايّ شيء هو ، وقد [٨٩] يمكن ان يكون ضده او مقابله في الجملة ، فيكون ما هو محال عندنا ممكناً ان لا يكون محالاً(ف) .

---

(٨٢) «ا» و «ب» عليهما ؛ «ج» عليها .

(٨٣) «ج» وهي .

(٨٤) «ج» فان .

(٨٥) «ا» و «ب» اما بدل هذا او مع ضده ؛ «ج» اما ان تدل هذه او مع ضده .

(٨٦) «ا» و «ج» ناقص (في الكون) .

(٨٧) «ج» فهم عن .

(٨٨) «ج» ناقص (وطبيعة شيء ما) .

(٨٩) «ج» قد .

(م) عليهما : الطبيعة الموجودة والطبيعة المعقولة .

(ن) كانت : الماهية .

(ص) العين : تعني : عضو البصر ، نبع ماء ، رجل بارز ، ذهب ، جاسوس ، الشيء ذاته .

(ع) كانت : الماهية .

(ف) ما يذكره الفارابي يذكرنا بمذهب الظواهرية الحديث phénoménisme وبمذهب التشكك scepticisme .

وبهذا[٩٠] الرأي وما جانسه تبطل الحكمة ، وتجعل ما يرسم في النفوس ، اشياء محالة على انها حق ؛ بانها تجعل الاشياء كلها ممكنة ان توجد في جواهرها[٩١] وجودات متقابلة ووجودات بلا نهاية في جواهرها واعراضها ، ولا تجعل شيئاً محالاً اصلاً .

[تمّ الكتاب بعون رب الارباب]

(٩٠) «ا» و «ج» فهذا ؛ «ب» وبهذا .
(٩١) «ا» و «ج» جواهرها ؛ «ب» حوهرها .

معجم باهم الكلمات الواردة
في كتاب «آراء اهل المدينة الفاضلة»

ا

ائتلاف	Union, affinité
ائتلف ، انتظم ، ارتبط	S'unir,
ابدال	Substitution
ابْطال	Destruction
أبْطل	Anéantir, détruire, annuler
اتصال النفوس	Union des âmes
اتفاق	Hasard
اتلف	Corrompre
اجتماع	Association
— انساني	Société humaine
— فاضل	Association vertueuse
— كامل	Société parfaite
— غير كامل	Société imparfaite
أحب ، عشق	Affectionner
أحَسَّ	Sentir
احساس	Sensation
اختلاط	Mélange, un mixte
إختَلَط	Se mélanger
اختيار	Choix
إدراك	Saisie, perception, appréhension
ادراك البصر	Vision
أدْرَك	Saisir, appréhender, percevoir
إرادة	Volonté
ارادي (عكس طبيعي)	Volontaire
ارتباط	Lien
ارتَبَط ، انتظم ، ائتلف	Se lier
ارْتَسَمَ	S'imprimer (dans l'âme)
ارشاد	Direction
ارض	Terre (élément)
أرضي	Terreux
أزلي	Sans commencement, éternel a parte ante
استئهال	Titre, mérite
استعارة (بال)	Par extension, par métaphore
استعبد	Asservir
إستعداد	Disposition
استكمال	Achèvement
استنباط	Invention, déduction
أسطُقُس ، ج. أسطُقْسات	Élément
أسم	Dénomination, nom
اشتاق (ضد) كَرِه	Désirer
اشتراك	Association, communauté
اشتراك (بال)	D'une façon équivoque
اشتغال	Activité
إضافة	Relation
اعْتدال	Équilibre
اغتباط ، لذة ، غبطة ، سرور	Félicité
إفساد، فساد	Corruption
افضل(ال)	Le plus excellent, le meilleur
اقترن	Union
اقتران النفس بالبدن	Union de l'âme au corps

اكتسى (صورة الجسم)	Revêtir (la forme d'un corps)
آلة	Instrument
آلة جسمانية	Instrument corporel
آلة مفارقة	Instrument séparé (de l'agent)
آلة مواصلة	Instrument uni (à l'agent)
الْتَذّ	Se délecter, jouir
إلهي	Divin
إمام	Imam (président)
أمة	Nation, communauté
أمة فاضلة	Nation vertueuse
أمتزاج ، تركيب ، اختلاط	Composé, combinaison
انتزع (مادة من ضده)	Arracher (une matière à son contraire)
انتظم ، ارتبط	S'ordonner
انثى – الانثيين	Les testicules
انحاز عن	Se distinguer de
انحَلّ	Se décomposer
انسانية	Humanité
انفحَة	Présure
انفعَال	Réaction, passion
انفعل عن	Pâtir de
اول (ال)	Le Premier
اوائل	Les principes
اوّليّة ، تقدم	Primauté
أين	Lieu

ب

بَايَنَ	Se diversifier de
بَدَن	Corps
بدني	Corporel
بُرهان	Démonstration
برودة (حرارة)	Froids (opp. à chaleur)
بَرِئ (عن المادة، عن الاجسام)	Pur, exempt (de corporéité, de matière)
بسيط	Simple
بَصر	Vue
بطلان	Destruction
بقاء	Permanence
بَقَى	Durer
بقى على الوجود	Persévérer dans l'être
بهاء	Splendeur
بيض الريح	Œufs stériles

ت

تام	Parfait
تأمل	Contemplation, méditation
تباين	Différenciation, diversité
تجوهر	Se constituer substantiellement
تَحابّ	Affection réciproque
تحرّك	Se mouvoir
تحلّل	Se décomposer
تَخيل	Imagination, représentation
تَذَكّر	Réminiscence
ترتيب	Hiérarchie
تَرَقّي ، صعود	S'élever
تركيب ، اختلاط ، امتزاج	Combinaison
تزييف	Fausseté, fausser
تشبيه	Comparaison
تَشَوّق	Désir
تصاهر	Aliance (exogamique)
تَصَوّر	Concevoir, se figurer, se représenter

تَصَوّر	Conception, représentation
تصوير	Formation
تعاقب(الصور على)	Succession (des formes)
تعاون	Entraide, coopération
تغالب	Lutte
تغايُر	Altérité, variabilité, diversité
تغذّى	Se nourrir
تَغَيّر	Variabilité, changement
تفاضل	Se hiérarchiser
تفصيل ، تفاصيل	Divisions
تقدم	Priorité
تمثيل ، ج. تمثيلات	Représentation
تمويه ، مغالطة	Falsification (des idées)
تَمَيَّز	Se distinguer
تَنافُر	Dispute
تَوازُر	Entraide

ث

ثبات ببدنه	Fermeté corporelle

ج

جزء (ج. اجزاء)	Partie
اجزاء النفس	Parties de l'âme (facultés)
الاجزاء التي بها يتجوهر الموجود	Les parties constitutives de l'être)
جزئيات (ال)	Les (êtres) particuliers
جسم	Corps
جسم سماوي	Corps céleste
جسم طبيعي	Corps naturel
جسم معدني	Corps minéral
جفاف	Siccité
جلال	Majesté
جماعة	Collectivité
جمال	Beauté
جملة ج. جمل	Système
جميل	Beau
جنس	Genre
جنين	Embryon, fœtus
جوّاد	Généreux
جُود	Générosité
جَوْدَة (الارشاد ، التخيل ، روية ، استنباط)	Excellence (dans les expressions)
جوف	Intérieur
جَوْهر	Substance
جَيِّد (الفطنة ، الحفظ ، الفهم ، والتصور)	Excellent (dans les expressions)

ح

حاسّ مشترك، حاسة مشتركة	Sens commun
حاسة (ال)	La (puissance) sensitive
حاكى	Imiter
حال ج. حالات	Mode, état
حَدّ	Définition
حرارة	Chaleur
حرارة ذكرية	Chaleur mâle
حرارة غريزية	Chaleur congénitale
حركة	Mouvement
حركة ارادية	Mouvement volontaire
حركة دورية	Mouvement circulaire, de rotation
حسّ	Sens
حفظ	Conservation
حَق	Vrai, vérité, droit
حق اوّل (ال)	La Vérité première

حقيقة	Vérité
حقيقة (بال)	Dans la réalité
حكمة	Sagesse
حكيم ج. حكماء	Sage
حول	Enveloppant
حيّ	Vivant
حياة	Vie
حياة طبيعية	Vie naturelle
حيال ؛ حول	Pourtour
حيث	Lieu
حيوان مختار	Animal libre
حيوان مُرَوِّي	Animal raisonnable
حيوان غير ناطق	Animal dépourvu de raison
حيوان ناطق	Animal raisonnable

خ

خاصة ج. خواص	Propriété
بالعرض	Propriété accidentelle
خَدَم، رواضع	Les (puissances) servantes
خدمة	Service
خسيسة ج. خسائس	La chose basse, vile
خشوع	Humilité
خَصّ	Particulariser
خَصْلَة	Qualité
خَلَّص	Délivrer
خَلَعَ	Dépouiller
خلو من	Exempt de
خير ج. خيرات	Bien
الخير الافضل	Le souverain bien

د

دائرة	Cercle
دائم	Permanent
دم	Sang
دخاني	Fumeux
دماغ	Cerveau
دوام الوجود	Permanence (de l'existence)
دوراً	Circulairement

ذ

ذات	Essence
ذِكر	Réminiscence, souvenir
ذَكَرِيّ	Mâle
ذهن	Intelligence

ر

رائحة ج. روائح	Odeurs
رَافَدَ	Faire concourir
رِئة	Poumon
راضع ج. رواضع	Les (puissances) nourricières
رئاسة	Domination
رئاسة المدينة	Gouvernement de la cité
رئيس	Chef
رئيس اول (ال)	Le premier chef
رؤية	Vision, intuition
رؤية المَلَك	Vision de l'Ange
رُتْبة	Degré
رجل	Pied
رَحِم	Utérus
رَدِيّ (عكس سليم)	Mauvais
رذيلة ج. رذائل	Vice
رسْم	Forme
رطوبة	Humidité

رَفَد — Assister
رَمْز — Symbole
روح حيواني — Esprit animal
روح ذكري — Esprit mâle
روح غريزي — Esprit congénital
رَوّى — Réfléchir
رَوِيَّة — Réflexion, jugement

ز

زُحَل — Saturne
زُهْرَة (أل) — Vénus
زمان — Temps
زينة — Parure

س

سَاوق — Aller de pair
سبب ج. اسباب — Cause
سبب اول (ال) — La Cause première
سرور — Joie
سَطح — Surface
سعادة — Bonheur
سلخ (الضدية عن الجسم) — Dépouiller (un corps de la contrariété)
سليم (عكس ردي) — Sain
سماء — Ciel
سماء اولى (ال) — Le premier ciel
سماوية (الاجسام تحت ال) — Les corps sublinaires

ش

شبّه — Imiter
شبيه — Semblable
شخص — Individu
شَرّ — Mal
شريك — Associé
شقاء — Malheur
شكل — Figure
شكل كُرَي — Figure sphérique
شمس (ال) — Soleil
شهوة — Désir
شهوة النكاح — Désir charnel

ص

صادق — Vrai
صُدور — Émanation
صفة — Propriété
صناعة — Art
صناعةرئاسةالمدينة — Art de gouverner la cité
صنف — Catégorie
صَوْت ج. اصوات — Son
صورة ج. صُوَر — Forme

ض

ضد — Contraire, contrariété
ضرُورَة — Nécessité
ضوء — Lumière

ط

طائفة — Génération, groupement, collectivité
طباع ، طبيعة — Nature
طبيعة مشتركة — Nature commune (aux corps)
طبيعي — Naturel

Rate	طحال
Saveur	طعم ج. طعوم

ظ

Opinions exotériques	ظاهرة (آراء)

ع

Obstacle	عائق
Affections (de l'âme)	عارض ج. عوارض النفس
Accident psychique	عارض نفساني
Amant	عاشق
Intelligent	عاقل
Intelligent en acte	عاقل بالفعل
Connaissant	عالم
Pubis	عانة
Admirer	عجب ب
Numériquement	عدد (بال)
Justice	عدالة
Juste, Justice	عَدْل
Privation, néant	عَدَم
Accident, événement	عَرَض
Artère	عرق ضارب ج. العروق الضوارب
Aimer	عَشَق
Amour	عِشق
Nerf	عصب ج. اعصاب
Nerfs sensitifs	اعصاب الحس ، الاعصاب التي للحس
Nerfs moteurs	الاعصاب التي للحركة
Coccyx	عُصْعُص
Muscle	عضلة ج. عضل
Organe	عضو ج. اعضاء
Organes génitaux	اعضاء التوليد
Mercure (astre)	عُطَارِد
Étendue, grandeur	عِظم
Grandeur	عظمة
Intelliger	عَقَل
Intelligence	عَقْل
Intellect humain	عقل انساني
L'Intelligence première	عقل اول (ال)
Intelligence en acte	عقل بالفعل
Intellect agent	عقل فعّال
Intellect acquis	عقل مستفاد
Intelligence séparée	عقل مفارق
Intellect patient	عقل منفَعل
Intelligence hylique	عقل هيّولاني
Science, connaissance	عِلم
Science rationnelle	علم عقلي
Fonction, action	عَمَل
Pratique	عملي
Contradiction	عناد

غ

(Puissance) nutritive	غاذية
Fin	غاية
Félicité	غبطة
But	غرض
Colère	غضب
Naturel, instinctif	غريزي

ف

Faux, pervers, corrompu	فاسد
S'écouler, déborder, émaner	فاض
Agent	فاعل

فاعلان (ال)	Les deux agents (amour et haine)
فسدَ	Se corrompre
فضيلة ج. فضائل	Vertu, avantage, excellence
فطرة ج. فطر	Nature
فطرة طبيعية	Destination naturelle
فطنة	Sagacité
فَعَل	Agir
فِعْل	Acte
فعل ارادي	Act volontaire (oppos. à naturel فعل طبيعي)
فعل بدني	Acte corporel (oppos. à psychique فعل نفساني)
فعل طبيعي	Acte naturel
فعل فكري	Acte intellectuel
فعل نفساني	Acte psychique (oppos. à فعل بدني)
فعل (بال)	En acte
فقرة ج. فِقار	Vertèbres
فِكر	Pensée
فِكرة	Intellection
فلك	Sphère
فيض	Écoulement, débordement, émanation

ق

قبيح	Laid
قديم ج. قدماء	Les éternels
قَسر	Violence
قضيب	Pénis
قمر	Lune
قَهر	Contrainte
قِوام	Subsister, constitution, substrat
قوة	Puissance, faculté
قوة انثوية	Puissance femelle
قوة باصرة	— visuelle
قوة جابرة	— contraignante
قوة جابرة	— réparatrice
قوة حاسة	— sensitive
قوة ذَكَرِيّة	— mâle
قوة راضعة ، ج. رواضع	— nourricière
قوة رئيسية	— dominante
قوة طبيعية	— naturelle
قوة غاذيّة	— nutritive
قوة غريزية	Force, instinct congénital
قوة غَضَبِيّة	Puissance irascible
قوة فكرية	— intellective
قوة متخيلة	— imaginative
قوة مدركة	— perceptive, cognitive
قوة مُوَلِّدة	— génésique
قوة ناطقة	— raisonnable
قوة عملية	— raisonnable pratique
قوة نظرية	— raisonnable spéculative
قوة نزوعية	— appétitive
قوة نفسانية	— psychique
قوة (بال) عكس بالفعل	En puissance
قول	Définition
قياس	Analogie (syllogisme)

ك

كاذب	Faux
كبد	Foie

كثرة Multiplicité
كثير Multiple
كرامة Considération, dignité
كراهية Aversion, haine
كُرَة Sphère
كَرِه Repousser, haïr
كُرِيّ Sphérique
كفاية Aptitude
كُلية Rein
كمال Perfection
كمال اقصى (ال) L'ultime perfection
كمية Quantité
كُنه Nature
كهانة Divination
كوكب ج. الكواكب الثابتة Étoiles fixes
كَوَّن Produire
كَوْن Génération
كيفية Qualité
كيفيات مرتبة Qualités ordonnées

ل

لدانة ، لدونة Souplesse
لذة Plaisir
لزوجة Viscosité
لطيف Subtil
لغز ج. الغاز Énigme
لون ج. الوان Couleur

م

ماء (عنصر) Eau (élément)
مائي Aqueux
مادة Matière
مادة اولى مشتركة — première commune
مباين Divers
مباينة Diversité
مبدأ Principe
مُبصَر ج. مبصرات Choses visibles
مِبْضَع Bistouri
مُتجسم Corporel
متجسم (غير) Incorporel
مُتَخَيِّلة (Puissance) imaginative
متركّب Composé
مُتضاد Contraire
متعاند Opposé
مُتعقِّل Intelligent
متلف Corrupteur
متناه Fini, défini
متناه (غير) Indéfini
مثال ج. مُثُل Représentation, modèle, idées (platoniciennes). Archétype
مثانة Vessie
مجد Gloire
مَجْرَى Canal (anatomie)
مَحاكاة Imitation
مُحاك Imitatif
محاك ج. محاكيات Imitations
محال Impossible
مُحِبّ Affectueux
مَحَبّة Affection
محبوب Affectionné
محبوب اول (ال) L'affectionné premier
محدود Défini
مُحرك Moteur
محسوس ج. محسوسات Sensibles

Sensible visible	محسوس مرئي
Défense	مدافعة (عكس مغالبة)
Directeur, qui dirige	مُدَبِّر
Qui saisit, qui perçoit	مُدْرِك
Les (objets) perceptibles	مدروك ج. مدروكات
Cité	مدينة
— de l'échange	مدينة بدّالة
— de la puissance	مدينة التَغلّب
— ignorante	مدينة جاهلة ، جاهلية
— luxurieuse	مدينة الجماعية
— de l'abjection et du malheur	مدينة الخِسّة والشَقْوَة
— abjecte	مدينة ساقطة
— égarée	مدينة ضالة
— du nécessaire	مدينة ضرورية
— immorale	مدينة فاسقة
— vertueuse	مدينة فاضلة
— des honneurs	مدينة الكرامة
— versatile	مدينة متبدّلة او مُبدّلة
— pacifique	مدينة مُسالمة
— honorable	مدينة مُكارمة
Vésicule biliaire	مرارة
Sujet, subordonné	مرؤوس
Visible	مَرْئي
Ordonné	مُرَتّب
Degré, hiérarchie, ordre	مرتبة ج. مراتب
Mars	مَريخ (ال)
Tempérament	مِزاج ج. امزجة
Paix	مُسالمة
Parfait	مُستَكمَل
Imparfait	مستكمل (غير)
Courant, canal	مَسيل
Observation	مُشاهدة
Jupiter	مُشترى (ال)
Commun	مشترك
Transaction	مُعاملة
Qui s'oppose, contradicteur	معاند
Coopérateur	معاون
Admiré	مُعْجَب
L'admirant	مُعْجِب
Estomac	معدة
L'Aimé premier	معشوق اول (ال)
Racines (pr. nerfs)	مَغْرَز ج. مغارز
Référé, relatif	مُضاف
Intelligible, idéal	معقول
— en acte	معقول بالفعل
— en puissance	معقول بالقوة
— séparé	معقول ناقص
Terre habitée	معمورة
— vertueuse	معمهورة فاضلة
Signification, notion	مَعْنَى
Lutte	مغالبة
Sophisme	مغالَطة
Séparé	مفارق (آلة ، عقل ، معقولات ، نفس)
— de la matière	مفارق المادة
Êtres, intelligences séparées	مفارقة (اشياء)
Fait	مَفْعول
Intention	مقصود
Imitateur (des sages)	مُقلّد (للحكماء)
Contraint, subjugué	مقهور
Lieu	مكان
Ange	مَلَك
Roi	مَلِك

مَلَكة	Habitus
مَلموس	Tangible
مُمكِن	Possible
منام	Songe
مُنفرد	Unique
مُنقسم	Divisible
منقسم (غير)	Indivisible
مَنِيّ	Sperme
موازِر	Aide
موت أرادي	Mort volontaire
موت طبيعي	— naturelle
موجود	Être, existant
موجود ارادى	— volontaire
موجود إلهي	— divin
موجود اول (ال)	L'Être premier
موجود ثان ج. الموجودات الثواني	— second; les êtres secondaires
موجود طبيعي	— naturel
موجود هيولاني	L'Être hylique
موضوع	Sujet, substrat
مواضع العناد	Points de contradiction

ن

نار (عنصر)	Feu (élément)
ناطقة	(Puissance) raisonnable
ناقص	Imparfait
نُبوة	Prophétie
نبي	Prophète
نخاع	Moelle
نخاع نافذ (ال)	La moelle épinière
نزاع – نزوع ال	Appétit
نزاع الى ما يحس	— sensitif
نَزَع	Tendre vers
نزوعية	(Puissance) appétitive
نسبة	Rapport
نُطق	Raison, raisonnement
نظريّ	Spéculatif, théorique
نفس	Ame
نفس مفارِقة	Ame séparée
نفساني	Psychique
نفي الحد عن الله	Dire que Dieu est indéfinissable
نقص ج. نقائص	Imperfection, défaut
نقل من القوة الى الفعل	Faire passer de la puissance à l'acte
نهاية (لا)	Indéfini
نهاية الكمال	La plénitude de la perfection, la perfection extrême
نوع	Espèce
نوع (بال)	Spécifiquement
نوم	Sommeil

ه

هندسة علمية	Géométrie théorique
هواء (عنصر)	Air (élément)
هويّة	Ipséité
هيئة	Disposition, manière d'être, forme
هَيُولى	Hylé, matière première
هيولاني	Hylique

و

واحد	Un

وارِد	Facteur
وُجِد عن	Procéder de
وجود	Existence, être
وجود (لا —)	Non-être
وَحْدَة	Unité
وَحْي	Inspiration, révélation

ي

يد	Main
يقظة	État de veille

فهرس الكتاب

		صفحة
تمهيد		٧
مقدمة: الفارابي ، المعلم الثاني		١١
مقدمة تحليلية		٢٣
اختصار الابواب التي في كتاب « المدينة الفاضلة »		٣٢
الفصل الاول	القول في الموجود الاول	٣٧
« الثاني	« نفي الشريك عنه تعالى	٣٩
« الثالث	« نفي الضد عنه	٤١
« الرابع	« نفي الحد عنه سبحانه	٤٤
« الخامس	« ان وحدته عين ذاته وفي انه تعالى عالم وحكيم وانه حق وحي وحبوة	٤٦
« السادس	« عظمته وجلاله ومجده تعالى	٥٢
« السابع	« كيفية صدور جميع الموجودات عنه	٥٥
« الثامن	« مراتب الموجودات	٥٧
« التاسع	« الاسماء التي ينبغي ان يسمى بها الاول تعالى مجده	٥٩
« العاشر	« الموجودات الثواني وكيفية صدور الكثير	٦١
« الحادي عشر	« الموجودات والاجسام التي لدينا	٦٣
« الثاني عشر	« المادة والصور	٦٤
« الثالث عشر	« المقاسمة بين المراتب والاجسام الهيولانية والموجودات الالهية	٦٦
« الرابع عشر	« فيما تشترك الاجسام السماوية فيه	٦٩
« الخامس عشر	« فيما فيه واليه تتحرك الاجسام السماوية ولاي شيء تتحرك	٧٢
« السادس عشر	« الاحوال التي توجد بها الحركات الدورية ؛ وفي الطبيعة المشتركة لها	٧٤
« السابع عشر	« الاسباب التي عنها تحدث الصورة الاولى والمادة الاولى	٧٦
« الثامن عشر	« مراتب الاجسام الهيولانية في الحدوث	٧٧
« التاسع عشر	« القول في تعاقب الصور على الهيولى	٨٠

			صفحة
الفصل العشرون	»	اجزاء النفس الانسانية وقواها	٨٧
» الحادي والعشرون	»	كيف تصير هذه القوى والاجزاء نفساً واحدة .	٩٢
» الثاني والعشرون	»	القوة الناطقة ؛ كيف تعقل ومـا سبب ذلك .	١٠١
» الثالث والعشرون	»	الفرق بين الارادة والاختـار ، وفى السعادة . .	١٠٥
» الرابع والعشرون	»	سبب المنامات . .	١٠٨
» الخامس والعشرون	»	الوحي ورؤية الملك.	١١٤
» السادس والعشرون	»	احتياج الانسان الى الاجتماع والتعاون .	١١٧
» السابع والعشرون	»	العضو الرئيس.	١٢٠
» الثامن والعشرون	»	خصال رئيس المدينة الفاضلة .	١٢٧
» التاسع والعشرون	»	مضادات المدينة الفاضلة .	١٣١
» الثلاثون	»	اتصال النفوس بعضها ببعض .	١٣٧
» الحادي والثلاثون	»	الصناعات والسعادات .	١٣٩
» الثاني والثلاثون	»	اهل هذه المدن	١٤٢
» الثالث والثلاثون	»	الاشياء المشتركة لاهل المدينة الفاضلة .	١٤٦
» الرابع والثلاثون	»	آراء اهل المدن الجاهلة والضالة .	١٥١
» الخامس والثلاثون	»	العـــدل .	١٥٧
» السادس والثلاثون	»	الخشوع . .	١٦٠
» السابع والثلاثون	»	المدن الجاهلة	١٦٦
		معجم باهم الكلمات الواردة في الكتاب .	١٧٥

انجزت المطبعة الكاثوليكية في بيروت
الطبعة الثانية من هـــذا الكتاب في
الثلاثين من شهر ايلول سنة ١٩٦٨

٦٨/٩/٣٠-٢-٨٥٤٨